القرن العشرين

حسين ناجي محمد محيي الدين

تأويل القرآن بالأرقام
مكر سيء أريد به
فتنة المسلمين عن دينهم

بالعلم، والعقل، والمنطق
ينكشف المكر
وتخمد الفتنة
وتتقطع أوصال الأفعى

الطبعة الأولى
١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م

ص ب ٢١٦٢٧ الصفاة - الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

السادة القرّاء

أحييكم وأرجو أن تطيب لكم أوقات القراءة .

كما أرجو أن تجدوا فى الكتاب جديدا طريفا .

إن اليهودية العالمية لا يهدأ لها بال ولا تقر لها عين حتى تزيل المسيحية والأسلام من دنيا الناس .

وظفت فى سبيل هدفها الخبيث الناس والمال والنساء .

وأنشأت المذاهب المنحرفة وأمدَّت المضلين بكل عون .

وفى القرنين الحالى والسابق احتضنت البهائية ، ثم ألهمتها فجورها ، وأطلقتها نداً للماسونية تعمل عمل السوس فى العظام وعمل السم البطيء فى الأجواف .

وخاضت البهائية معركتها مع الأديان السماوية تحت ظل شعارها المشئوم وهو الرقم (١٩) .

وكتابنا الذى بين أيديكم عالج أغلب جوانب الفتنة الهوجاء ، فناقش مفترياتها حسابياً فأظهر تزويرها ، ومنطقيا وعقليا فكشف عن تفاهتها ، ووزنها بميزان علم الأصول فلم يجد لها وزنا ، وعرضها على علوم القرآن فكانت سقطاً من القول وزيفاً وبهتانا .

وهكذا عرى الكتاب خدعة الأعجاز العددى من بهرجها وأصباغها فانكشف عن مسخ قبيح دميم يحوى الشر كله ويتكلم بلسان الشيطان .

ولله الحمد أولا وآخرا

المؤلف

الكويت / ص . ب : (٢١٦٢٧) الصفاة .

القسم الأول

فِتنةٌ في الدِّينِ بخدعةٍ بهائيّةٍ

القسم الأوّل

فِتْنَةٌ فِي الدِّينِ بِخُدْعَةٍ بَهَائِيَّةٍ

■ المقدمة - تاريخ الفتنة وبيان أنها تصيب الدين، وهي ترويج للبهائية المرتدة عن الدين، ووسيلتها إظهار خصوصيات وهمية للرقم ١٩ في بنية القرآن سوراً وآياتٍ وحروفاً.

■ بيان مناهج البحوث الفكرية. التزامنا بالمنهج العلمي. إثبات أن المنهجين العقلي والديني منهجان علميان.

■ بحوث الكتاب: بيان بجزأي الخدعة، بيان اضطراب أساليبها وتناقضها، قيامها على دجل وتزييف وتزوير، وتهويل. بيان موجز لبحوث الكتاب التي تواجه الخداع والأخطاء، والتضارب. التأكيد على أن تفسير القرآن لا يتجاوز بيان اللغة ومعاني المفردات وأسباب النزول المتصلة. تأويل غيبيات القرآن بإنكارها أو التشكيك فيها منطقة محرّمة على المحاولين.

■ العدد الجهني ١٩ في الخدعة وراء إنكار عذاب جهنم أو جعلها رمزاً - الردّ الموضوعي على خدعة البسملة، توضيح آيات من سورة المدثر. الجزم بأن ملائكة جهنم تسعة عشر.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

- ١ -

بين يدي هذا الكتاب لابد من كلمات تشير إلى فحواه. والحق أننا بهذا الكتاب نتقصّى فتنة لمعرفة أبعادها، ومعرفة مَن بعثها من مرقدها، وتعريف القارىء بشناعتها وخطورتها ليتفاداها وليحاربها.

هذه الفتنة أخذت شكل بحوث عددية في ألفاظ أوحروف القرآن الكريم، وسمّاها مروجو الفتنة بحوثا علمية مادية لأثبات إعجاز القرآن.

ليس لها من صفة العلم ولا من صفة البحث شيء على الأطلاق، إنها تزعم ذلك كذبا، وتصيغ كذبها في صورة كاذبة مخادعة مستغلة شيئا في نفوس المسلمين.

هذا الشيء الذي هوفي نفوس المسلمين هوأن علوم الدنيا بلغت شأواً بعيدا على يد المسيحيين واليهود من العلماء، وأن هذه العلوم وصلت الى أكباد الكون وكشفت كثيرا من أسراره، وأن العقل الألكتروني خدم علوم الفضاء وغيرها من المعارف البشرية والمهن المختلفة خدمات جليلة.

هذه المعاني التى وقرت في نفوس المسلمين رأى الفاتنون أن يستغلوها أبرع استغلال لترويج باطلهم ولمحاربة القرآن والأيمان.

فماذا فعلوا في سبيل غرضهم الخبيث ؟

أشاعوا وأذاعوا أن علم الرياضة بما فيه من أرقام وأعداد كشف عن وجه جديد من وجوه الأعجاز في القرآن الكريم، وقد استعان في هذا الكشف بالكمبيوتر.

وكان أمرا متوقعا أن ينصرف المسلمون الى قراءة هذه البحوث، وأن ينشروها

بينهم ، وأن تأخـذ بعضَهم الفـرحةُ بأعجاز القرآن العددي فيطبعوا على نفقتهم آلاف أو مئات من هذه البحوث ليوزعوها هدايا وبالمجان .

وهكذا ذاعت هذه الفتنة وراج ما فيها من كفـــر .

والمخططون لهذه الفتنة وضعوا لها صاحبا نسبوها إليه .

وكـان هذا الصـاحب صالحـا لأن يُصَدِّقه المسلمـون وأن يثقـوا فيـه وفي علمه واخلاصه للقرآن . فهو يحمل شهادة دكتوراة في فرع من فروع كيمياء النبات ، ثم هو خبير في هيئة الأمم المتحدة ، فضلا عن كونه إمام مسجد في مركز اسلامي بأمريكا .

فقـد أمنـوا عدم تصـديق المسلمين للفرية ، وأمنوا ألَّا يبحثها المسلم بدقة وروية وألَّا يعرضها على المنهج العلمي وأساليبه في البحث ، وأمنوا ألَّا يعرضها المتدين على مقررات القرآن وما هو معلوم من الدين بالضرورة .

وصدق توقعهم فانبهر بها الناس ولم يفتشوا عن مكامن السم فيها .

لكن الله وعد بحفظ كلامه القديم من الضياع ومن التحريف والتبديل .

ومقتضى هذا الـوعـد أن يُلْهِم بعض عبـاده بالحقيقـة ، ثم يمـدهم بالعـون ، ويلهمهم كيف يدافعون الفتنة ويدفعونها حتى يقضوا عليها .

وكذلك كان الأمر ، كتبنا كتابنا « تسعة عشر ملكا » ، وصَدَّ عنه ناسٌ حُباً في أن يبقى القرآن ذا إعجاز عددي ، وناس آخرون قالوا في نفوسهم : ما لهذا الانسان وعلوم الرياضة ونتاج الكمبيوتر .

وقرأه ناس طمعاً في مجرد الاستطلاع ، وآخرون يملأون بقرءاته وقت الفراغ .

وشيئـا فشيئـاً ، تدور العجلة دورة عكسية ، وينكشف المستور ويرى الناسُ عورةَ الفتنة بعد أن تجرَّدت من ثياب الخداع ، ثم صَحَتْ العقول التى كانت تخدَّرت فُطرِد صاحب الفتنة من المسجد على صورة مهينـــة .

وإذن فقد تأكد المسلمون من وجود خدعة يُراد بها فتنة في دينهم .

لكن أبعـاد هذه الفتنـة وطبيعتهـا المـدمِّرة للأيمان لا تزال مُحاطة في أذْهان الناس بشيء من الغموض، ولا يزال الناس مستشرفين إلى كل مزيدٍ حتى يعلموا مأتى هذه الفتنة وكيف يدفعونها .

أمـا مأتى هذه الفتنـة ، ومَنْ هم الـذين وراءها ومَنْ هم الذين يُموِّلونها فقد أجبنا على جزء من هذا الموضوع بكتابنا « تسعة عشر ملكا » ولنا كتاب إن شاء الله في طريقه الى المطبعة لبيان أجزاء أخرى .

وأما عن كيفية دفع هذه الفتنة والرد عليها فقد بيَّناه في كتابنا هذا .

ومن حق القارىء أن يعلم ـ قبل أي شيء آخر ـ مَنْ وراء هذه الفتنة .

الفتنـة في دين المسلم أتت من كون هذه الخـدعـة البهـائية بذلتْ جهدا كبيرا في تثبيت إعجاز الرقم « ١٩ » وقد سيته في رؤ وس وقلوب قارىء الخدعة .

وهذا الـرقم هو شعـار البهائية الكافرة وهو العامل المشترك الأعظم في الكثرة من طقوسها وتعاليمها وتقنيّاتها ، وعليه قامت أسرارها .

والبهائية ممقوتة ملعونة من الله وملائكته والناس أجمعين، فمؤسسها الباب إدَّعى أولا أنـه المهـدي المنتظـر، ثم النبـوة، ثم حلول الله فيه، ومن بعده خليفته باب الباب المسمى بالبهاء وسار نفس السيرة. وهم ينكرون القيامة والحساب والميزان والجنـة والنـار ويفسـرون هذه الحقـائق بأشيـاء مضحكة . وقد كانت فيهم أيام الباب زعيمة منهم خطبت خطبتها المشهورة أباحت فيها النساء للرجال .

وقـد كانـوا من قبل ذلك مسلمين شيعة، تلقَّفهم الاستعمارُ المسيحي مُمَثَّلاً في روسيـا القيصـرية وإنجلترا البر وستانتية وأمدَّهم بالمال والسلاح والحماية تحريضاً لهم على سلطان الأسلام في فارس (إيران حاليا) وتشويهاً في الاسلام وتغييراً في مقرراته .

ثم تلقَّفتهم الصهيونيةُ والماسونيةُ فأصبحوا من رجالها وعملائها المخلصين، ولعل القارىء يعلم كم تعتبرهم إسرائيل كأنهم مواطنون لها مهما اختلفت جنسياتهم .

لذلك كله فالناس يخافون البهائية .

والحكومات الأسلامية دائما تتعقبهم وتُضيِّق عليهم، إلَّا حكومات تسير في ركب أمريكا أو هي حلف لإسرائيل .

ومن عجب أن الشيوعيين يرضون تماما عن مزاعمها ويُرَوِّجون لها الأباطيل، والصحفيون منهم يُوسِعون في صحفهم لنشر أخبارها وامتداح فتنتها التى أوْقَدوها لتأكل الأديان وتلتهم الأيمان .

- ٣ -

بعد هذا التعريف المختصر بالبهائية ورقمها المقدس « ١٩ » ندخل في بيان الخدعة القائمة على هذا الرقم .

قالوا في أنفسهم لو أن المسلمين قدَّسوا شعارنا كما نقدسه لكان من السهل دخولهم في طائفتنا دون جهود كبيرة .

وفتشوا فلم يعرفوا شيئا يقدسه المسلم ويُجِلُّه عن كل نقصان ويصفه بكل كمال مثل القرآن، فلجأوا إليه يُحصون بعض كلماته أو بعض حروفها وينتهون بهذا الأحصاء الى الرقم « ١٩ ». أو مضاعفاته، وذلك بتلفيقات وتوفيقات كشفنا عنها في كتابنا هذا وأثبتنا لكل ذي عقل دجلها وخداعها وكذبها وتلفيقها .

كان البهائيون يظنون ومِنْ ورائهم كل أعداء الأسلام أن المسلم إذا تيقَّن أن القرآن يقوم بناؤه وتفسيره على الرقم « ١٩ » فأنه سيعطى الحق للبهائيين في تقديس هذا الرقم واتخاذه شعاراً لهم، فاذا أنصفهم المسلمُ في هذا الرقم انتقل أو انتقلوا به الى خطوة أخرى في سبيل الأخذ بمعتقداتهم .

وأهم شيء في الدنيا يُسهِّل على الأنسان فِعْل الشرور كلها من كفرٍ وقتلٍ وسرقةٍ وخيانةٍ اعتقادُه بعدم وجود جزاء أخروى عن هذه الشرور .

ومن هنا بدأت الفرية ، بطريق خادع ساذج :

قالوا أن رقم « ١٩ » مذكور في القرآن ، وأن الواحد فيه يشير إلى الوحدانية والأبتداء وأن التسعة فيه هي آخر الأرقام فتشير إلى الأبد وإلى الانتهاء . غالطوا فالواحد في العدد « ١٩ » هو عشرة وليس واحدا والتسعة ليست نهاية الأعداد .

قالوا إن التسعة عشر بحساب الجُمَّل تُتَرجم إلى كلمتى واحد ووجود ، وحساب الجُمَّل هو ترجمة الحروف إلى أرقام ، فالألف يقابلها واحد ، والدال يقابلها أربعة ، والواو يقابلها ستة ، والحاء يقابلها ثمانية ، وهكذا تكون كلمة واحد مشيرة إلى رقم « ١٩ » وتكون كلمة وجود مشيرة الى نفس الرقم . ونسوا أن حساب الجُمَّل من وضع اليهود وللسحر منه نصيب كبير ونَسَوا أن الأنسان حَسْبَ حساب الجُمَّل يستطيع أن يؤلف كلمات كثيرة يقابلها رقم « ١٩ » فمثلا كلمة بهائي : الباء يقابلها إثنان والهاء يقابلها خمسة والألف يقابلها واحد والهمزة يقابلها واحد والياء يقابلها عشرة ، والمجموع « ١٩ » - ومثل آخر كلمة حَبِط أو حطب أو بَطَح : الحاء تقابلها في الأعداد ثمانية والطاء تقابلها التسعة والباء تقابلها الأثنان ، فالمجموع « ١٩ » .

ولم ييأسوا من تزيين هذا الرقم في قلوب الناس ، وكلما انكشفت لهم خدعة لجأوا الى أخرى ، فثالث الخدعات وهي حتى الآن آخرها تقول إن مجموع التسعة التى في « ١٩ » مع الواحد الذي فيه هو (١٠) ومجموع الصفر الذي في عشرة إلى الواحد الذى فيها هو واحد . وهكذا فأن « ١٩ » معناها عن طريق حساب الجُمَّل يشير إلى الواحد وهو الأله . والخدعة أتفه من أن تُناقَش فالواحد في رقم « ١٩ » ليس واحدا بل هو عشرة كاملة ، فجمع العشرة مع التسعة لا يُخَرج إلَّا نفسَ الرقم « ١٩ » لا أقل ولا أكثر . والذي يؤيد ما قلناه أننا نقول تسعة عشر ولا نقول تسعة وواحد ، ثم إن هذا الرقم « ١٩ » غير موجود في

القرآن بالأعداد بل إنه موجود بالألفاظ تسعة عشر .

ولا يغيب عن فطنة القارىء أننا نستطيع ذكر عشرات الأرقام فيها نفس الظاهرة ولنضرب أمثلة : ٢٨ ، ٨٢ ، ٥٥ ، ٧٣ ، ٣٧ ، ٩١ ، ٦٠٤ ، ٧٠٣ ، ٤١٥ وهكذا وهكذا فأن مجموع الأعداد في كل رقم من هذه الأرقام هوعشرة ، وبجمع صفر العشرة على واحدها يكون الحاصل واحدا فقط .

واذن فلا ميزة للرقم « ١٩ » عن غيره من الأرقام التى ذكرناها ، ولا سِرَّ فيه ، ولا قدسية .

لكن لابد لهم من أن يصمدوا ، وأن يقولوا على الله مالا يعلمون ، قالوا إنَّ عدد حروف البسملة هو « ١٩ » ، ورقم « ١٩ » مذكور في القرآن في سورة المدثر حين قال الله « عليها تسعة عشر » يعني جهنم ، ثم قالوا إن الذين على جهنم هم حروف البسملة التسعة عشر ! !

قلنا لهم كذبتم ، أقروا قول الله « **عليها تسعة عشر ، وما جعلنا أصحاب النار إلَّا ملائكة وما جعلنا عِدَّتَهم إلَّا فتنة للذين كفروا** » سورة المدثر .

إن هذه الآيات الكريمة ناطقة بأمرين : أصحاب النار ملائكة وعددهم تسعة عشر ملكا ، والأمر الثاني أن الذين يجادلون في كون التسعة عشر ملائكة وينفون عنهم هذه الصفة ، وكذلك الذين يجادلون في كونهم تسعة عشر أو أقل أو أزيد هؤلاء وهؤلاء قدَّر اللهُ عليهم الكفرَ. ووصف اللهُ الجدالَ في الأمور السابقة بأنه فتنة يصيب بها من عَلِمَ في سابق علمه بأن مآله إلى الكفر .

هذه الفتنة التى ذكرها الله هي التى يوقظها الآن البهائيون .

والفتنة نائمة ولعن الله من أيقظها .

ماذا يريدون بهذه الفتنة ؟

يريدون أن يقولوا للناس إنَّ واجهة جهنم عليها حروف البسملة التى تتضمن رحمة الله بعباده .

ونسـوا أن الله خلق النـار للتعـذيب والتنكيل والانتقام ، وإذا كان ولا بد أن يضع الله على واجهة النار مُعَلَّقا (يافطة) فأولى بذلك وأجدر حروف أسمائه : المنتقم العزيز الجبار، وهي أيضا تسعة عشر حرفا !! نقول ذلك للمولَّهين بالرقم « ١٩ » .

لكنهم يقصدون تهوين نار الله الجحيم في نفوس البشر، وأن يجعلوا منها تمثيلية لا حقيقـة لها . نعني يريـدون أن يَجُرُّوا الناس عامة والمسلمين خاصة الى اعتقادهم في النار وأنها مجرد رمز وليست حقيقة . فاذا حصل هذا كان من المنطق ألَّا تكون جنة ، وما دام الأمر كذلك فلا حساب ولا ميزان .

بل إن بعض النـاس زاد على الفـريـة فرية أخرى هي أن الملائكة وهم على النار يُسبِّحون ربهم بالبسملة كأنهم يستفظعون ما يُعمَل بأهل النار ويطلبون لهم الـرحمـة والـرأفة . أو كأنهم يقولون إنَّ في باطن النار رحمة وبردا وسلاما ، وتسأهم جميعـا من أين أتى لهم هذا العلم الـذي لم نسمـع به من قبل ، فيقولون إن سورة المـدثـر نزلت على دفعتـين بين كل منهـما فترةٌ من الـزمن ، وإن الـدفعـة الأولى انتهت بآيـة « عليهـا تسعـة عشر » ، وإن في الفترة التى بين الدفعتين نزلت فاتحة الكتـاب والبسملة في أولهـا ، فتكون التسعة عشر هي البسملة وعبرَّ عنها قبل أن يُنزلها بعبارة تسعة عشر .

تخريف مأفونين أو قل هلوسة سكارى أو حشاشين !!

والآن ما دخـل الكمبيـوتـر في هذا الـذي سبق ، هل له من عمل في معرفة كيف نزلت سورة المدثر، ومتى نزلت فاتحة الكتاب ! وهل كان للكمبيوتر جهد في عد حروف البسملة ، ما أتفه وأحقر هذا الكمبيوتر الذي يُجَهَّز لعد تسعة عشر حرفا لا تزيد !

هذه هي القضيـة والكتـاب الـذي بين يدي القـارىء يفصـل فيهـا ، ويدحض أدلتهم ويجهـز على فريتهم ويقضى على الفتنـة . إنـه يناقش أدلة الفرية مناقشة علمية ، ويضع تحت النظر زيفها وكذبها ، ويكشف عن التلفيقات والتوفيقات

والتخبط .

وسيتبين القارىء كم كانت الفريةُ خادعةً وكاذبةً وكم كان صانعوها حريصين على تجميلهـا وتـزيينهـا وإلبـاسها ثوباً من زور وبهتان ، وكم هم حريصون على ترويجها لتعمل عملها السوء وتنزع من المؤمنين إيمانهم بالآخرة والحساب والجزاء والجنة والنار .

إنها فتنة القرن العشرين في زِيٍّ علمي كاذب .

منهجنا في البحث هو المنهاج العلمي

بسم الله الرحمن الرحيم

حيث أن الأمر فتنةٌ قامتُ على خدعة .

فلكي نحارب الفتنة ونميتها يجب أن نبيِّنَ الخدعة .

وفي بيـان الخدعـة يجب أن نكشف عنهـا في كل جوانبهـا حتى تظهر عاريةً أمام الناظر على حقيقتها .

وفي بيـان الخداع لابـد لنـا أن نُقَـدِّم الأدلـة بجميـع أنواعها التى تثبت الخدعة وزيفها وبطلانها .

والأدلة منها العلمي ، ومنها العقلي ، ومنها الديني .

ووصف بعض أدلتنـا بأنهـا عقليـة أو دينيـة معنـاه وصفهـا بأنها علمية وذلك لأن أسلوب الفهم الفطـري وهـو عمل العقل السليم ينبع من قوانين للتفكير خَلَقها الله في الأنسان السَوِيِّ لتكون له موازين يقيس بها الآراء والأفكار ومقدار بعدها عن الصـواب أو عن الخطأ ، وهـذه القـوانـين التى ركَّبهـا الله في عقـول البشـر الأسـويـاء هي التى اكتشفهـا المشتغلون بعلم المنطق ونظمـوهـا وأبـرزوهـا للدارسـين ، وبمـوجب هذه القـوانـين يعـرف الأنسـانُ التسـاوى بين أمـرين أو الاختـلاف بينهـما أو التنـاقض ، كما يعـرف النتـائج المترتبة على المقدمات وهذه المعرفة الأخيرة هي التى يمكن أن نسميها علم الأسباب والمسببات .

فالأسبـاب ومتى تعمـل عملهـا ومتى يقف عملهـا أو ينقطـع ، والمُسبَّبات ومتى تحصـل ومتى تختفى حتى مع وجـود الأسبـاب ، تحكمهـا قوانـين عقليـة ثابتـة ، يدركهـا بعضنـا أدراكـا علميا ، ويدركها آخرون أدراكا حسيا أو شعوريا ، أو هي تخفى عن بعض الناس لدقتها مع كونها فطرية بسيطة .

علم المنطق هذا الـذي أشـرنـا إليـه بالكلمات السـابقـة يتكلم بمقتضـاه الناس العقـلاء ومَنْ وُهِبـوا سلامـة التفكـير من دون أن يقـرأوا قوانينه في كتبٍ أو يتلقوا قواعده على أستاذ ، وهكذا قال أرسطو وهو قول صحيح .

وهـذا العلم وأدق منـه هو الـذي قنَّنَـه الشـافعي وجعـل منه موازين نزن بها نصوص القرآن والسنة المطهرة ونستخرج منها الأحكام والمقتضيات والمعاني، وهو الذي يسميه علماء الفقه الأسلامي علم الأصول .

ونخـرج من هذه الكلمات القليلة السـابقـة بأنَّ الأسلوب العقـلي في التفكـير والمحاجة إنما هو أسلوب علمي خالص. وهو أجدر بأن نسميه علميا محضا من هذا الأسلوب الذى انبنتْ عليه نتائج بحوث العلماء في الفيزياء والكيمياء وسائر العلوم المادية المعاصرة .

واذا كان أسلوب علماء المـادة انبنى على قاعـدتي الاستنتـاج والاستقـراء وهما اللذان توصـل بهما العقـل البشـرى الى العلوم المـاديـة المختلفة، فأن الأسلوب العقلى لا يكتفى بهاتين القاعدتين فهما ضمن قواعده وليست كل قواعده .

وهكـذا نرى أن الأسلوب العقـلي أوسـع وأرحب وأشمـل من الأسلوب الـذى أطلقنا عليه صفة العلمية .

ومهـما يكن من أمـر، فأن الأسلوب العلمي بمعنـاه الاصطـلاحى هو بعض أسلوب العقل الفطرى، وهو من مادته وطبيعته .

وهكـذا يستطيـع القـارىء أن يعلم أننـا انتهجنـا الأسلوب العلمى بمعنـاه الاصطـلاحى مرتـين، أولاهما حين أعملنـا قاعـدتى الاستنتـاج والاستقـراء في بحث بعض جوانب الخـدعـة، والثانية حين أعملنا قواعد التفكير العقلى، وما أكثرها وأدقها وأبسطها .

وكنـا قد قلنـا إننـا مع سوقنا للأدلة العلمية والأدلة العقلية لأثبات خدعة الرقم « ١٩ » والأعجاز العددى للقرآن فأننا سقنا أيضا الأدلة الدينية .

ونبـه الى أن الأدلـة الـدينيـة هي المهيمنـة على جميـع ما سواها من أنواع الأدلة الأخرى، وهى المرشد الأمين للنوعين السابقين من الأدلة وهما العقلى والعلمي .

أمـا كون الأدلـة الـدينيـة هي المهيمنـة بمعنى أنها الميزان الذى تُوزن به سائر الأدلة والمقررات العقلية والعلمية فأن ذلك واضح بَيِّن من أمور :

أولهـا أن العقـل مهـما بلغ شأؤه قد يتلبس أحيـانـا بمسـائـل طارئة من عواطف وانفعالات تعكر عليه الصفو، فينحرف، فلا يُعَتدُّ بما قال وقرر .
وثـانيهـا أن العدل ونزاهة الحكم ليستا في كل الناس، ومن الصعب أن نكتشف عدم النزاهة وعدم الحيدة في عقلٍ لم تظهر آثار تفكيره في صورة كلام أو كتابة أو سلوك، فأذا ظهرت لم يكن في الاستطاعة تقييمها وتقويمها الا بأداة أخرى تكون عادلة نزيهة .
وثالثها أن بعض الناس مع كونه وُهَبَ ذكاءً وحدة فيه إلَّا أنه لم يُوهب عقلا سليما مُبرًّأ من العيوب والشائبات، ولا سبيل للسامع حتى يعلم الحق من الباطل إلَّا بالرجوع الى مقياس ثابت غير ذي خللٍ يُقاس به الحقُ فيفرق بينه وبين الباطل .

ولن يجد الأنسان مقياسا فيه كمال النزاهة والحيدة وفيه كمال الصحة والخلو من الشوائب إلَّا مقياسا واحدا، هو كلام الله تعالى .
وكـلام الله نجـده فى القـرآن المجيد، فهو إذنْ أعلى الكلام صحةً وجودةً وأكمل الكـلام وأصـوبه. فهو المقياس الذى تُقاس به مقررات الناس ومناهجُ تفكيرهم ونتائجُ وثمرات عمل عقولهم .
فاذا كان الأسلوب العلمى بالمعنى الأصطلاحى وكان الأسلوب العقلى يمثلان التفكـير العلمى السليم بالمعنى الـواسـع فأن القـرآن يُمَثِّل الأسلوب العلمى والتفكير العلمى بالمعنى الأصيل والأوسع والأشمل وبمعنى الكمال المطلـق .
لذلك فقد أخبرنا الله أنه أنزل القرآن ومعه الميزان، فهو الميزان
وأخـبرنـا أن القـرآن نزل مُهَيْمنـاً على ما سبقـه أي مقيـاسا يُقاس به ما قبله وما بعده، فما وافقه فهو صحيح وما خالفه فهو الخطأ أو الخطل أو الزيغ والكفر والألحاد .
قال الله تعالى : (**الله الذى أنزل الكتاب بالحق والميزان**) (بعض آية ١٧ من الشورى)

وقال : (**لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأرسلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط**) بعض آية رقم ٢٥ من سورة الحديد .

فهاتان الآيتان قاطعتان في كون الله أنزل القرآن ليكون ميزاناً تُوزَن به المقاصد والأقوال والأعمال ، وفى آية الشورى وصف الله القرآن بأنه حق كله وصدق كله لا من حيث الأخبار والغيبيات وحدها ولا من حيث تشريعاته وحدها ولا من حيث أخلاقياته وحدها ، بل فى كل ذلك ، وفى أساليب محاجاته وسرد أدلته فهو فى ذلك أيضا حق وصدق .

والقسط لغةً هو العدل ، والعدل نابع من النزاهة ، ونزاهة الطبع والحكم تنبع من العقل السليم والتفكير المستقيم ، فكأنَّ القرآن يشير بكلمة القسط في الآية الثانية الى ما أشارت إليه الآية الأولى من الصدق والحق وهما (نعنى الصدق والحق) منهج العقل السليم والتفكير المستقيم .

فكان القرآن لذلك ميزانا تُوزَن به الأفكار والآراء والاتجاهات والمعتقدات والأقوال وأنواع السلوك . وكل هذه يجمعها العقل . فالقرآن ميزان للعقل يزن به ما يتعرض له أو ما يعرض له .

وكان القرآن ـ لأنه ميزان ـ مُهَيْمِناً على ما قبله وما بعده .

قال الله تعالى : (**وأنزلنا إليك الكتاب مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومُهَيْمِناً عليه فاحكمْ بينهم بما أنزل الله**) (بعض الآية ٤٨ من سورة المائدة

و فى رأى ابن كثير أن المهيمن هو الأمين وهو الشاهد وهو الحاكم .

والحق في آية الشورى هو صدق الحديث وصدق موضوعه ، فالحق يجمع جميع مراحل ومواضع الصدق . ولا يكون الأمر كذلك إلَّا إذا كان هو كلام الله أو كلام رسوله أو كلام متبعيه فيما هم متبعوه فيه .

فهذا هو منهجنا فى هذا البحث : علمى ، عقلى ، قرآنى .

وأن شئنا الاصطلاح الحديث فهو علمى صـــــرف .

بحوث الكتاب على مقتضى المنهج العلمـــي

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ الخــدعـة فى جانب منهـا قامت على عد حرف أو أكثر من حروف القرآن فى آية أو سورة، والانتهاء من هذا العد الى أن هذا الحرف يتكرر فى الآية أو فى السورة تسعة عشر مرة أو مضاعفات هذا العدد .

وقد يتناول العد حرفين يضاف عدد أحدهما الى الآخر .

وفى جانب آخر من الخدعة قامت على أن عدد حروف البسملة تسعة عشر حرفا، وأن هذا العدد ورد فى سورة المدثر، وحيث كان الأمر كذلك فيكون عدد حروف البسملة هو المقصود من كلمة تسعة عشر الواردة فى سورة المدثر .

وقـد انتهت الخـدعـة فى جانبهـا الأول الى أن العـدد « ١٩ » عدد مقدس وخاصيته فى القرآن أن بنية القرآن قائمة عليه وأنه يتحكم فى نظم القرآن فى عدد سوره وحروف سوره وآياته . ولذلك فلهذا العدد اعجاز .

وانتهت الخدعة فى جانبها الثانى الى تكذيب ما ورد فى القرآن الكريم من حيث أن عدد زبـانيـة جهنم المـوكلين بها تسعــة عشر ملكا، فهى تقول إنَّه عدد حروف البسملة . وزاد بعضهم أن البسملة على واجهة جهنم . وزاد الآخرون أن ملائكة جهنم يسبحون الله بالبسملة ! !

٢ ـ كان لابـد فى جانبى الخـدعـة أن يُرَدَّ الصـواب الى المعجبـين بها، فضلا عن أن نرد على أصحاب الخدعة أنفسهم بالردود الموضوعية العلمية السليمة .

لقد عد العادُّون الحرف أو الحرفين حسب كتابة المصحف .
وعلميا ـ واذا كان لابد من العد ـ فيتحتم أن يكون حسب النطق والتلفظ لا حسب كتابة المصحف .
فكتابة الحروف بالمصحف تختلف من مصحف الى آخر. لكن النطق واحد ولذلك كتبنا بحثنا الذى عنوانه « حروف القرآن بين التلاوة والكتابة » وهو بحث علمى جاء فيه شىء من الطول حيث وقع فى أكثر من ثلاثين ورقة فولسكاب فاختصرناه بحيث لم نترك دليلا مهما، فجاء على اختصاره وافيا بالغاية، والحمد لله .
٣ ـ وقد لاحظنا أن التزام أصحاب الخدعة بعد الحروف حسب إملائها فى المصحف لم يكن مضطردا، وأن هذا الالتزام طرأ عليه ما يخالفه ويناقضه، وكان السبب ظاهرا وهو الخروج برقم « ١٩ » حتما مهما اختلفت المناهج .
ففى مواضع كثيرة لم تسعفهم كتابة المصحف بما يريدون وهو استخراج الرقم « ١٩ »، فكانوا يُغَيِّرون قاعدتهم ويلجأون الى العد حسب النطق والتلفظ اذا كان فى ذلك إسعاف لهم فيخرجوا بهذه الطريقة بالرقم المقدس « ١٩ » .
ولأَضْرِبْ مثلا فأنهم كانوا يحسبون الحرف المشدد حرفا واحدا، فلما فعلوا ذلك فى بعض المواضع ولم تسلم لهم النتيجة التى يريدونها وهى خروج رقم « ١٩ » أو مضاعفاته غيروا قاعدتهم فى هذه المواضع فقط دون غيرها من المواضع واعتبروا اللفظ المشدد حرفين حسب النطق والتلفظ لا حسب إملاء المصحف .
ونفس الشىء فعلوه فى حرف الهاء، فجعلوا التاء المربوطة فى بعض المواضع هاء حسب نطقها، بل جعلوا التاء المفتوحة هاء، بينما فى المواضع الأخرى أخرجوا التائين المربوطة والمفتوحة من اعتبارهما هاء .

فأي أسلوب يوصلهم الى بغيتهم وهى الخروج بالرقم « ١٩ » يتخذونه ، فمرات يأخذون بقاعدة عد حروف الكتابة ومرات يأخذون بعد حروف النطق .

فكـان يلزم لذلـك اظهـار هذا التضـارب لقـارىء الخـدعـة ليعلم بانتفـاء الاستقامة عند أصحابها وعدم النزاهة فى عملهم .

فإذا انتفت الاستقامة وانتفت النزاهة كان العمل نوعا من الدجل ولم يكن علميا .

٤ ـ ونضيف الى الخطأين السـابقـين وهما عد الحروف بأملاء المصحف وعـدم اضطـراد هذا الأسلوب فى كل المـواضـع . نقول نضيف اليهما خطأ ثالثـا هو المغـالطـات فى ذكر الأعداد الصحيحة وذلك بالزيادة عليها أحيانا والحذف منها أحيانا أخرى وذلك لتستقيم لهم النتيجة التى يسعون اليها . وكان لابد من كشف هذه المغالطــات .

٥ ـ كما أنهم حين يعــدون حرفـا من حروف فواتـح السـور (الحـروف النـورانيـة ، والتى تسمى المُقَطَّعـة) مثـل الهـاء أو الطـاء فى سورة من سور القـرآن فيخـرج لهم عدد « ١٩ » أو مضـاعفـاته يزدهون ويفرحون ، فإذا لم يخرج بحثـوا عن سورة أخـرى يعـدون فيها هذا الحرف نفسه أو سورتين . ويضمونها إلى السورة الأولى ليخرج لهم العدد المطلوب .

وهكذا يعدون حرفا معينا فى سورة واحدة .

ويعدون حرفا آخر فى سورتين أو أكثر من سورة .

فالهدف عندهم هو استخراج الرقم « ١٩ » ولا هدف سواه

وكـان لابـد أن نكشف عن ذلـك أيضـا ليعلم الجميـع أن النزاهة العلمية والبحث المحايد لم يكونا هما الوسيلة ، وانما وسيلتهم التلفيق والتوفيق ، وهو أمـر ميسـور لمن يريـدهما . وقد ضربنا أمثلة من عندنا فيها تلفيق خرجنا منه بالرقم « ١٩ » وبغيره من الأرقام ، وكان مجال هذه الأمثلة آيات من القرآن أحيانا وجملا من إنشائنا أحيانا أخرى .

فعلنا ذلك ليتأكد القارىء أن رقم « ١٩ » ليست له خصوصية لا فى القرآن ولا فى كلام البشـر، وأن كل الأعـداد يمكن تطـويعهـا فى مجال القرآن وفى مجال كلام الناس .

بل إن لهم بهلوانيـات ، فهم أحيـانـا لا يجمعـون بل يضـربـون رقما فى رقم وأحيانا اذا جمعوا يجمعون أشياء غير متماثلة ، كأن يجمعون سورا على آيات فالغاية عندهم أن يصلوا بالنتائج الى الرقم المقدس « ١٩ » .

فكان لابد أن نبين ذلك كلــــه .

٦ ـ وفى خصـوص الجـانب الخطـير من الخـدعة ، فقد أعطوا لأنفسهم حق تأويـل وتفسـير القـرآن تفسيرا اعترفوا أنه يخالف كل التفسيرات التى قبله ، يشيرون بذلك الى عدد زبانية جهنم .

ويعلم الله أنهم لم يخالفـوا المفسـرين جميعـا كما قالـوا ، بل إنهم خالفـوا نصا صريحـا فى القـرآن ، وجعلوا لأنفسهم الحق أن يأولـوا الآيـة والآيات تأويلا يتنـاقض تمامـا مع نصها ، وقد ارتكبوا هذه الجريمة ليعلنوا تقديس الرقم « ١٩ » ولغـرض آخـر كشفـوا عنه بحذر وهو التشكيك فى كون جهنم حقيقة وفى كونهـا دار تعـذيب وانتقـام ، ونَقْـل النـاس الى اعتبـار النار مجرد رمز لا حقيقة لها .

ولأن البهـائيـة تقـدس الـرقم « ١٩ » ولأنهم أيضـا ينكرون القيامة والحشر والميـزان والجـزاء والحسـاب والجنـة والنار، فقد استبان لكل ذى بصيرة أن الخدعة بهائية يريدون أن يجروا بها الناس الى معتقداتهم .

وكان لابد أن نبين ذلك كله للكافــــة .

٧ ـ والـتأويـــل والتفســير ، وإنْ جازا ولـــو بالخطأ فى فروع الأحكــام والتشريعات فأنهما لا يجوز أبدا أن نرجع اليهما فى غيبيات القرآن وسمعياته التى لا مرجع للعلم بها إلاًّ إلى القرآن ، أو إلى الحديث النبوي المتواتر في رأي بعض الفقهاء أو بالأقل الى حديث الآحـاد إذا كان صحيحـا ولا يتعارض مع القرآن في رأي فقهاء آخرين .

فهذه الغيبيات لا تخضع لعملية التأويل والتفسير .

فالتفسير له قواعد وشروط وأهم هذه الشروط نوع الموضوع فاذا كان من الغيبيات امتنع تماما إعمال التفسير والتأويل .

ولذلك فقد عقدنا قسما قائما بذاته فى هذا الخصوص وسميناه « الاجتهاد فى غيب وسمعيات القرآن باطل » .

وذلك لنحدد المدى الذى يجوز فيه التفسير .

ولنعين المنطقة الحرام التى لا يدخلها التفسير ولا يجوز عليها .

٨ ـ ولأن لكل شىء مقياسا من طبيعته .

فالموزونات تُوزَن والمقياسات تُقاس ، والألوان والصور تُرى بالعين ، والأصوات تكون أدوات إدراكها وقياسها الآذان الخ الخ فأن المعانى لها مقاييسها ولا تقاس بالمقاييس المادية .

والمعانى لا تستفاد من كبر الكلمات ولا كثرتها ولا قلتها .

لذلك فقد وضعنا أمام القارىء تبسيطا لقوانين الفهم ليعلم أن هذه القوانين التى وضعها علماء المنطق والأصول قد خالفها أصحاب الخدعة مخالفة تامة فى جملتها وتفصيلها ، مما يترتب عليه عدم الاعتداد بنتائجها لأنها ضرب من الشعوذة والدجل .

٩ ـ ولعلمنا اليقينى أن أصحاب الخدعة لجأوا الى قانون نفسانى لينتزعوا بوساطته الاعجاب والتصديق ، فقد كشفنا عن هذا القانون النفسانى ، وهو الكذب وتكراره والتأكيد عليه ، والمبالغة فيه ، والتهويل بالكمبيوتر والجهود الشاقة التى بذلها فى الوصول الى النتائج وصرف ألوف من الدولارات ، وقيام العلماء بهذه الأعمال الجسيمة وهم من أصحاب الدرجات العلمية الرفيعة . كل ذلك بقصد التأثير نفسانيا على القارىء والحصول على تصديقه والانتقال به بعد هذا التصديق الى أن يكون عونا لهم فى ترويج الخدعة وإذاعة الفتنة .

ودحضاً لهذا الأسلوب وكشفاً عن الحقيقة اضطررنا الى أثبات أن الكمبيوتر لم يكن له عمل فى عد حروف البسملة وهو العدد الذى أقيمتْ عليه أخطر جوانب الخدعـــة .

وقلنا فى هذا السبيل إن عد حروفها لا يحتاج الى كمبيوتر، وانها الفرية أتت من حيث أنهم زعموا أن الله سمَّى وكنَّى البسملة بأنها ذات التسعة عشر، وعلى هذا الأساس أكملوا بناء الفرية، فلا دخل للعقل الألكترونى . كما أن الله لم يشـر الى البسملة لا صراحـةً ولا ضمنـا فى آيات سورة المدثر التى يتخدون منها مدخلا الى كفرهم بصدق القرآن .

وأثبتنـا أن القـائمـين على الخـدعـة عَدُّوا على أصـابعهم، وأن مروجيهـا والمعجبـين بها صَحَّحـوا بالعـد اليدوى نتائج العد الكمبيوترى، وذلك من واقع اعترافاتهم والمكاتبات المتبادلة بينهم هم أنفسهم .

بل لقد أثبتنا رجوعهم فى عد الألفاظ والكلمات الى كتب المسلمين القدامى منهم والمحدثين .

وأثبتنـا ما ذكـره التـاريخ من كون الأقدمين عدوا حروف القرآن جملة، وكل حرف فى القرآن كله أو فى كل سورة من سوره. ولم يكن عندهم عقول ألكترونية .

وهكـذا استطعنـا أن نشكف الـدجل والتهويل وأن نقضى تماما على تأثيره على القراء .

١٠ ـ وعجبى لا ينقضى من القائمين على الخدعة وصانعيها فأنهم مع ترويجهم لعمـل الكمبيـوتـر ووصفه بأنه لا يخطىء ومع إثباتهم لنتائجه فى جداول وكشـــوف، أقـول إنهم مع ذلـك نقلوا الى القـراء هذه النتـائج مغلوطة مُحرَّفة حين تأكدوا أن نتائج الكمبيوتر لا تسعفهم فى مدعاهم الكاذب .

فزادوا رقما أو أكثر أو أنقصوا رقماً أو أكثر مع كون جداول الكمبيوتر نشروها بالمجلات والصحف والنشرات .

لكنهم خالفوها بجرأة لا مثيل لها إلاَّ عند معتادى التزييف والتزوير، فعلوا ذلـك ظنـاً منهم أن القـراء لا يتسع وقتهم للمقارنة بين جداول الكمبيوتر التى نشـروهـا هم بأنفسهم وبـين المستخلصات الكاذبة التى أذاعوها فى خطبهم ونشراتهم وكتبهم .

ومع ذلك فهم يحرصون على أن يؤكدوا للناس أن بحوثهم علمية !!
فكان لابد أن نكشف عن هـذا الزيف ليتجـردوا من ثبات ا لـزيف ويظهروا على حقيقتهم مخادعين كاذبين .
وهل يجتمع أسلوب علمي ونتائج علميـة مع زيف وكـذب وتغيير في الحقائق !!

١١ ـ ولأن عمدة أصحاب الفتنة هو الرقم « ١٩ » .
ولأنهم ألحُّوا على تحسينـه وتزيينه فى عقول وقلوب الناس فقد تعقبنا هذه التـزينيـات بالـرد والتفنيـد بالأسلوب العقلى تارة والأسلوب العلمى أخـرى، وبينـا أن الله العـالم الخبـير أنبأنا أن هذا الرقم فتنة للذين كفروا ومن فى قلوبهم مرض .
فهى إذن فتنـة يريـدون بها فتنـة أصحـاب الأديـان السـماوية ولفتهم عن مقررات وأصول الدين، وصرفهم الى البهائية ومعتقداتها .
وفى هذه المـرة لم يلجأ الفـاتنـون الى مواجهـة الأديـان، بل لفّـوا وداروا، ومدحوا القرآن ونسبوا اليه اعجازا عدديا بواسطة الرقم « ١٩ » استدراجا منهم للمسلمين وتغريرا منهم لغير المسلمين .
فالفتنـة عامـة، وألبسـوهـا ثوبا علميا زائفا، وأسندوها الى مباركة القرآن لها، فهى فتنة خبيثة ماكرة .
وهى بحق فتنة القرن العشرين .
وما سبق كان مجرد أمثلة، والكتاب بفصوله فيه الكثير الكثير. نسأل الله النفـــع بـه .

العــدد الجهنمــي (١)
وراء انكار زبانية جهنم والزعم بعلم الســـاعة

بسم الله الرحمن الرحيم

والعدد الجهنمى لا يختلف فى تحديده اثنان مؤمنان فهو عدد زبانية جهنم وهو عدد « ١٩ » .

وقولنا إنه لا يختلف حوله اثنان مؤمنان لا يرجع إلى تفسير مفسرين ولا إلى تأويل متأولين ولا إلى اجتهاد مجتهدين. بل إنَّ زبانية جهنم لم يترك الله لرسوله الكريم - عليه الصلاة والسلام - أمر تحديد عددهم ولو وحيا، ولم يترك لرسول من قبله هذا التحديد .

لقد انفرد الله وحده بتحديد عددهم وتعيين ماهيتهم، فأخبرنا بكتابه الكريم فى شأنهم بأمرين متلازمين :

١ - أنهم ملائكة وليسوا خلقاً آخر وما أكثر خلق الله .

٢ - وأن عددهم تسعة عشر ملكا. ووصفهم الله بوصف الغلظة والشدة .

قال الله تعالى فى سورة المدثر: «**سأصليه سقر (جهنم) وما أدراك ما سقر لواحة للبشر، لا تبقى ولا تذر، عليها تسعة عشر، وما جعلنا أصحاب النار إلاَّ ملائكة، وما جعلنا عِدَّتَهم إلاَّ فتنة للذين كفروا**» صدق الله العظيم

فأعجاز القرآن أوضح من الوضوح حين أكد أن أصحاب النار إنما هم ملائكة، فالله عالم الغيب يعلم أن ناسا بعد أربعة عشر قرنا من الزمان سينكرون صفة الملكية لأصحاب النار، وسيبذلون جهودا كبيرة لأثبات أن أصحاب النار إنِّما هم

(١) نشرت هذه المقالة بجريدة القبس اليومية الكويتية بالعدد (٣٥٧٢) الصادر في يوم الجمعه ٢٣ / ٤ / ١٩٨٢ .

حروف من حروف الكتابة !! فالله حسب علمه بما كان وبما سيكون أكد ـ ردا على خلق من خلقه سيتجرأون على تكذيبه ـ أن أصحاب النار الذين هم عليها إنِّما هم ملائكة، وأن عدتهم تسعة عشر .

وفى التأكيد أنهم ملائكة، وليسوا حروفا ورسوما ونقوشا، وصفهم الله بالحياة وذلك حين وصفهم بالغلظة والشدة وأنهم لا يخالفون الله عن أمره وأنهم يفعلون ما يؤمرون، قال الله تعالى : « **يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون** (الآية ٦ من سورة التحريم)

فقد تكرر فى هذه الآية الكريمة تعيين ماهيتهم بكونهم ملائكة وأنهم غلاظ شداد وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم وأنهم يفعلون ما يؤمرون. فإن جاء انسان بعد هذا الوضوح فى تقرير الله وهذا التأكيد فقال لا بل هم حروف، قلنا له اتق الله إنْ كنت مؤمنا بكتاب سماوى فان كتب الأنبياء قبل القرآن ـ عليهم وعلى سيدنا محمد أفضل الصلاة وأزكى السلام ـ تجمع كلها على أن النار مُوَكَّل بها من الله ملائكة .

ونقول لهذا الأنسان أيضا إنْ كنت مسلما سليم العقل فكيف تدلل على أن الحروف تسمع وتطيع ولا تعصى ولا تخالف، مع كون السمع والطاعة والمخالفة والعصيان من لوازم النفوس والأرواح وليست من لوازم النقوش والرسوم والحروف والجمادات .

ولربما قال هذا الأنسان الذى يزعم الأسلام لنفسه إنَّ الله قادر على أن يأمر الجماد فيتحرك وأن يأمر الحروف فتدب فيها الحياة ثم يأمرها فتطيع، وللعقل السليم على هذه المحاجة ردود :

١ ـ اذا كان لله ملائكة غلاظ شداد خلقهم لهذه المهمة فلماذا ينحيهم جانبا ويضع بدلاً منهم حروفا ويأمر الحياة أن تدب فيها ويأمرهم بالطاعة فيطيعون .

٢ - ثم كيف يستسيغ عقل عاقل أن تكون هذه الحروف هي بعينها حروف البسملة وهى كلها حروف رحمة فيأمرها أن تكون غليظة شديدة عنيفة، إنَّ هذا القول الأخرق ينتهى بالعقل الى أحد تصورين : اما أن حروف الرحمة تبقى رحيمة ولا تنقلب غليظة فتكون خالفت أمر الله مع كون الله يصف أصحاب النار أنهم يطيعون الله ولا يعصونه ولا يخالفونه وفى هذه الحالة يتعطل عمل جهنم على غير إرادة الله . وأما أن حروف الرحمة تنقلب الى نقمة فتزول رحمة الرحيم الرحمن ولا تبقى لله صفة الرحمة .

٣ - وللمسلم - الذى يزعم لنفسه الأسلام - نقول إنَّ لله رحمة ولله نقمة ولله رضا ورضوانا ولله نقمة وسخطا وغضبا . وقد خلق الجنة لتجلى رحمته ورضوانه وخلق النار لتجلى غضبه وسخطه وانتقامه . ثم وكل بالجنة ملائكة على أبوابها وملائكة يخدمون أهلها، ووكل بالنار ملائكة على أبوابها يدخلون فيها من يأمر الله بأدخاله ويخرجون منها من يأمرهم الله بأخراجه، ومع ذلك يأمرهم بتأجيجها وتسعيرها، ثم هم يقومون على طبقاتها ودرجاتها وعلى كل شأن من شئونها . فهل يعجز الله عن خلق الملائكة أصحاب النار كما خلق أصحاب الرحمة والرضوان فاستعار سبحانه من أصحاب الرحمة والرضوان من استعملهم في إلْهاب غضبه على الملعونين والكافرين والمارقين والمتمردين ؟

٤ - ثم أين يذهب عقلنا مع تصريح الله بأن أصحاب النار ملائكة، وأين إسلامنا اذا قلنا لربنا ولخلقه من الجن والأنس إنَّ الذين على جهنم ليسوا ملائكة، أنما هم حروف البسملة .

ما نرى مسلما ولا كتابيا يقبل تكذيب الله . ولا نرى انسانا عاقلا كائنا من كان يقبل على عقله هذه الأهانة ولا على تفكيره هذا الأسفاف .

وبعد، فأين محمد رشاد خليفة ومَن والاه، أين هم من أهل الأديان الكتابية، بل أين عقولهم بين العقول . إن كانوا مسلمين فقد كذبوا القرآن، وإن كانوا من أهل الكتاب فقد كذبوا ما نزل على سيدنا موسى وسيدنا عيسى وسيدنا ابراهيم

والنبين من قبلهم، عليهم جميعا صلوات الله وسلامه، وإن قالوا إنهم لا يكذبون الله فى قرآنه ولا فى كتبه المنزلة قبله، قلنا لهم عليكم بأحد أمرين لا ثالث لهما. إما أن تستغفروا ربكم وتنيبوا اليه نادمين تائبين عازمين على ألّا تعودوا إلى مقالتكم التى تهتز لها السموات والأرض. وأما اذا أصررتم واستكبرتم وداومتم سيرتكم فإن للعقل فيكم حكما، وللشرع فيكم حُكماً، أما حكم الشرع فهو أنكم انسلختم من الانتساب الى الله فى حكم كل دين أنزله للبشر فلا يُسَمعُ لكم قول فى القرآن ولا يُؤبَه لتجريحكم اياه. وأما حكم العقل فهو أنكم ان لم تكونوا انسلختم من ربقة العبودية لله مخالفين كل أديان السماء فأنكم تكونون انسلختم من عقولكم أو زالت عنكم هذه العقول.

ولا زلنا، لكون المنطق السليم معنا وفى صفنا، نجاهد لتبصير هؤلاء بالفتنة التى وقعوا فيها وبيان أبعادها وتنبيه كل كتابى - مسلم أوغير مسلم - الى المحاذير التى وقع فيها القائلون بقدسية الرقم الجهنمى « **١٩** » ونرجو أن تتفتح البصائر وتخشع القلوب لكلمة الأيمان الحق وأن ترجع كل نفس الى هداها، والله وحده هو الهادى اليه والى طريقه المستقيم.

وربما أرادوا السخرية بالله الذى ينسبون اليه أنه يضع حروف الرحمة شعارا لمكان الغضب والنقمة، سَخِرَ اللهُ منهم وأعدَّ لهم نارا لا ينطفىء أوارها وهم وقودها.

أوربما أرادوا أن يستهزئوا بالنار وزبانيتها كما سخر سلفهم من قبلهم فنزل فيه قول الله الصادق « **سنصليه سقر، وما أدراك ما سقر، لا تبقي ولا تذر** »، إلّا أنه كان هووقبيله أفهم للغة من أخلافهم، فقد فهم السلف الملعون أن على النار تسعة عشر يُدخلون الكافرين النار سحباً على وجوهم، وضرباً على أدبارهم وأقفيتهم فقالوا نستعين على كل واحد من التسعة عشر بعشرة رجال منا، وهكذا ظنوا، لكن الخلف كان من عدم فهم لغة القرآن بحيث قال إن التسعة عشر لا يُؤبَه لهم ولا يخاف منهم فهم حروف وليسوا ملائكة، بل إنهم حروف ناعمة رقيقة لا غلظة فيها ولا عنف فهى حروف الرحمة !!

وهكذا تشارك الأسلاف والأخلاف فى تكذيب الله وهو أمر جامع بينهم، لكنهم اختلفوا بسبب اختلافهم فى الفهم فالأولون فهموا من أسلوب القرآن أن الموكلين بالنار ذوو أرواح ونفوس وفيهم حياة وبهم قوة أما الحاليون فقد تمادوا في الغى والسخرية أو استحكمت بهم الغفلة عن فهم الأسلوب فقالوا مقالة البُلْه الذين لا يَعُون، قالوا إنَّ التسعة عشر تشير الى عدد حروف البسملة !!

ونرى من المناسب قبل أن ننتهى هذا الفصل أن نستعير بعض ما قلناه ـ مع تغيير طفيف بالزيادة أو النقصان ـ فى هذا الخصوص فى **كتابنا « تسعة عشر ملكا »**[1] الفصل الثالث عشر ص **١٠٩** وما بعدها وكان عنوانه « جهنم حق وعليها تسعة عشر ملكا لا حرفا » قلنا :

١ - .... واذن فقول الله تعالى : « **وما جعلنا أصحاب النار إلَّا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلَّا فتنة للذين كفروا** » كان للرد على المرتابين فى أمرين فى أن أصحاب النار ملائكة وأن عددهم كما ذكر الله، وسيفتن بسبب هذا العدد الذين كفروا لا الذين آمنوا، والفتنة هنا هى نتيجة المراء والجدال .

٢ - وردت آية « **وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة** » بعد آية « **عليها تسعة عشر** » مباشرة مما يقطع أن التسعة عشر الذين على النار انما هم ملائكة بدليل أسلوب الحصر: بما وإلَّا

٣ - التعبير بعبارة أصحاب النار وبلفظ عدتهم ورد بصيغة المذكر العاقل مما يقطع أن التسعة عشر ليسوا حروفا انما هم خلق لهم أرواح وذوات وهم كما قال الله ملائكة .

٤ - التعبير بكلمة جنود وإضافتها إلى ربك **(وما يعلم جنود ربك إلَّا هو)** يدل دلالة قاطعة على أن التسعة عشر انما هم جنود ولا يكونون كذلك اذا كانوا مجرد حروف. بل هم ملائكة ولذلك فهم جنود .

٥ ـ تقرير الله أنه سيصلى الوليد بن المغيرة سقر التى عليها تسعة عشر ثم إتْباع ذلك بأنه سبحانه وتعالى لم يجعل أصحاب النار إلا ملائكة يدل على أن سقر هى نار جهنم وأن الذين عليها ليسوا بشرا يغالبهم بشر مثلهم بل هم ملائكة لا يُغالَبون ولا ينهزمون فهم غلاظ شداد كما قال ـ سبحانه وتعالى ـ فى موضع آخر من القرآن .

٦ ـ استحق الوليد من ألوان العذاب ما استحق لأنه فكَّر وقدَّر الأمور وردَّد النظر ثم انتهى به العناد لآيات الله الى الأدبار والاستكبار فقد كان على بصيرة من أمره يسعفه فى الأمور عقل ونظر وتدبير ، فكفره من نوع كفر ابليس : إدبار واستكبار وعناد لآيات الله ـ فاذا كان الأمر أمر عقاب من الله وجزاءً وِفاقاً على الاستكبار فأن جهنم التى أعدَّتْ له ولأمثاله ستكون لواحة للبشر لا تبقى على شيء مما يلقى فيها ولا تذر وسيرهقه الله فيها صعودا وهبوطا . فالمقام إذنْ مقام تجلى اسمه تعالى المنتقم وليس تجلى الرحمة باسميه الرحمن والرحيم ، فالمناسبة منعدمة ، والقول بغير ذلك قول بالمتناقضات العقلية .

٧ ـ حكاية الله ـ سبحانه وتعالى ـ عن نفسه أنه لا يعلم جنود ربك إلَّا هو مع تقريره أنه جعل عدتهم فتنة للذين كفروا والذين فى قلوبهم مرض ومع كون علم الله يشمل ماهية الشيء وكيفيته كما يشمل عدته ، نقول إنَّ كل ذلك ينبىء عن أن الله يؤكد للمؤمنين أن عدد حراس جهنم تسعة عشر ملكا لا يزيدون ولا ينقصون وأنه هو الأعلم بجنوده وعدتهم وأنه لن يرتاب فى ذلك ويُفتَتن به إلَّا الكافرون والمنافقون ومَنْ فى قلوبهم مرض .

٨ ـ قول الكافرين والذين فى قلوبهم مرض « **ماذا أرادوا الله بهذا مثلا** » فيه تسجيل ظنهم أن عدد تسعة عشر لم يَردْ إلَّا كمثل وأنه لا يدل على حقيقة عدد حراس جهنم فأكد الله للمؤمنين أن هذا العدد لم يضرب مثلا وأنما ورد مُحدَّداً مُعَيَّناً وزاد في التأكيد بقوله تعالى « **وما يعلم جنود**

ربـك إلَّا هو » بمعنى أن الكـافـرين والمنافقين لا يعلمون ما يعلمه الله ، ومن أين لهم أن يعلموا؟ فإذا كان الأمر كذلك فما يجوز أن يرتابوا فضلا عن أن يكذبوا .

٩ ـ ارتيـاب الكافرين ، كما هو ظاهـر النصـوص ، كان متعلقـا بعدد حراس النـار ومـاهيتهم كما كان متعلقـا قبل ذلك بكون القرآن من عند الله فتـارة يقـولون إنه سحرٌ وأخرى يقولون إنه قول البشر، وها هم الخلف لشر سلف يبذرون بذور الشك والارتياب فى نفوس المسلمين والمؤمنين من جهة حقيقـة وجـود النـار بعد أن عُلِّقتْ عليها حروف الرحمن الرحيم ومن جهة أن لها حراسا عدتهم تسعة عشر .

أمـا عن حقيقـة وجـود جهنم فهى معلومـة من الدين بالضرورة ومنكرها أو المرتاب فيها كافر، وأما عن ماهية وحقيقة حراسها فهم ملائكة غلاظ شداد كما أخـبرنـا رب العـزة وانكـار كونهم ملائكـة يتضمن تكـذيبـا لله فهو كفر صريـح ، وأمَّـا عِدَّتُهم فهم تسعـة عشـر ملكـا والارتيـاب فى ذلك تكذيب للقرآن وتكذيب القرآن كفر .

وأنَبِّه القـارىء الكـريم الى عنـوان المقـال وأعيـد أن وراء هذه الفتنة التى ستزول ان شاء الله كما تزول سحابة الصيف وتتبدد العدد الجهنمى « **١٩** »

ووراء هذا العـدد الجهنمى أعـداء للأسلام والقرآن وسَيُكْبتون ويَخِرُّون على وجوهم خزايا منهزمين .

القسم الثاني

لماذا يرفض المسلمون خدعة الإعجاز العددي للقرآن

القسم الثانى

لماذا يرفض المسلمون خدعة

الإعجاز العددى للقرآن

- تناقض نتائج الخدعة مع قصدها الظاهر المعلن .
- المقاييس المادية لا تقاس بها المعانى ولا تعرف بها الغيوب والأنباء المستورة .
- الاجتهاد فى غيب وسمعيات القرآن اجتهاد باطل .
- صانعو الفتنة هولوا ولم يستعينوا بالعقل الإلكترونى وحده فى صنعها .
- السابقون عدوا حروف القرآن على حبات الشعير .
- وضوح الأخطاء فى الخدعة ومحاولات الترقيع .
- استعصاء بعض الأخطاء على التصحيح والترقيع
- التضارب فى كيفية تشغيل الكمبيوتر وفى نتائجه .

الحلقـــة الأولى

تناقض النتائج مع القصد المُعْلَـــن

بسم الله الرحمن الرحيم

زعموا أن بالقرآن إعجازا عدديا يرجع إلى إعجاز الرقم (١٩) .
نرفض ذلك لعشرات الأسباب، ولا نقصد المبالغة بكلمة العشرات، بل سيتبين القـارىء العـزيـز صحـة ذلـك القـول إن شاء الله تعـالى . وندخل فى الموضوع مبـاشـرة فنقـول إن على رأس هذه الأسباب مخالفة نتيجة هذه الأبحاث للقصد الظاهر منهـــا .
القصد الظاهر من أبحاث الأعجاز العددي للقرآن هو إثبات أن القرآن من عند الله وليس من وضع بشر وأن الله أنزله وفيه أسرار رقمية وعددية تثبت إعجازه وأن هذه الأسرار كانت خافية على الأقدمين من المفسرين وعلماء الدين، لكن علم الحسـاب العـالى بوساطة الآلات الحديثة مَكَّـن من يدعى / محمد رشاد خليفة من كشف إعجاز لم يكن فى متناول الأولين .
هذا هو القصد كما أفصح عنه المذكور وحواريوه وأنصاره .
فلتنظـر الى نتيجـة هذه الأبحـاث، وصلت هذه الأبحاث بصاحبها إلى قدسية رقم « ١٩ » وأنـه مفتـاح أسـرار القرآن، وبهذا المفتاح انفتحت الحقائق، فكانت الحقيقـة الأولى أن نار جهنم ليس عليهـا تسعة عشر ملكا وإنما عليها تسعة عشر حرفـا هى حروف البسملة، وكـانت الحقيقـة الثـانية أن علم الساعة ـ وهو غيب عنـد الله ـ انكشف فأصبـح موعـدهـا بعد (٢٩٨) سنة من الآن . هذان بعض نتائج أبحاث خليفه!
ولن نتعرض فى هذه الحلقة للأساس وهو رقم « ١٩ »، كما لن نتعرض لذكر

الأدلـة الـدينية التى تكذب هاتين النتيجتين ولا لمناقشة الأسلوب الذى دارت به هذه الأبحـاث، لكن سنتعـرض فى هذه الحلقـة الى أمـر واحد فقط ونجعل من القـارىء الكـريم حَكَـماً بيننـا وبـين هذه الأبحاث، هذا الأمر هو مخالفة النتائج للقصـد الظـاهر وقبل ذكرنا للأدلة العقلية العلمية على أن مخالفة النتيجة لقصد البـاحث تدل إمـا على سوء القصـد وإماً على الخلل فى البحث وتناقض أدلته، نود أن نضـرب مثـلا بفـلان من النـاس زعم أن أبـاه كان كريما جدا لا تعلم يده الشمال ماذا تنفق يده اليمين، وأنه كان لا يملك من حطام الدنيا إلاَّ راتبه البالغ خمسمائة دينار شهريا وأنه لا دخل له غيره وأنه مات ولم يترك فلسا واحدا .

وأخـذ هذا الفـلان من النـاس يذكـر الأدلـة على صدق أقـوالـه ويقدم الأوراق الثبوتية فإذا به ينتهى بهذه الأدلة وهذه الأوراق الثبوتية إلى أنَّ والده ترك عشرين ألف دينـار وبقسمتهـا على عدد شهـور توظفـه ظهـر باستعمال الحساب الذى لا يخطىء أن أباه لم يكن ينفق من راتبه الشهرى إلاَّ الأقل من القليل مما يدل على شحه . ومع كون نتيجة الحساب كانت صريحة جدا فى تكذيب ما زعمه لأبيه من الكرم الذى لا حدود له فأن صاحبنا أخذ يكرر بألحاح أن حقيقة كرم أبيه ثابتة لا شك فيهـا من الأوراق الثبـوتيـة ومن الأدلة الحسابية التى قدمها، وأن قصده من تقديمها كان أثبات كرم أبيه الذى لا حد له .

ماذا تقول يا أخى القارىء فى هذا الفلان؟

إن قال أحد إنه مجنون مدخول العقل كان معذورا .

وإن قال آخـر إنـه داهيـة وكـان يريد استدراجك لتصبر على قراءة أوراقه وأدلته لتخـرج منهـا بنتيجـة مناقضة هى أن أباه كان أبخل البخلاء، لكنه أخفى عنك القصـد الحقيقى حتى لا تصفـه بالتشنيـع على أبيـه، فأنـك تكـون معذورا فى استنتاج أنه يريد التشنيع بأبيه ولا يقصد غير ذلك .

وإن ظن ثالث أن الأدلـــة التى ساقهـــا باطلة وأن الأوراق الثبـوتيـة كانت مزورة وملفقة فأن هذا الظن يكون فى محله .

ونسوق لقارئنا الكريم إنهاءً لهذه الحلقة من حديثنا إليه نصوص ما انتهت إليه أقوال هذا الأعجاز المزعوم حتى يتبين القارىء التناقض التام بين القصد الظاهر وبين النتيجة .

قال محمد رشاد خليفة فى محاضرته بالكويت ما نصه : (فماذا يعنى بقوله تسعة عشر (يقصد القرآن فى سورة المدثر) هل يعنى أن الأنسان الذى يعتقد أن القرآن من قول البشر سَيُعَذَّب وسيكون عذابه تحت إشراف تسعة عشر! وهذا هو التفسير المتفق عليه من قبل العلماء القدماء فالتسعة عشر عندهم هم حراس جهنم - زبانية جهنم - لكن فى ضوء المعلومات الجديدة التى سنراها سنرى أن هناك تفسيرا جديدا لمعنى تسعة عشر وهو عدد حروف الآية القرآنية المفتتح بها القرآن (بسم الله الرحمن الرحيم) (ص ١١ من كتاب تسعة عشر - دلالات جديدة فى أعجاز القرآن ، نشر دار الفكر) وفى ص ١٢ يقول ما نصه : (. . . اذن فالرقم تسعة عشر ليس هو عدد زبانية جهنم كما كنا نعتقد وكما فسر العلماء القدماء . . . هذا ما يظهر فى القرآن الكريم من تفسير للرقم « ١٩ » الذى ذكره القرآن الكريم ، يقصد به الله سبحانه وتعالى عدد حروف البسملة)

وللمقابلة بين هذه النتيجة التى وصل إليها الزعم بالأعجاز العددى للقرآن وبين القرآن نفسه نسجل نص ما قاله الله فى القرآن ، قال تعالى : « **سأصليه سقر (جهنم) وما أدراك ما سقر ، لا تُبقى ولا تذر ، لواحة للبشر ، عليها تسعة عشر ، وما جعلنا أصحاب (زبانية) النار الا ملائكة** » الآيات من ١٦ إلى ٢١ من سورة المدثر وقال سبحانه وتعالى فى سورة التحريم ما نصه : « **يا أيها الذين آمنوا قُوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون** » (الآية رقم ٦ من التحريم)

ففى موضعين من القرآن صرح الله أن الموكلين بالنار ملائكة وليسوا حروفا .

وهكذا يرى عزيزى القارىء أن التناقض كبير جدا بين ما قاله الله بصريح

العبـارة وبـين ما يقـرره محمـد رشـاد خليفه ووافقه عليه حواريوه . يعنى أن هناك تنـاقضـا كبـيرا جدا بين قصـد خليفـة الظـاهـر المُعلَن وهـو إثبات صدق القرآن وإعجازه وبين النتيجة التى انتهى اليها .

ونفس الأمر حاصل فى شأن يوم القيامة ، فالله يقول : « **قل إن أدرى أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمداً عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلَّا من ارتضى من رسول** » (الجن رقم ٢٥ ، ٢٦) وبقوله « **يسألونك عن السـاعـة أيـان مُرسـاهـا قل إنما علمها عند ربي لا يُجَليها لوقتها إلَّا هو ثَقُلت فى السمـوات والأرض لا تأتيكم إلَّا بغتـة يسألـونك كأنك حفي عنهـا قل إنـما علمهـا عنـد الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون** » (الأعراف الآيـــة ١٨٧) .

لكن رشـاد خليفـة يقول إنه بعلم الأعداد وسر رقم « ١٩ » توصل إلى تعيين عام القيامة واطلع عليه فهو أيضا يُطلع الناسَ عليه .

فماذا نصدق من محمد رشاد خليفة وحوارييه ؟ هل نصدق منهم قصدهم المُعْلَن الظاهر وهو أثبات صدق وإعجاز القرآن أو نصدق النتائج التى وصلوا إليها وهى تكذيب القرآن !!

الحلقـــة الثانيـــة

المقاييس المادية لا تُقاس بها المعانى ولا تُعرف بها الغيوب

بسم الله الرحمن الرحيم

إنتهينـا في الحلقـة الأولى إلى أن من أول أسبـاب رفضنـا لهذه الخـدعـة هو التنـاقض الفـاحش بين القصـد الظاهر لرشاد خليفة وحواريه وبين النتيجة التى انتهـو إليهـا ، فالقصـد الظـاهر هو الدفاع عن القرآن وإثبات إعجازه عن طريق الأعداد والأرقام ، والنتيجة التى انتهوا إليها هى تكذيب القرآن فى موضوعين : المـوضوع الأول فى كون جهنم عليهـا تسعة عشر ملكا كما أخبرنا الله ، والموضوع الثـانى هوَ أنهم بسـر الـرقم (١٩) والأرقـام الأخـرى زعمـوا أنهم حدَّدوا وقت القيـامـة مع كون الله يخبرنـا أنَّ علمهـا عنـده هو فقط وأنها من المغيبات . وهذا السبب وحده ـ وهو التناقض الظاهر بين الادعاء وبين النتيجة ـ كان كافيا لرفض هذه الخدعة .

لكننـا نريـد أن نضيف إلى السبب الأول سببـا ثانيـا لهذا الـرفض وهذا السبب الثاني يرجع الى طبيعة الأدلة وطرق الأثبات :

١ ـ فالأشياء قد تكون مادية ، وقد تكون أفكارا ومعانى .

وإثبـات المـاديـات يكون بطرق غير طرق إثبات المعنويات . فاذا أردت أن أثبت أن فلانا أطول قامة من فلان ، أو أن هذا السائل مُرٌّ بينما الآخر حلو، أو أن هذا القـماش أملس لكن الآخـر خشن ، أو أن ريـح المسـك أزكى وأطيب من ريـح الجيفـة ، أو أن فلانـا أثقـل جسماً من علان . فأن هذه الأشياء كلها مادية ولها طرق مادية لأثباتها خاصة بها .

فالشمُ يميِّـز بين الـريـح الطيب والريح الخبيث . واللمس يميز بين الملاسة وبين الخشونة . والعين تميز بين الجميل والقبيح وبين الأبيض والأسود وبين

الطويل والقصير وهكذا. والأذن تميز بين الصوت الخافت والصوت المرتفع وبين الصوت المنسجم والصوت النشاز، وبين صوت الصبى وصوت العجوز، وبين صوت فلان وصوت علان، واللسان يميز بين المر والحلو، والسائغ وغير السائغ، وهكذا.

بل أن بعض الماديات تُوزن ولا يصلح فى تحديد كمياتها إلاَّ الميزان. وبعضها يُقاس بالمتر والكيلومتر والسنتيمتر والملليمتر. وبعضها يُقاس بالحجم باللتر والجالون والبرميل، وهكذا.

فالماديات لها مقاييسها التى تثبت بها أوصافها ولها أدواتها الخاصة بها التى يثبت بها وجودُها أو تثبت بها طبائعها. وبعبارة أخرى فأن هذه المقاييس وهذه الأدلة هى نفسها مادية لأنه لا تثبت الماديات إلاَّ بالماديات ولا تُحدد ولا توصف إلاَّ بالماديات.

وهذا الذى قلناه هو منهج العلوم المادية كلها فأن هذه المعارف والعلوم التى ملأت الأرض فى جميع أقطارها وملأت العقول وملأت الكتب إنما هى ثمرة التجربة والمشاهدة بأدوات المشاهدة المادية وأدوات التجربة المادية.

٢ - لكن الأمر يختلف فى المعنويات، فأن الخُلُق الحسن بقياسه بالخلق الهابط أو الطبع الخسيس لا يُحَّدد ولا يثبت ولا يوصف بأي مقياس مادى. ودقة التفكير ونفاذ الفكر وقوة الملاحظة لا نستطيع أن نثبتها لشخص بميزان ولا بمكيال ولا بمجرد التحديق فيه بالنظر.

وشجاعة الشجاع وجبن الجبان قبل أن يتخذا مظهرهما الخارجى لا يثبتان بأى مقياس مادى ولا بأى دليل من الأدلة التى أعِدَّتْ لأثبات الماديات.

وعلم العلماء فى رؤوسهم وجهالة الجهلاء فى صدورهم، وهما غيب، لا يثبتان إلاَّ اذا ظهرا الى الخارج فى شكل أقوال أو تصرفات خاطئة.

٣ - وكل الأمور المعنوية إما يحملها أدعاءٌ أو يحملها خبرٌ.

وطرق إثبات الأدعاء غير طرق إثبات الأخبار.

ففى مجال الأدعـاء مثـلا نظم المشتغلون بالقـانـون وإنـزال الأحكـام على الوقائع أدلة الأثبات : فجعلوا الأقرار سيد الأدلة ، وهو لا يُلزِم إلَّا المقر فقط فلو أن وارثا أقر أمام القضاء أن على تركة المورث ديناً مقداره كذا لفلان من النـاس فأن هذا الأقـرار لا يُلزم باقى الـورثة ولا يُحاسبون بموجبه بل هو فى أثره قاصر فقط على المُقِرِّ وحده .

والبينـة وهى شهـادة الشهـود العـدول ، وقـرائن الأحـوال التى تُقَـرِّب الى الذهن المحايد تصديق أمرٍ ما على على وجهٍ ما لا تصلحان فى إثبات شىء ثبت عكسه بالكتابة لأن الكتابة لا يزول أثرها فى الأثبات إلَّا بكتابة فى قوتها إلَّا اذا ثبت تزوير الكتابة المثبتة أو الكتابة المنكرة ففى هذه الحالة وحدها ـ حالة ظهور التزوير ـ تنتفى عن الكتابة قوتها فى الأثبات أو فى النفى .

وقـد لا يجد القـاضى دليـلا مُرَجِّحاً ـ حين يزن الأدلة ـ فيلجأ إلى ذمة أحد الخصـوم فيُـوجِّـه إليـه اليمين ، ويعتبر يمينه دليل أثبات حقه أو دليل أنكار حق الخصم . وقد يعدم صاحب الدعوى الدليل الذى يثبتها فترفض دعواه أو يُكلَّف بحلف اليمين أو توجيهها للخصم فى حالات معينة .

وهكـذا فأن للأثبـات فى الـدعـاوى نظـامـا يجب إتبـاعه وعلماً يجب قراءته والتقيد به بل أن أرسطوطاليس ، وضع علما للتفكير السليم ، وتابعته ثقافة اليـونـان ومن بعدها حضارات الغرب والشرق على السواء ، هذا العلم هو علم المنطق الـذى قسم المعنـويـات الى مقدمات ونتائج ووضع قيودا على طرق استنتاج النتائج من المقدمات بعد أن وضع مواصفات لهذه المقدمات .

وجـاء المسلمـون فى ازدهـار علومهم الشـرعيـة وأوج تفوقهم العلمى على العالمين فصحَّحوا بعض قواعد المنطق ووضعوا لاستنباط الأحكام علماً قائماً بذاته لم يسبقهم فيه سابق ولم يلحقهم فيه لاحق هو علم أصول الفقه .

ما سبقَ قولـه خاص بالـدعـوى وهى إدعـاء أمرٍ يكون فى حاجة إلى إثبات

للتصـديق به ، وقـد رأينـا أن للماديـات أدلتهـا الخـاصة بها وأن للمعنويات والأفكار والمُسلَّمات أدلتها الخاصة بهـــا .

فالخلط بين النوعين من الأمور من حيث الأثبات إما أن يكون مُتَعمَّدا وإما أن يكون جهلا . وفى الحالتين يكون الخطأ ظاهراً .

والنتيجـة التى يتـوصـل إليها أنسان ما فى أمر مادى بدليل معنوى تكون خاطئة ، وكذلك النتيجة التى يتوصل إليها هذا الأنسان فى أمر معنوى بدليل مادى تكون خاطئة كذلك ولا يُعتَدُّ بهـــا .

أمـا إثبـات الخـبر ، أي خبر ، فيكـون بالرواية والنقل من أنسان صادقٍ ثقة غير مُتَحَيِّـز الى أنسـان ثقـة غير متحيز صادق ، وهكذا وهكذا حتى يصل الخبر الى آخر المطاف . هذا إذا كان موضوع الخبر قد وقع فعلا .

أما إذا كان الخبر عن شىء لم يقع ، وكان غيبا ، فدليل أثباته قبل حصوله لا يُرجَع فيـه إلَّا الى قول نبىٍ أو رسـولٍ لأن الغيب لا يعلمـه إلَّا الله ولا يُطلع الله عليه أحداً إلَّا من ارتضى من رسول .

وهكذا يختلف الخبر عن الدعوى (الادعاء) فى طبيعتهما وفى أدلة أثباتهما .

فالخلط بينهما استهانة ببدائه الأمور واستهانة بالفطرة التى تُفَرِّق من حيث خلقتها السـويـة بين المـاديات وبين المعنويات وبين أدلة كل منهما ، فلكل نوع من الأدلة مجال مختص به ، والقول بغير ذلك فيه تسفيه لعقول العاقلين .

ورشاد خليفة استهان بالعقول فأراد أن يُثبت غيبا إلا هيا وينكر غيباً آخر بأدلة ماديـة مفتعلة ومُلَفَّقـة كما سنثبت فيـما بعـد بوضـوح تام ، أراد أن ينكر غيب الله الذى قرره وأخبرنا به وكانت وسيلته الى الأنكار أرقاماً وأعداداً !

وهذا وحده كافى لأن نرفض هذه الخدعة القائلة بالأعجاز العددى للقرآن والتى تنتهى إلى اثبات عجز القرآن لا إلى إعجازه .

الحلقـــة الثالثـــة

الاجتهاد فى غيب وسمعيات القرآن باطل [1]

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أهـل العلم تعـالـوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نخوض فى القرآن بغير علم وألاّ نُؤَوِّلَـه بالهـوى والمـزاج وألاّ نقتحم غيب القـرآن بتكـذيب أو إنكـار أو تحريف بزعم حقنا فى الاجتهاد فأن الاجتهاد فى مورد النص لا يجوز، والاجتهاد مع النص قطعى الدلالة بدعة والجرأة على غيب القرآن بحجة الحق فى الاجتهاد ضلال وإضلال .

فقد علمنا أن من الناس من حمد للقائلين بأعجاز الرقم « ١٩ » بالقرآن ما قالوه تقـديسـا لهذا الـرقم وبشـروهم بالأجر إن كانوا خاطئين وبالأجرين إن أصابوا ، وغفـل الحـامـدون عن أن القـائلين بقـدسيه الرقم « ١٩ » وقيام سره فى حروف وألفـاظ وآيـات القـرآن وقيـام القـرآن عليه وصلوا بهذا الهذر الى أن جهنم ليس عليها ملائكة غلاظ شداد والى أن الله لم يتفرد بعلم الساعة ، كما قال كبيرهم إنه عرف بفضل حسابات الأعداد عام الساعة وحدده تحديدا .

وهذه الحلقة حددها عنوانها فلست أقصد به تأييد ما قرره القرآن من أن على جهنم تسعـــة عشـر ملكـا غلاظـا شدادا لا يعصـون الله ما أمـرهم ويفعلون ما يؤمـرون ، ولا أن القـرآن الكـريم قرر أن الله وحـده عنده غيب الساعة لم يطلع عليـه ملكـا ولا رسـولا . فهـذان الأمـران معـروفـان من الدين بالضرورة وفيهما نصوص قاطعة مُحكَمة . وقد تناولناها بشيء من التركيز والأيجاز .

(١) نشـرت بمجلة الـوعى الاسـلامى بالعدد رقم ٢١٤ الصادر فى شوال ١٤٠٢هـ الموافق أغسطس ١٩٨٢م .

وأخاطب بهذا المقال أشتاتا من الناس منهم المسلمون الذين خالط الأيمان الثابت قلوبهم فأسلمـوا لغيب القـرآن وجـوههم ، ومنهم المسلمـون مولـدا ونشأة لكن حظهم من الثقـافـة الـدينيـة قليـل ، ومنهم المسلمـون الـذى تربوا على الثقافة الغربية ، وما أكثرهم ، ولم يعرفوا من دروب الفكر غير هذا الذى لقنتهم إياه هذه الثقـافـة فأصبح لهم مزاج فكرى ومنحى سلوكى وعقيدى مخالفان لعقيدة المسلم الصحيحة ، ومنهم أخوتنا فى الدين الذين لهم نصيب من العلم به قَلَّ أوكَثُر هذا النصيب لكنهم علمـوا أشيـاء وغـابت عنهم أشيـاء فخلطوا بين اجتهاد فى فروع التشـريعـات لصلاح الدنيا وبين جرأة على الله بلغت الألحاد فى كلامه عن غيبه وتحـريفـه عن مواضعـه ظنـاً منهم أن الاجتهـاد يتسـع لهذا العبث والتـلاعب بتقريرات الله فى خصوص غيبه .

ألا فأنى أذكـر الجميـع أن من منهـج القـرآن ألا نقفوَ ما ليس لنـا به علم من المغيبات وألا نُحكِّم الظن فى أمور العقيدة بالغيب ، فقد قال أصدق القائلين : « **ولا تقفُ ما ليس لك به علم إنَّ السمـع والبصـر والفـؤاد كل أولئك كان عنـه مسئـولا** » (١) وقـال : « **ومـا يتبع أكثرهم إلا ظناً إن الظن لا يغني من الحق شيئا إن الله عليم بما يفعلون** » (٢) .

وسيجد ـ ان شاء الله تعالى ـ من بهرتهم الدعاية المنظمة الملحة المدروسة فى ترويـج الأعجـاز العـددى للقرآن بالرقم « ١٩ » فيما سيأتى من حلقات وفصول الطمأنينـة إلى الحق ، وسيـدركـون أن الـزعم بفضـل الكمبيوتر فى الكشف عن الأعجـاز المـزعوم لهذا الرقم الجهنمى ـ (جهنمى لأنه عدد ملائكة جهنم) زعم كاذب قصـد به التهـويـل والتطبيـل فأن العمليـات الحسـابيـة التى ساقتها هذه الخـدعة عمليات ساذجة يستطيعها المبتدىء فى الدراسة الأبتدائية وذلك يستفاد

---

(١) آية ٣٦ من سورة الأسراء (٢) آية ٣٦ من سورة يونس

من تدبر النتائج السيئة التى وصلت إليها هذه العمليات الحسابية ومخالفتها لصريح القرآن مما يثبت أمرين معا : أن المنهج الذى اتخذه هؤلاء الحاسبون خاطىء فلا اجتهاد بغير أدوات وطرق الاجتهاد ولا اجتهاد فى الغيبيات هذا أمر وأما الآخر فهو سوء نية هؤلاء الحاسبين فأنهم لم يتخلوا عن هذا العبث حين ظهرت لهم نتائجه التى تُكَذِّبُ القرآن، ولو كانوا حسنى النية لها لهم سوءُ ما وصلوا إليه فَكَفُّوا سراعا عما يفعلون ولم ينشروا أفكهم بين الناس فضلا عن أن يذيعوه بكل أصرار وبكل وسائل الأعلام وفى معظم بلاد المسلمين .

ومن المسلم الذى لا خلاف عليه بين علماء وأئمة المسلمين، بل عليه الجمهور فى كل العصور أن الخبر إذا كان متعلقا بالعقيدة فأنه يجب أن يكون يقينيا يعنى متواترا، فهذا الخبر اليقينى هو وحده الدليل القطعى فى شأن العقائد، ولا يؤخذ فيها بأى خبر آخر ولو كان صحيحا فضلا عن أن يكون ضعيفا أو موضوعا. وذلك بخلاف الأحكام الشرعية فأنه يكفى لتقريرها الخبر الصحيح الظنى وهو خبر الآحاد .

وعلة التفرقة بين العقيدة والأحكام الشرعية فى طريقة الثبوت، وكيفية الدليل واضحة ومنطقية فأن الأحكام الشرعية مُستَمدَّة إما من النص الصريح فى القرآن أو بأحدى دلالات ظاهر الألفاظ أو مفهوم المخالفة الخ الخ . . . . وكذلك يمكن تقريرها بالنص المسموع من الرسول الواصل إلينا ولو بطريق الآحاد وذلك لأن أصحاب الرسول لم يكونوا يجتمعون كلهم به ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى وقت واحد فكان منهم الحاضر وكان منهم الغائب، والحاضر لو كان واحداً منوط به تبليغ ما سمعه الى من لم يسمع ولو كان واحدا ومطلوب منه ألا يخفى عند الاستفتاء حكم المسألة . والأوضاع المستجدة على مدى العصور والأزمان قد لا تجد فى القرآن ما يعالجها، وربما افتقدنا فى سنة الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ ما ينزل حكم الله على هذه الأوضاع الجديدة فلم نجد نصاً صريحاً، وربما وجدنا فى السنة نصاً قريباً، وفى مثل هذه الحالات نحتاج إلى الاجتهاد

وإعمال القياس بأنواعه .

أما العقيدة فلا يقررها الا القرآن وهو الدليل القطعى وإلاَّ الحديثُ الموافقُ تماماً والمطابق لحكم القرآن أو الحديث المتواتر قطعى الثبوت وقطعى الدلالة، والقرآن لم يترك عقيدة مطلوب من المسلم الأيمان بها إلا قررها فأية عقيدة تكون زائدة عما ورد فى القرآن فأنه لا يؤ به لها ولا يؤخذ بهـــا .

ونتحوط فنقرر أن كلامنا هذا خاص بالعقيدة فى شأن الغيبيات، والغيبيات هى الأمور المغيبات أو الوقائع التى تحدث فى مستقبل الزمان، فلا تستنبط ولا تستنتج ولا يجدى فى الوصول الى كنهها طريق الاستقراء ولا طريق القياس، فكل دليل يصلح لتقرير حكم شرعى أو حقيقة علمية لا يصلح أبدا لتقرير المغيبات، فدليل المغيبات هو وحده الخبر القطعى اليقيني من القرآن أو من السنة المطهرة الشريفة .

فالقول بعقيدة وأمر يتصل بها يجب أن يسنده دليل قطعى بمعنى خبر يقينى قطعى الدلالة .

وكل عقيدة تتصل بالغيب الذى قرره الله ينفيها خبر ظنى ولو كان صحيحا فأنها تكون حقيقة صادقة ويكون القول بنفيها رجما بالغيب واقحاما على الله ما لم يأذن بقوله . يكفى ذلك لترتعد فرائص المسلم حين يجازف ويتجرأ على الله وعلى علمه فيقول بغيب لم يقله الله فما بالنا لو قال بغيب خلاف ما قاله الله ومعارضا له، ويا ويل المسلم حين يُزَيِّن له الشيطان فِعْلَ ذلك، ويا ويله إذا زين له الشيطان تصديقه بالقبول والترحاب. فالغيب لا يؤخذ العلم به بالظن ولا بالاجتهاد ولا بالقياس، ومن فعل ذلك من المسلمين نحاكمه إلى كتاب الله ونزنه بموازين الأسلام، ولا ريب أنه بهذه الموازين تكون أُمُّه هاوية، ونسأل الله له التوبة ولنا وله السلامة .

وفى القرآن وفى الخبر المتواتر عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ نصوص واضحة عن بعض الغيبيات، وهذان المصدران هما وحدهما المصدران المعتمدان

لهذه الغيبيات، وبعض الغيبيات ورد فى شأنها مجرد أشارة فلا نستطيع بحال من الأحوال أن نضيف الى تلك الأشارة أية أضافات بأى دليل آخر مهما كان قدره، وبعض الغيبيات لم يقتصر فيها النص القطعى سواء من القرآن أومن السنة بمجرد الأشارة لكنه بسط فيها البيان شيئا ما، وما لم يقله النص القطعى لا يمكن أضافته من عندنا. وسواء ورد الخبر القطعى مكتفيا بالاشارة أوبه شىء من البيان والتفصيل فأنه ليس لبشرٍ كائنا من كان أن يورد من عنده ما يناقضه أو ينافيه أو يُعَدُّ لَه أو يُغَيِّر فيه، ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه وأساء إلى غيره وخرج على نهج الأسلام، وجعل من نفسه ـ وحاشا لله وجلت عظمته ـ ندا لله فى علم غيبه، وهذا هو الأفك العظيم والخسران المبين.

فالسمعيات، أو التى نسميها الغيبيات التى لم يتصل بنا علمها إلاَّ عن طريق السماع من رب العالمين قرآنا نزل على سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، أو وَحْياً تكلم به سيدنا محمد بألفاظ من عنده، هذه السمعيات نمثل لها بالساعة (القيامة الكبرى) والجنة والنار والجن والملائكة والبعث والنشور والحساب والجزاء الخ الخ..

وإنما الظاهرة التى نريد أن نسجلها هى أن الثقافة الأوربية التى انتقلت إلى أمريكا وروسيا وسائر بلدان العالَم إنما قامت على منهج علمى مادى هو تحقيق المشاهدة وتمحيص التجربة، والمشاهدة والتجربة لا تصلحان إلاَّ لمعالجة الأمور المادية المشاهدة والمَحسَّة، وقد وقر فى أذهان أصحاب هذه الثقافة والمتأثرين بها والمتزودين بزادها أن الدليل العلمى هو وحده المشاهدة والتجربة، وأن المنهج العلمى المعتبر هو الذى يقوم فقط على المشاهدة والتجربة والملاحظة والاستقراء، وأنه بهذا المنهج أزدهرت العلوم وتقدمت المعارف وتوصل المتوصلون إلى بعض أسرار الكون وإلى الاختراعات المذهلة.

وظن الظانون أنه لا علم إلاّ عن طريق منهج التجربة والاستقراء، وبلغ بهم الزهو بهذا المنهج أن حاولوا أن يطبقوه لاستفادة العلم واستنباطه فى غير المسائل

المادية المشاهدة المحسة فباءوا بالفشل والتخبط فأن مصادر العقليات والفكريات غير مصادر الماديات . وماهية هذه غير ماهية تلك ، وبالتالى فأن أدلة الماديات غير أدلة المعنويات ، وشتان بينهما وما أعظم الفرق .

بل الأدهى أن بعض أدعياء العلم المنبهرين بدليل التجربة والاستقراء ظنوا فى أنفسهم القدرة على أن ينقلوا دليل المشاهدة والتجربة من حقله المادى لا إلى حقل معنوى فحسب بل الى حقل الغيبيات فأضحكوا الثكلى ولم يزيدوا على أن قاموا ببهلوانيات لا تصدر إلا من صبية غير مميزين أو من مأفونين اسَتَبَّد بهم الهوس والحمق والغفلة .

وإن كان العلم الغربى لم يحتج فى تحقيقه إلا إلى الدليل المادى المُسْتَمد من عملية الاستقراء والمشاهدة والتجربة لأنه علم مادى فأن علم المسلمين فى جانبه الدينى اعتمد الدليل المستمد من الخبر حيث كان القرآن والسنة هما المنهلين الرئيسيين والمصدرين المعتبرين لعلم العبادات والتشريعات فضلا عن علم الغيبيات ، وحيث كان الأمر كذلك فقد نهضوا بالخبر فجعلوا منه علما قائما بذاته وقَعَّدوا له القواعد ووضعوا له الموازين والمصطلحات . ولم يكن الغربيون فى حاجة الى مثل هذا العلم ، بينما المسلمون أخذوا فى علومهم الدنيوية بكل الأدلة العلمية المعروفة الآن وعلى رأسها الاستقراء والتجربة والمشاهدة ، لكنهم لمهارتهم فَرَّقوا بين علم تنزل أصوله من السماء فهو قائم على الخبر وبين علم دنيوى ينتفع بكل موازين العقل وقواعد الفكر السليم فى استنباط النتائج من المقدمات واستخراجها من المشاهدات وهكذا وضعوا مع العلم الذى يُنظِّم الرواية وعلوم النقل علما آخر لتنظيم قواعد الفهم السليم وسبل التفكير السوى والخروج بالنتائج الصحيحة من مقدماتها الصحيحة وبرعوا فى علم الأدلة وعلم القياس براعة لم يسبقهم اليها سابق ولم يلحقهم فيها لاحق ، وذلك كله فى مجال تشريع الفروع .

وهكذا يستطيع المسلم الفاقه المتبصر أن يُعمِل فكره ببراعة لا تُبارى فى

الأمور تعرض عليه فيعالج بالدليل المادى المشاهدات والمحسات وهو لا يعمله فى غير هذا النطــاق فيخــرج بفكـر سليم ورأى قويم ، ويعـالـج بالأدلـة العقليـة المعنويات والفكريات من فهم للنصوص وأزالة تعارض ظاهرى أو الكشف عن مناسبـات خفيـة ويُعمـل دليل القياس الجلى وغير الجلى فى مجالهما ويعالج كل حالـة بنـوع من الأدلـة ينـاسبهـا ولا يناسبها سواه ، ثم هو فى استنباط الأحكام الشـرعيـة وفى فضـائل الأعمال والأقوال يأخذ بالدليل القطعى كما يأخذ بالدليل الظنى سواء بسواء .

لكن المسلم المتفقـه الصـائن لدينـه من العبث المتحـوط لأيـمانه أن يُخْدش لا يُعمـل فى العلم بالغيبيـات إلاَّ الخـبر القطعى اليقينى الـذى يفيد القطع والجزم واليقـين لا الظن ولا الـترجيـح ، والمسلم بهذا السلوك لا يمارس الـدليل العلمى فحسب أنما هو خاش لربه أن ينسب إليه ما لم يقله أو أن يُحَرِّف ما نزل على نبيه ، ثم هو مُصَـدِّق لربـه ولرسوله لا يتحايل على هذا التصديق بتوهينه أو خلخلته ، ثم هو يستحى أن يزاحم الله فى علمه أو أن يدعى أن مراد الله كان كذا .

وهكـذا يرى القـارىء الفـاضـل أن المتـدخـل فى الغيبيات إثباتا بغير دليلها المخصص لها وهو الخبر القطعى اليقينى أو المتدخل فيها تأويلا بغير نفس دليل ثبـوتهـا فقـد ظلم نفسـه وافترى على الله وادعى لنفسه ما ليس لها ، فما حال من ينحرف بغير الدليل القطعى اليقينى الى التكذيب والأنكار أو فى أدنى الدرجات الى التحـريف والتـزويـر وهما صنـوان للتكذيب والأنكار . إن حاله تكون أسوأ وإن جرمه يكون أكبر .

وأعلم أن الغـالبيــة الغـالبـة من المثقفـين بعلوم الغـرب المسيحى والشـرق الألحادى لا يعلمون كيف يُفَرِّقون بين المادى من الأمور وبين المعنوى منها فضلا عن المغيبات من حيث أثباتها أو أنكارها لعدم علمهم بأنواع الأدلة وما يصلح من الأدلــة لكـل نوع من هذه الأمـور يستـوى فى ذلـك المسلم منهم وغـير المسلم ، ويستـوى فى هذا الخصـوص المسلم المتهـاون فى دينه والمسلم الحريص على دينه

الغيور عليه . من هنا سَوَّلتْ لصانعى خدعة (١٩) أنفسهم أن ينكروا غيب الله بأنكـارهم ملائكـة جهنم وأن يزعمـوا مشـاركتهم لله فى علم غيب السـاعة ، كما سولت للناس نفوسهم أن يصدقوا هذا الهراء وهذا الهذر .

وقد قصدنا بما كتبنا تذكير علمائنا المسلمين ببعض قواعد التفسير ، مجرد تذكير ، فأن ما قلناه غير غائب عنهم ولا هم جاهلون بشىء منه .

كما قصدنا وضع المتصدين لبعض مسائل الدين من المسلمين بالتفسير والتأويل بغير علم سابق بقواعدها ومن غير أن يتزودوا بأدواتها أمام مسئولياتهم ، وقصدنا تذكـيرهم بتبعـاتهم حيث أنهم مالـوا وزلوا فظلموا أنفسهم وأمالوا وأَزَلُّوا فظلموا غيرهم ، وليس ذلـك باليسـير بل هو الخطب الكبير والفتنة الهوجاء ، فعليهم إنْ كانـوا سليمى القصـد حسنى النيـة أن يكُفُّـوا عما يفعلون وأن ينتهوا عما يعملون منيبـين الى الله معلنـين التـوبـة على رؤوس الأشهـاد ثم متبرئين مما جنوا على المسلمين ، ونسأل لهم الله الغفران والعافية .

أما عامة المسلمين فهم معذورون ، لا علم لهم ، ثم أنهم ببراءة وحسن قصد ينـاصـرون ويـؤازرون من يكشف لهم إعجـازاً جديـدا لكتـاب دينهم الـذى أرتضـوه . والى هؤلاء كتبنـا كتابنا الأول « تسعة عشر ملكا » ولهم أيضا ـ ضمن من عنينا وقصدنا ـ نكتب مقالنا هذا ، وهم وإنْ كانوا من قبل معذورين بجهلهم وبحسن قصـدهم فهم بعـد اليـوم لا عذر لهم ، ونسأل الله لهم الهـداية فأنها منه وحده والصلاح فأنه ثمرة التقوى .

وبعد ، فنخرج مما سبق بنتيجتين لازمتين :

١ ـ أنه ليس كل أحد صالحا أو قادرا على الأفتاء فى دين الله خاصة اذا كان المـوضـوع من مواضيـع تفسـير النص القـرآنى أو الحديثى واستخراج دلالتـه . فأنَّ لذلـك علومـا قائمة بذاتها ودراسات طويلة يجب أن يستوفيها بأتقان كل من وهب نفسه لخدمة دين الله فى هذا القطاع من العلوم الدينية .

٢ ـ أنـه ليس كل موضـوع ورد فى القرآن أو فى السنة قابلا لأعمال الرأى والاجتهـاد والتفسـير والتأويـل . فالقـاعـدة أنه لا اجتهاد فى مورد النص، وبعبـارة أخـرى فأن النص اليقينى القطعى سواء من القـرآن أو السنـة غير قابـل دائـما للتأويـل أو التفسـير والاجتهـاد والنفى خاصـة اذا كان متعلقـا بالسمعيات وهى المغيبات، فأن الله يأمرنا ألا نتعقب أو نقفو ما ليس لنا به علم .

وهكـذا نرى ـ بحق ـ ويـرى معنـا القـارىء الفـاهم أنـه لا رشـاد خليفة ولا مؤيدوه يجوز لهم أن يبحثوا بغير أدوات البحث وخاصة فى مواضيع لا يجوز فيها البحث اطـلاقـاً . هذا اذا أحسنّـا بهم الظن واحـترمنـا ظاهر أسمائهم وألقابهم الأسلامية أخذا بالظاهر وإنْ كانت المناقشة الموضوعية لصنيعهم وترويجهم الفتنة ستكون فى غير صالح هذا الظاهر، ونرجو أن يرجعوا عما هم فيه حتى يحسن بهم ظن المؤمنين .

وأعـود فأوجـز وأحـدد ما يكشف عنـه إنكـار ملائكـة النـار والادعـاء بعلم وقت القيامة، أن ذلك يكشف عـــن :

١ ـ تكذيب الخبر المتواتر اليقينى الثابت فى كتاب الله وكتب المرسلين السابقين .

٢ ـ فهو اذن تكذيب لما علم من الدين بالضرورة .

٣ ـ وتكذيب خبر الله تكذيب بالله وانكار له .

٤ ـ فهو اذن الغاء أيضا للرسل والأنبياء وعدم الاعتداد بهم .

ومن المتعاقلين، أو المتظاهرين بسماحة العلم واتساع صدره للحوار ووجهات النظر المختلفة والمتضاربة من يجلس هادىء البال مستقر الأعصاب بين سيجارته وفنجـان القهـوة ويقـول إن أقصى ما يقـال فى حق القـائلين بالأعجـاز العـددى للقـرآن الـذى انتهـوا به الى انكار ملائكة النار والى تحديد وقت القيامة هو أنهم اجتهدوا فأخطأوا فلهم أجر .

وهؤلاء المتظاهرون بالسماحة فى جانب الله لو أن أحدهم بلغه أن فلانا من الناس يرميه بالكذب وينشر عنه بين الناس أنه كاذب بكل وسائل النشر لثار كل ما فيه وفار كالمرجل وانفجر كالبركان وطار غضبا الى القضاء يقاضيه ولنشر بين الناس ـ مكلفا نفسه الكثير من مصروفات النشر ـ أنه هو الصادق الأمين وأن فلانا هذا أفاك كاذب معتد أثيم .

ثم لو أنك سألت هذا المتعاقل المتظاهر بسماحة العلم عن ماهية الاجتهاد وشروطه ونطاقه فى مسائل العقيدة فأنه يلوذ بالصمت عجزا عن الجواب لا يزيد عن تهتهة أو تأتأة أو تظاهر بالتعالى عن الأجابة لأنه أعلى وأجل وأعلم من أن يسأل عن توافه الأمور سؤال التعجيز والاستشكال !

فليَدَعْ المتعاقلون المتظاهرون بسماحة الصدر ووسامة العلم الكلمة الحاسمة لأهل العلم والاختصاص. فأن اللعب بالعقيدة لعب بالنار ولعب فى النار .

فاذا قال الفاقه لدينه إن الجرأة على الله بتكذيب خبره الوارد فى كتبه المنزلة أنما هو تكذيب لله فهو فسوق ومروق وردة، فليسمع له الجميع وليعلموا أنه لا اجتهاد لصاحب دين سماوى فى خبر الله فضلا عن أن يكون إنكاراً له .

ولنسم الأمور بأسمائها، فالاجتهاد هو الوصول الى حكم غير معروف لواقعة لم يتناولها النص الصريح من القرآن أو السنة بأى حكم، وذلك فى فروع التشريعات الدنيوية. وأدوات هذا الاجتهاد نعنى شروطه معروفة بين أهل الاختصاص فشروط ترجع إلى علم المجتهد وشروط ترجع إلى قصده نعنى الى صلاحه وتقواه وخشيته من الله ثم شروط ترجع إلى نفس الموضوع الذى يريد الاجتهاد فى شأنه. فاذا اختل شرط من هذه الشروط أو انعدم ركن من هذه الأركان فأن الأمر لا يعدو أن يكون عبث عابث أو كيد كائد أو ترويجا لألحاد .

أريد أن أقول : ان كان محمد رشاد خليفة المنتهى من أكذوبة الأعجاز للرقم « ١٩ » إلى إنكار ملائكة النار والى تحديد وقت الساعة، إن كان يفقه شيئا ولو يسيرا فى علم الأصول ومباحث الأدلة أو شيئا يسيرا فى كيفية تناول العقيدة

الثـابتـة بالقـرآن أو السنة المتواترة، فأنه بهذا القليل اليسير يعلم تماما أن العقيدة الثـابتـة بالقـرآن لا مجال فيها للاجتهاد خاصة اذا وصل هذا الاجتهاد إلى إنكار مفهـوم ظاهـر النص فهـو بهذا العلم وإنْ كان يسـيرا - إلَّا أنـه بديهيـة من بدائه العقيدة - يكون سَجَّل على نفسه سوء نيته وسوء قصده نحو القرآن وأهله. فلا يجوز أن يحتـج له عاذر بالاجتهـاد ولا يُقْبـل منـه اجتهـاده لأنـه غير ثقة وله خبيئة وقصد سيء، هذا من جهة ومن جهة أخرى فأن اجتهاده لا يُقْبل لأن موضوعه عقيدة ثابتة فى الدين بالنص القطعى اليقينى، وكل بحوثه وجهوده مرفوضة لأنها انتهت الى انكار العقيدة.

وإنْ كان هو ومـؤ يـدوه لا يعلمـون شيئـا ولـو يسيرا فى أصول الفقه وعلم الأدلة ويجهلون تمامـا ما يجب أن يعلمـه كل مسلم من أمـر العقيدة فأن الخطب فى هذه الحـالـة خطبـان : خطب الـذى يتكلم فى الله وأخبـاره بغير علم وينتهى بجهله وشعـــوذتـــه الى تكـــذيب الله، وينضـم اليـــه خطب الـذين سمحـوا لأنفسهم بالأنصات اليه بسعة صدر ثم شجعوه على المضى فى ترهاته وأباطيله فضلا عن كونهم صدقوه أو بالأقل التمسوا له عذر الاجتهاد.

ونقول انتهاء فى شأن محمد رشاد خليفة ومؤ يديه إنْ النتائج التى وصلوا اليها كان يجب أن تُرَوِّعهم وأن تصدهم عن أبحاثهم وأن تُسْهَرهم ليلهم يستغفرون الله منيبين اليه فى خشوع الذليل أمام العزيز ورجوع الجاهل الى مصدر العلم، لكنهم، وللعجب والأسف معـا، يذيعـون نتـائـج ما وصلوا اليه فرحين مزهوين ويتخـذون من الأصـرار والجـد فى إذاعـة إنكـار عقائد قال بها الله أسلوبا لهم فى نشاطهم المشبوه.

والـذى أحـدُسُـه بل أجزم به أن التباهى بكشف غامض والتفاخر بالوصول الى جديـد والـزهـو بأعطـاء النـاس آذانهم لهذا الذى يهذرون به، كل ذلك أطربهم فاستخفوا الناس ليصدقوه.

الحلقـــة الرابعـــة

صنعوا الفتنة وهَوَّلوا بالكمبيوتر فى صنعها

بسم الله الرحمن الرحيم

انتهينا فى الحلقة الأولى إلى أن القصد المعلن من محمد رشاد خليفة وحوارييه هو إثبـات أعجـاز القرآن وأنه من عند الله، لكنه تناقض وانتهى بنتيجة أسوأ من السوء وهى أن القرآن - حاشا لله وكَبُرَتْ كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا - أخطأ فى وصف التسعة عشر الذين هم على جهنم فقال بأنهم ملائكة وأن الصحيـح أنهم حروف البسملة. وقلنـا تعليقـا على هذا التنـاقض البـيِّن إنه لا يصدر إلَّا من مختلط العقل أو من كائد للقرآن يريد أن يثبت عجزه لا إعجازه.

وانتهينا فى الحلقة الثانية الى أن القائمين بهذا الهذر الذى يسمونه بحثا علميا بلغـوا من ظن الغفلة والسـذاجـة بالنـاس بحيث أنهم خلطـوا بين الأمور المادية وغيرها من شئون العقل ومسالك التفكير من حيث قابليتها للأثبات فلم يفرقوا بين النوعين من الأمور فأرادوا أن ينكروا ما هو ثابت بالقرآن بطريق اليقين والجزم بغـير أدلـة الأثبات أو أدلة النفى التى هى وحدها تصلح لمعالجة الرواية والخبر، ولم يكن ذلك جهلا منهم بل كان تجاهلا، ولم يكن غفلة منهم بل استغفالا.

والـواقـع أننـا نظلم محمـد رشـاد خليفة لو أننا نسبنا اليه أنه أنكر ملائكة النار نتيجة حساباته وأعداده، لقد أنكرها حسب منطق تافه بعيد عن الأرقام سنتبينه فيما بعد. لكنه أراد أن يضفى قدسية على الرقم « ١٩ » فهنا فقط أعمل الأعداد والأرقـام ليثبت أن القـرآن قائم فى نظمـه من حيث عدد الكلمات والحروف على الرقم « ١٩ »، واهتمامه الشديد بهذا الرقم كان من جانبه ليؤ يد ما أراد أن يقرره من كون جهنم ليس عليها تسعة عشر ملكا - خلافا للقرآن - بل عليها تسعة عشر

حرفاً هى - كما يزعم - حروف البسملة لكن الدائرين فى فلك محمد رشاد خليفة تجاهلوا ما قرره من تكذيب القرآن تجاهلا تاما وأخذوا فى حمد جهوده والأشادة بها .

هذا فيما يتعلق بأنكار ملائكة جهنم، أما فيما يتعلق فى جرأته على الله وزعمه علم الساعة فلم يصل فى تقرير ما قرره إلا بدليل الأعداد، وهو وان كان حاول مساندة ما انتهى إليه بخبرٍ اسرائيلىٍ موضوعٍ وتأويل فاسد لآى القرآن فأن هذه المحاولة كانت للمساندة فقط .

كان لابد من هذه السطور الكثيرة السابقة لنقدم بها بين يدى السبب الثالث من أسباب رفضنا لخدعة هذا الأعجاز المزعوم .

والسبب الثالث هو التهويل والتطبيل والتدجيل وحمل الناس على الثقة بما صنع وتصديقه ثم من بعد ذلك ترويجه .

فهو أراد للناس أن يفهموا أنه دكتور، وغفل عن ذكر أنه زراعى فليس تخصصه لا فى الدين ولا فى الرياضيات، وحرص على أن يكون فى وهم الناس استاذا جامعيا وكبيرا من كبراء هيئة الأمم .

وليس ذلك بالمهم فى هذه الحلقة من حديثنا وان كان الناس يهتزون للألقاب والمناصب. الا أن الفرية الكبرى هى زعمه أن الكمبيوتر هو الذى توصل الى هذه النتائج يريد أن يضفى على النتائج التى وصل اليها صفة العلم المستمد من الجهد الكمبيوترى الذى لا يخطىء ولا يتحيز .

وربما انتفع محمد رشاد خليفة بعلم « جوبلز » وهو وزير دعاية هتلر قبل وأثناء الحرب العظمى، فقد أسس جوبلز مدرسة فى فن الدعاية تتلخص تعاليمها فى تكرار الكذب وتهويله وإضفاء المظاهر الفخمة عليه حتى يصبح فى عقول الناس حقيقة .

رشاد خليفة لم يكن فى حاجة الى استعمال الكمبيوتر .

وحجم الأرقام التى ذكرها وطبيعتها لا تستدعى أكثر من طالب فى مدرسة

أعدادية .
ثم أنه حين أنكر ملائكة النار استدل باستدلال ظن أنه منطقي بينما هو استدلال مهلهل تافه لكنه على أي حال غيرُ مُستَنبطٍ من الأعداد .
وإليك أيها القارىء الكريم بعض الأدلة ، ولا أقول كل الأدلة على أن جهود رشاد خليفة فى أنكار القرآن وعملياته الحسابية المساندة لم تكن فى حاجة الى كمبيوتر .
طبعت محاضرته بالكويت بدار الفكر بدمشق تحت عنوان « تسعة عشر ـ دلالات جديدة فى اعجاز القرآن » .
وطبعت فى بير وت تحت عنوان : « عليها تسعة عشر ـ الأعجاز العددى فى القرآن الكريم » .
والطبعتان متطابقتان . والذى نسجله بحرفه من هذه المحاضره ورد فى طبعة دمشق فى ص ١٢ ، ١٣ وورد فى طبعة بير وت فى ص ٩ .
قال : (هذا ما يظهر فى القرآن الكريم من تفسير للرقم تسعة عشر ومن الدلائل التى تؤ يد هذا التفسير بأن رقم التسعة عشر الذى ذكر فى القرآن الكريم يقصد به الله سبحانه وتعالى عدد حروف البسملة ما يلي :
نحن نعلم أن الآية الأولى التى نزل بها سيدنا جبر يل عليه السلام على قلب النبى صلى الله عليه وسلم هى من سورة العلق (اقرأ باسم ربك الذى خلق) وسورة العلق تتكون من تسعة عشر آية ويأتى ترتيبها إذا بدأنا بتعداد القرآن من الخلف عند الرقم تسعة عشر ثم جاء الوحى بالآيات من سورة القلم (ن . والقلم وما يسطرون) وبعدها تأتى الآيات الأولى من سورة المزمل ، وفى المرة الرابعة وهو الحدث الهام ، نزل الوحى بالآيات المذكورة فى سورة المدثر حتى قوله تعالى (عليها تسعة عشر) والشىء العجيب حقا أن الوحى الأمين أنزل عقب آية (عليها تسعة عشر) بالضبط سورة الفاتحة بكاملها وهى أول سورة كاملة ينزل بها جبر يل عليه السلام بأجماع العلماء فنلاحظ هنا أنه تبع آية (عليها تسعة عشر) مباشرة آية (بسم الله الرحمن الرحيم) المكونة من تسعة عشر حرفاً) انتهى

ويهمنا جدا أن نثبت أيضا قول أحد حوارييه شرحاً لما قاله وتأييداً له ، قال الأستاذ / صدقى البيك فى كتابة « معجزة القرآن العددية » التى نشرته مؤسسة علوم القرآن بدمشق وبيروت ، ص ٨١ تحت عنوان : « حول عدد حروف البسملة » ما يأتى نصه بالحرف : « ذكر الدكتور رشاد أن العدد هو « ١٩ » حرفا ، **وربط بين البسملة وبين حفظة جهنم التسعة عشر** ، ولم يكن الدكتور رشاد خليفة هو الوحيد أو أول من أشار الى ذلك ، فقد سبقه الى ذلك أحد القدامى المشهورين من مفسرى القرآن الكريم وهو العلامة ابن كثير القرشى المتوفى سنة ٧٧٤ هـ وذلك فى تفسيره الذى يعتمد فيه على المأثور ونقل أقوال الصحابة والتابعين ، وأول من ربط هذا الربط هو الصحابى الجليل عبدالله بن مسعود ، فابن كثير فى كتابه فى الجزء الأول ص ١١ من المختصر عند تفسيره للبسملة فى سورة الفاتحة يورد الحديث التالى : روى وكيع عن الأعمش عن أبى وائل عن ابن مسعود قال : « من أراد أن ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ بسم الله الرحمن فيجعل الله له بكل حرف منها جُنَّة من كل واحد » ـ ويتابع ابن كثير فيقول : ذكره ابن عطيه ، والقرطبى ووجهه ابن عطية ونصره بحديث : « لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها » لقول الرجل الذى كان يصلى وراء الرسول صلى الله عليه وسلم بعد رفع الرسول من الركوع وقوله « سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه » من أجل أنها بضعة وثلاثون حرفا ـ وكلام ابن مسعود رضى الله عنه يؤكد أن **ربط الدكتور خليفة بين عدد حروف البسملة « ١٩ »** وبين زبانية جهنم التسعة عشر ليس أمرا مخالفا للتفسير بالمأثور وليس بدعا فى الآراء ، مع العلم أن الدكتور يرى أن حروف البسملة هى التسعة عشر التى عليها » انتهى كلام صدقى البَيك .

ولنا ـ ان شاء الله وقفة فى حلقة تالية مع هذا الكلام لنبين زيفه ودخليته .
لكن نقول الآن إن الأقدمين بشهادة صدقى البيك أقروا أنَّ (١٩) هو عدة ملائكة النار ، فما استشهد به ليس في صالح مزاعمه ولا مزاعم خليفة .

لكن الـذى يعنينـا الآن هو تقـريـر أن الكمبيوتر لم يستعمل على الأطلاق فى الوصول إلى إنكار ملائكة النار وأنها الذى حصل هو أن رشاد خليفة عَدَّ حروف البسملة على أصابعه فوجدها تسعة عشر حرفا ثم قال إنها نزلت مع الفاتحة بعد آيـة عليهـا تسعـة عشر الواردة فى سورة المدثر، ولأنه أصلا وحقيقة يريد أن يثبت القدسية ـ لسبب سنبينه فيها بعد ـ للرقم « ١٩ » وأن يثبت له سرا مكنونا وخطرا عظيـما قال بمنطق تافـه إن نزول بسملة الفـاتحـة بعـد آيـة « عليها تسعة عشر » الـواردة فى سورة المـدثـر والتى تشير إلى النار لا تشير إلى ملائكة النار وأنها تشير إلى عدد حروف البسملة. وهـذا القـول خرافـة وهـذيان لا يقول به عاقل، وقد فندناه وبينا غثاثته وأوضحنا خطأه الفاحش فى كتابنا « تسعة عشر ملكاً ».

فالتهويل باستعمال الكمبيوتر كان لأخفاء الكذب على الله.

ومعلوم أن التهويل بالكذب والاستمرار على ترديده يدلان على أن القائل يعلم تماماً كذب نفسه ويخشى من الناس أن يتبينوه وأن يفضحوه، فهو لذلك يلجأ إلى التهويل ولا يزال يتخذه سبيلاً حتّى يصدقه النــــاس.

الحلقـــة الخامســـة

السابقون عَدُّوا حروف القرآن على حبات الشعير

بسم الله الرحمن الرحيم

لا نزال فى بيـان السبب الثـالـث، وهو التهويل والتطبيل والتدجيل، وقد رأينا فيـما سبق كيف أن الكمبيـوتـر ـ المـزعوم ـ لم يتدخل فى عد حروف البسملة التى يقولون إنها تسعة عشر حرفا، ولم يتدخل فى معرفة أن الفاتحة وتبدأ بالبسملة كما يقـولـون نزلت بعـد آيـة « عليهـا تسعـة عشـر » الـواردة فى سورة المـدثر ولم يكن للكمبيوتر أى تأثير فى حمل محمد رشاد خليفة على أن يؤكد أن رقم « ١٩ » الوارد فى الآيـــة الكـريمـة ليس هو عدد ملائكـة النـار كما قال الله انـما هو عدد حروف البسملة كما يقول رشاد خليفة .

ونستدرك فنقول إن إحصاء عدد مرات ورود كلمات البسملة فى القرآن لا يحتاج أيضا الى كمبيوتر، فكلمة باسم ولفظ الجلالة الله، واسمه تعالى الرحمن واسمه تعـالى الـرحيم قد أحصى مراتِ ورودهـا فى القـرآن الكـريم المرحوم الاستاذ / محمد فؤاد عبد الباقى فى كتابه « المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم »، وقد أقر رشاد خليفة بأنه رجع الى هذا الكتاب القيم وأنه أخذ عنه هذه الأحصائية، قال فى محاضرته ص ٧ ، ٨ طبعة دار الفكر بدمشق ما نصه : (وهذه المعجزات المادية القرآنية تبدأ فى الآية الكريمة الأولى (بسم الله الرحمن الرحيم) فأنت إذا عددت حروف هذه الآية تجدها تسعة عشر حرفا، هذه الحقيقة مادية وملموسة لا يستطيـع احـد أن يجادلك فيها فهذه ليست تفسيرا وليست تخمينا أو استنتاجا .

ولقـــد **اكتشفت** أن كل كلمـة فى هذه الآيـة تتكـرر فى القـرآن تسعـة عشـر مرة بالضبـط، ولفـظ الجـلالـة « الله » يتكـرر فى القـرآن (٢٦٩٨) مرة وهذا العدد

يســاوى **١٩ × ١٤٢** وكلمـة الـرحمن تتكـرر فى المصحف كله (٥٧) مرة وهـذا العـدد يسـاوى (**١٩ × ٣**) وكلمـة الـرحيم تتكـرر فى القرآن (١١٤) مرة وهذا الرقم يساوى (**١٩ × ٦**) هذا أيها السادة كما ترون حقائق مادية ملموسة لا تقبل الجدل ولكن الشيطان لابد أن يتدخل فى هذه اللحظة ويوسوس فى صدر السامع أو القـارىء قائـلا : وما يدريك أن هذه الأرقام صحيحة، وأنا أجيبكم بأن هذه الأرقام صحيحة ودقيقة، ولكى نطرد الشيطان من أول المحاضرة وبطريقة نهائية **أذكركم** أيها الأخوة والأخوات **أن هذه الأرقام سجلت مرات كثيرة فى الماضى** ، اذ أن **كثـيرا من العلماء الأفـاضل قاموا بعد كلمات وحروف القرآن وسجلوها فى كتب كثـيرة** منهـا « المعجم المفهـرس لألفاظ القرآن الكريم » للعالم / محمد فؤاد عبـد البـاقى، **وتـوجـد فيـه هذه الألفـاظ مسجلة بالأرقام، ويستطيع من يريد منكم أن يعود اليها**، ونعلم أيضا أن سور القرآن الكريم نفسها عددها (١١٤) سورة، وهذا العدد يساوى ١٩ × ٦ . . .) انتهى .

وبـدون التعليق على هذا الكـلام نود أن نذكـر للقـارىء الكريم أن المعجم المفهرس لم يستعن صاحبه فيه بأية آلة حديثة وإنما استعان بعينه وأصابعه وقلمه، وليس إلاَّ، بل إنه ـ رحمه الله وأرضاه ـ لم يقتصر فى هذا المعجم على ذكر الكلمات والألفـاظ مُجرَّدةً من الآيـات التى وردت بها بل أنـه ذكر كل آية وردت فيها كلمة معينـة، قال رحمـه الله فى تقـديم كتـابـه ما نصـه : « أمـا بعـد فهذا كتاب العالم الأسلامى وكتاب العالم العربى يحرص عليه المسلم لأنه كتاب دينه ويحرص عليه العـربى لأنــه كتـاب لغتـه، هو كتـاب القرآن الكريم مرتبة مواد ألفاظه بحسب ترتيب حروف الهجــاء. والله ما أقــدمت على وضعـه وإرهـاق نفسى وأضنـاء جسمى وإنهاك قواى فى عمله والدؤوب فى ترتيبه وتنسيقه وإعادة مراجعته مرات متعددات إلاَّ لماَّ أيقنت من شدة الحاجة إليه وفقدان ما يَسُد مَسدَّه مما ألف فى بابه » وفي تقديم الأستاذ الدكتورمنصور فهمي لكتاب المعجم المفهرس أشار إلى أن المعجم المفهـرس سبقـه كتـاب « نجوم الفرقان فى أطراف القرآن » لمؤلفه فلوجل

المستشرق الألماني وهو مطبوع فى ليبك عام ١٩٤٢ م . ثم أشار الى مؤلفات أخرى حديثة العهد نسبياً لمؤلفين مسلمين، مثل : « مفتاح كنوز القرآن » وكتاب « فتح االرحمن » وكتاب « ترتيب زيبا » ثم قال وما إلى ذلك من الكتب والمؤلفات .

فهذه يا حضرات القراء الكرام مراجع لم تتناول لفظة ولا خمسين ولا ألف لفظة من كلمات القرآن بل تناولت جميع ألفاظ القرآن إحصاءً وترتيباً كما يُرتَّب أى قاموس، ولم يستعن مؤلفوها لا بكمبيوتر ولا بأى آلة وإنما استعانوا بالصبر والجهد المبذول والأناة .

فأين محمد رشاد خليفة من هؤلاء، وشتان بين حجم وعدد الألفاظ التى حصر فيها همه ونشاطه ليستخرج منها رقمه المقدس « ١٩ » وبين الكتب التى تناولت جميع ألفاظ القرآن. وهذه الكتب مع كونها كانت مرجعا لرشاد خليفة كما قال فأنها لم تكن من عمل الكمبيوتر فكيف يصدق عاقل أن بضعة ألفاظ اشتغل بها خليفة أكثر من عشر سنوات تحتاج منه فى إحصائها وعد حروفها إلى كمبيوتر وهو القائل ـ أيضا ـ أن كتب من سبقوه كانت مرجعا له .

فعلام يدل التهويل، وعلام يدل التطبيل، ألا يدلان على التدجيل .

والأستاذ صدقى البيك، المعجب كثيرا برشاد خليفة والذى ألف كتابا تأييدا له، أراد أن يطمئن المسلمين إلى أن الاحصاءات القرآنية ليست بدعا على تاريخهم، وأنها قديمة من عهد الحجاج بن يوسف الثقفى وأن العلماء أحصوا آيات القرآن فى كل سورة وكلماتها بل وحروفها (ص ٢٠ من كتابه معجزة القرآن العددية) ثم قال إن الزركشى المتوفى سنة ٧٩٤ هـ روى فى كتابه « البرهان فى علوم القرآن » أن الحجاج بعث إلى قراء البصرة فجمعهم واختار منهم الحسن البصرى وأبا العالية ونصر بن عاصم وعاصما الجحدرى ومالك بن دينار، وقال لهم عِدُّوا حروف القرآن فبقوا **أربعة أشهر يعدون بحبات الشعير** فأجمعوا على أن كلمات القرآن عددها (٧٧٤٣٩) كلمة وعلى أن عدد حروفه (٣٢٣٠١٥)

حرفاً الى آخر ما قال .

ونحن ذكرنا ما قاله الأستاذ صدقي البيك ، وكان فى أمكاننا أن نذكر ما قالته المراجع التى أشار اليها والمراجع التى لم يشر اليها . لكنا قصدنا أن نواجه رشاد خليفة كما نواجه مؤيده وناصره صدقى البيك بما يقرره هذا الأخير بنفسه ، وكأننا نقول وشهد شاهد من أهلها ، نريد أن نواجههما معا بأن القدرة البشرية العادية استطاعت فى أربعة أشهر ـ بغير آلات وبدون كمبيوتر ـ أن تحصى كل الحروف التى فى القرآن ، فما بال رشاد خليفة ، ويؤيده صدقى البيك ، يقرر أنه قطع مع الكمبيوتر السنوات الطوال للوصول إلى ما وصل اليه الأقدمون فى أربعة أشهر بدون كمبيوتر !!

ونود أن نهمس فى اذن الأستاذ صدقى البيك أن تكليف الحجاج للقراء بهذا النوع من الأحصاء ينفى عنهم هوايتهم لهذا الأحصاء ، هذا أولا ، وأما ثانيا فأن الأستاذ صدقى وهو القارىء المطلع يعلم أن تكليف الحجاج للقراء بذلك لم يكن تنفيساً عن هواية أحصائية مكبوتة فى نفسه ، بل إنه استشارهم فى تقسيم القرآن الى وحدات متماثلة هى الآن ما يعرف بالأجزاء الثلاثين وتقسيم الوحدة (الجزء) إلى أحزاب ثم تقسيم كل حزب إلى أرباع . وهو التقسيم الجارى العمل به من لدن الحجاج حتى الآن والى أن يرث الله الأرض ومن عليها . فلم يكن فى قصد الحجاج ولا فى قصد القراء أن يمارسوا هواية الأحصاء العابث التى لا تعود على المسلمين بنفع والتى لا تقدم للقرآن أية خدمة ، ومن باب أولى لم يكن لهم من وراء هذه الأحصائيات قصد خفى ولا خبيئة مستورة ، ولم يكونوا يقصدون الانتهاء منها الى تقديس الرقم « ١٩ » شعار البهائية ولا إلى ممارسة تفسير القرآن بالأرقام كما فعل اليهود .

الحلقـــــة السادســــة

وضوح الأخطاء فِى الخدعة ، ومحاولات الترقيع

بسم الله الرحمن الرحيم

قلنا فيما مضى إننا نرفض خدعة القول بالأعجاز العددى للقرآن المنتهي الى قدسيـة الـرقم « ١٩ » وجعله مفتـاح تفسـير القـرآن فى الغيبيـات ، وعللنـا هذا الرفض بأسباب كان أولها أن النتائج التى قال بها القائلون بهذا الأعجاز المنسوب الى رقم « ١٩ » تغاير تماما بل تتناقض مع القصد الظاهر المصرح به وهو إثبات أن القرآن من عند الله ، فقد انتهوا الى تكذيب قول الله والى مشاركة الله فى علم الساعة .

وكان ثانى الأسباب أنهم لم يفرقوا فى عملياتهم واستنتاجاتهم وتأويلهم للقرآن بين الدليل الواجب الأخذ به وهو خبر الله الصادق الثابت بالنص وبين الدليل الذى لا يُسْتَعمَل إلاَّ فى اثبات أو أنكار الماديات والأمور المشاهدة ، وهو خلط بين أنواع الأدلة لا يرضاه أبسط العقول ولا يقبله أمى ولا مثقف .

وكان ثالث هذه الأسباب التهويل والتطبيل الذين انتهيا الى التدجيل فبينما يزعم رشاد خليفة أن بحوثه استعان فيها بالكمبيوتر ليضفى عليها صفة الجدية وصفة العلم إذا بنا نعلم علم اليقين أن من سبقوه ومن عاصروه سواء أكانوا مؤ يدين له أو معارضين له لم يستعملوا فى العد والأحصاء غير عقولهم البشرية وغير عيونهم وأقلامهم .

وفى أثنـاء ذلـك لمسنا السبب الرابع وهو أن مؤ يده المعجب به والداعى له بالخير اكتشف أخطـاء كثـيرة ونتـائـج غير صحيحـة غَطَّى بعضهـا بمحاولات رجا أن تكون منتجة فى إثبات قدسية وإعجاز الرقم (١٩) ، لكنها كما لاحظنا محاولات غلب عليها اليأس فأن العدم لا تنبعث فيه الحياة بمجرد الزعم والتلفيق .

أما البعض الآخر فقد أذعن الأستاذ صدقى البيك الى أنها غير صحيحة لأنه لم يجد لها فى علمه وفى بطون الكتب ما يستر به عوارها وتهافتها .

ونستعير فى حديثنا الحالى بعض ما كتبه الأستاذ صدقى لنوضح به ما سبق ، قال ص ٧٨ وما بعدها من كتابه « معجزة القرآن العددية » ما نصه : (ولذلك فأننى قمت **بتتبع** كل **عدد** ذكره الدكتور رشاد خليفة تقريبا ووصلت الى أعداد **بعضها موافق** لأعداد الدكتور **وبعضها مغاير لها** ، ولذلك اتصلت مع الدكتور رشاد بريديا وهو فى ولاية أريزونا فى الولايات المتحدة أسأله واستفسر منه عن عدم التوافق فى الأعداد ، **وترددت الرسائل بيننا كثيراً** ، وأجابنى مشكورا ووضح كثيرا من الأمور ، **واضطر الى مراجعة الأحصاءات بالحاسب الالكترونى بشكل غير دقيق ، ومع ذلك بقيت النتائج العامة** المذكورة سابقا تشهد لهذا الأعجاز ، وأرسل لى بقائمة لأعداد الحروف والنتائج وهى التى ذكرت نتائجها سابقا ، والجدول المنشور فى هذا الكتاب هو الجدول الذى أرسله الى ، وفيه اختلاف عن الجدول الذى عرض فى بعض الصحف والكتيبات ككتاب « عليها تسعة عشر » الذى نشرته دار الأرشاد سابقا وعليه حواش وتعليقات لى » .

ثم قال فى هامش ص ٧٩ : (ونتيجة **لهذه المغايرة** بين الجدولين السابق واللاحق فأنَّ بعض تعليقاتى التى نشرت مع محاضرة الدكتور فى كتيب « عليها تسعة عشر » **قد تعدل وتبدل كثير** منها . وتابع الأستاذ كلامه فقال : « ومع ذلك فأننى سأذكر فيما يلى من ملاحظات كل ما وجدته من مغايرة بين احصاءاتى واحصاءات الدكتور غيّر مدعى الصحة المطلقة فيما توصلت اليه فأنا وغيرى وكل أنسان وكل آلة، كلنا جميعا معرضون للخطأ ، والذى يدفعنى الى هذا **والى ذكر ما توصلت اليه** هو الأمانة والحرص على الوصول الى الحقيقة أو الاقتراب منها وأجرنا فى ذلك على الله إن أصبنا أو أخطأنا) انتهى .

ونستطيع أن نثبت بعض الملاحظات على هذا القول :

١ ـ أن رشاد خليفة أمام معارضات الأستاذ صدقى اضطر أحيانا الى

العد بالأصابع تاركاً جانباً نتائج الكمبيوتر ! !

٢ ـ أن رشاد خليفة فى أمور كثيرة أخذ بنتائج عد صدقي بالأصابع وترك نتائج الكمبيوتر ! !

٣ ـ وأكد الأستاذ صدقي أنه يرجو الأجر من الله إن أصاب أو أخطأ، مشيراً بذلك إلى أنه مجتهد وغفل وتغافل أن للاجتهاد شروطاً بعضها يرجع الى الموضوع نفسه، فليس كل موضوع ذكره القرآن أوسكت عنه يكون قابلا للاجتهاد، فالاجتهاد لا يكون الا فى **الأمور التشريعية وحدها** وبشرط عدم وجود حكم بنص القرآن أوفى السنة المطهرة . أما الغيبيات التى أخبرنا الله بها فى قرآنه وسكت عنها الرسول أو وضحها بعض التوضيح فأنها لا يمكن أن تكون موضوعا للاجتهاد، والاجتهاد فى شأنها الذى يوصل الى الأنكار لا يكون اجتهادا، بل يكون زيفا وتكذيبا للقرآن .

٤ ـ ومن عجب أننا نلحظ من أسلوب الأستاذ صدقى أنه كاتب متمرس بالقراءة والكتابة، وأنه قارىء مطلع، والذى قررناه من كون الاجتهاد لا يكون أبدا فى أنكار الغيبيات التى أخبر عنها الله انها هو من أوليات ما يدرسه ويفهمه المبتدأون، ولا يمكن أن نظن جهل الأستاذ صدقى بهذه الأوليات لذلك نستغرب جدا ما قاله إنه يريد الوصول الى الحقيقة أو الاقتراب منها، فهل الحقيقة شيء غير خبر الله الصادق!!

ومن منهجنا الذى أخذنا أنفسنا به بشدة والتزام ألَّا نطعن فى إيمان أوفى إسلام من يقول إنه مؤمن مسلم، لكن لا نعدوذلك فأن حرصنا على بيان الحقائق العلمية والدينية لعامة الناس لا يقل أبدا عن حرصنا على عدم تكفير إنسان قال إنَّه مسلم أو تعريته من صفة الأيمان إن قال إنه مؤمن، ولكن من حقنا وحق القراء الأعزاء أن نبدى دهشتنا لكلام يتظاهر مدلوله على إنكار ما هوثابت فى الدين بالضرورة وثابت فى القرآن بالنص الصريح، وإلا فليقل لنا الاستاذ صدقي بصراحة :

١ ـ لماذا لا يعزف عن هذه البحوث ويكرهها لمجرد أن نتائجها تكذب الله وتكذب القرآن؟ أليست هذه صفة المسلم الذي يرفض كل تكذيب للقرآن ؟

٢ ـ ولماذا يقبل أن يخفى عن الناس وعن نفسه أن الأخبار سواء أكانت إلهية أو بشرية لا تعالج إثباتاً ونفياً بغير أدلتها المخصصة لها، وأن الأرقام والأعداد أشياء مادية لا يثبت ولا يُنفى بها إلاَّ كل أمر مادي. أما الخبر فله أدلته التى رسمها العقل والعلم معاً ولا يمكن الفكاك منها إلى غيرها .

٣ ـ ولماذا وقد استيقن أن مسألة الكمبيوتر مشكوك فيها بدليل أنه توصل الى نتائج عددية موافقة بجهده الشخصى والى أخرى مغايرة أو مناقضة لنتائج الكمبيوتر المزعوم، لماذا، وهو الواسع الأفق لم يقف بسبب كل ما فات من هذه البحوث موقف المعارض .

٤ ـ ولماذا يحاول فى حالة مخالفة نتائجه لنتائج خليفة الكمبيوترية أن يُذَكِّر الناس أنه غير معصوم من الخطأ وأن الآلات غير معصومة كذلك من الخطأ، ولماذا لا يرجع الخطأ الى الأساس نفسه الذى بنيت عليه هذه البحوث أو الذى قصد به تقديس رقم قال الله فى حقه إنه فتنة للذين كفروا .

٥ ـ ولماذا، فى حالة خطأ خليفة فى حساباته يبحث هو فى بطون الكتب ليجد رأيا شاذا أو مرجوحا أو خاطئا ليغطى به خطأ خليفة مع علمه تماما أن خليفة لم يكن على علم سابق بهذه الآراء الشاذة أو المرجوحة أو الاسرائيلية نشأة وهدفاً .

٦ ـ ولماذا يحرص فى كل الحالات على أن يُظهِر خليفة مكتشفا ويُظهِر نفسَه وخليفة رُوَّاد حقيقة مع كل الذى ذكرناه، والذى ذكرناه ـ وسنذكره بعد ذلك ـ جدير أن يخيف المسلم ويملأه رُعباً من هذا العبث بكتاب الله وقدسيته .

٧ ـ ولا ينقضى عجبى من الاستاذ صدقى البيك، فقد علمنا سابقاً من كلامه أن رشاد خليفة يحسب عدد الحروف فى الكلمات حسب رسمها وكتابتها لا حسب نطقها. وعلمنا أيضا أنه بمراجعته لعدد حرفى الطاء

والهاء فى كلمة طه ، وجد فرقاً فى عدد حروف الهاء بين عده وبين عد رشاد خليفة قدره (٦٤) فاستكمل هو هذا العدد من التاءات المفتوحة الواقعة في أواخر الكلمات ، ثم أبدى حيرة ظاهرة فى إجابة من يسأله لماذا فعلت ذلك مع كون التاءات المفتوحة تغاير الهاءات في الرسم والكتابة وهما اللذان ألزم خليفة بهما نفسه فى حساباته !!

فصدقي البيك يُرَقِّع ويُوَلِّف ليخرج بنفس النتيجة الخاطئة ـ كما يقول صدقي ـ التى خرج بها خليفة فى عده لحرف الهاء فى سورة طه .

ويصنع نفس الصنيع فى الهاءات الموجودة فى سورة مريم فيضيف إليها هذه المرة التاءات المربوطة لأنها تلفظ هاءات عند السكت والوقوف . يا عجبا ولماذا هذه المرة أخذ فى الأعتبار عد الحرف ملفوظا لا مكتوبا وهو الذى لا يأخذ عند عد أى حرف آخر الا بأعتبار رسمه فى المصحف وطريقة كتابته . إنه يقول إن التاء المربوطة تشبه الهاء فى الكتابة وغفل عن أن هذا التشابه غير تام لعدم وجود النقطتين على الهاء والاستاذ صدقى يعلم تماما أننا لو أجزنا هذا النظر لأجزْنا عَدَّ الذالات ضمن الدالات وعد الخاءات والجيمات ضمن الحاءات للتشابه فى الرسم ما دمنا سنسقط من الحساب وجود النقط .

واذا كان الأمر أن رشاد وصدقى حسبا بعض الحروف كأنها ملفوظة وليست مكتوبة فلماذا حسبا حروف البسملة تسعة عشر حرفاً مع كون نطق اسمه تعالى الرحمن يستلزم إثبات ألف بعد حرف الميم فيكون عدد حروف البسملة عشرين لا تسعة عشر

أنه التلفيق ، والأدلة عليه كثيرة ونكتفى الآن بما ذكرناه .

الحلقــــة السابعــــة

استعصاء بعض الأخطاء على التصحيح والترقيع

بسم الله الرحمن الرحيم

رأينـا فيـما سبق كيف انتهى الأمـر بالخدعة الى تكذيب الله فيما قرره من كون جهنم عليهـا تسعـة عشـر ملكـا ، وفى ادعـائها معرفة الغيب حيث حددت قيام الساعة بسنة معينة . والمؤ يدون لهذه الخدعة بسبب انبهارهم بسر الرقم « ١٩ » لم ينكروا عليها ما قالت به إفكاً .

وإن التمسنـا العـذر لعـامـة المسلمـين لتعلقهم بكـل ما يُظهـر أن للقرآن وجوهاً للأعجاز . فأنَّى وكيف نجد العذر للعلماء والمطلعين أمثال الأستاذ صدقى البيك وهـو يعلم تمامـاً أن الخـدعـة تجرأت على الله بغير علم . فأن العلم يقـرر أن الغيبيات التى أخبرنا بها الله لا تخضع لأيِ دليل في إنكارها ، كما يعلم أيضاً أن حسـابـات رشـاد لم تنتـه به فعـلاً وحقـاً إلى هذه النتائج وأنه اتخذ من الحسابات تغطيـة للتخبـط فى التفسـير والتفـاهـة فى التأويل ، وحتى تحكم الخدعة الغطاء وحتى لا ينكشف أمـرهـا حاولت أن تُخْضِـع النـاس لهذه النتائج الكافرة بالتأثير عليهم بسحر كلمة العقل الألكتر ونى ، وقد أثبتنا فى إيجاز فيما سبق من أحاديث أن السـابقـين والمعـاصرين ، وعلى رأسهم صدقى البيك أجروا حساب الألفاظ والحـروف بالقـرآن عامـة وفى خصـوص كل سورة بغـير الاستعـانـة بالعقـل الالكتر ونى . بل إن الاستاذ صدقى البيك صحح كما قال هو حسابات خاطئة قال بها رشاد وأذعن رشاد لهذا التصحيح بل إن رشاد نفسه أخذ ـ كما قال صدقى البيك ـ فى مراجعة هذه الأخطاء بطريقة العد اليدوى . كما أننا نقلنا عن الاستاذ صدقى أكثر من محاولة للترقيع والتلفيق حتى تستقيم حسابات رشاد ، وقد ثبت أن محاولات الترقيع اتخذ بعضها ـ كى تستقيم ـ مقياساً واتخذ بعضها مقياسا آخر

مناقضاً .

ومع ذلك كله فأن صدقى البيك يحدثنا (ص ٩١ وما بعدها من كتابه معجزة القرآن العددية) أنه لا يزال يختلف مع رشاد خليفة فى (١٤) أربعة عشر حرفاً فلم يتوافق إحصاؤه لها مع إحصاء رشاد خليفة لها . وهذه الحروف هـــي :

١ - «الصاد» فى سورة الأعراف عددها عند خليفة (٩٧) وعند صدقي (٩٨)

٢ - «السين» فى سورة النمل عددها عند خليفة (٩٢) وعند صدقي (٩٣) .

٣ - «اللام» فى سورة هود عددها عند خليفة (٧٨٧) وعند صدقي (٧٩١)

٤ - «الراء» فى سورة يونس عددها عند خليفة (٢٥٤) وعند صدقي (٢٥٥)

٥ - «الراء» فى سورة هود عددها عند خليفة (٣٢٢) وعند صدقي (٣٢٣)

٦ - «الراء» فى سورة يوسف عددها عند خليفة (٢٥٣) وعند صدقي (٢٥٥)

٧ - «الميم» فى سورة الشورى عددها عند خليفة (٢٩٦) وعند صدقي (٢٩٧)

٨ - «الميم» فى سورة الزخرف عددها عند خليفة (٣٢٠) وعند صدقي (٣٢١)

٩ - «الميم» فى سورة الجاثية عددها عند خليفة (١٩٦) وعند صدقى (١٩٧)

١٠ - «الميم» فى سورة فصلت عددها عند خليفة (٢٧١) وعند صدقي (٢٧٣)

١١ ـ «الألف» فى سورة السجدة عددها عند خليفة (٢٦٥) وعند صدقي (٢٦٦)

١٢ ـ «الألف» فى سورة ابراهيم عددها عند خليفة (٦٠١) وعند صدقي (٦٠٢)

١٣ ـ «الألف» فى سورة الرعد عددها عند خليفة (٦٢١) وعند صدقي (٦٢٧)

١٤ ـ «الألف» فى سورة الحجر عددها عند خليفة (٥٠٩) وعند صدقى (٥٠٦)

أي أنه باستثناء الألف فى سورة الحجر فأن نتائج عد صدقي البيك فى الثلاثة عشر حرفاً الأخرى كانت بالزيادة لا بالنقصان . وهنا لنا وقفة فأن الذى ينسى أو يهمل أو يسقط منه شيء إنما هو الذهن البشري أما الحاسب الالكترونى فكيف نتصور أن الذهن البشرى العادي يكون أدق وأوثق منه !!

هل نأخذ مما عرضه الأستاذ صدقي بشيء من الثقة فى حياده، نقول إجابة على هذا الاستفسار إن اعتبار انحيازه الى الرقم « ١٩ » ظاهر وراجح على اعتبار حياده .

فقد علمنا سابقاً كيف أنه يلتمس لنفسه ولرشاد خليفة خيوط العنكبوت ليستر بها عوار هذه الحسابات يريد بذلك جاهداً الدفاع عن رقم « ١٩ » وأظهار كينونته فى كل موضع .

فالأستاذ صدقي سواء فى تصويبه لرشاد خليفة أو فى تخطيئه له لا يريد إلاَّ أمراً واحداً هو منافسة رشاد خليفة فى أظهار أسرار الرقم « ١٩ » ونُدَلِّل على صدق هذا الحكم بما يأتي :

(١) قال فى ص ٩٩ تحت عنوان « نتائج أضافية » ما نصه : (إضافة إلى ما سبق من نتائج ذكرها الدكتور وجدت نتيجتين منسجمتين مع ما توصل اليه :

أ- وجدت أن مجموع الآيات فى الدفعتين الثانية والثالثة من الوحي هو « ١٩ » آية، (٩) آيات فى أول سورة القلم + (١٠) آيات فى أول سورة المزّمل .

ب- ووجدت أن الآيات التى تتحدث عمن ادعى بشرية القرآن الكريم والرد عليه والتى تبدأ من قوله تعالى : « ذرنى ومن خلقت وحيداً » يبلغ عددها (١٩) آية قبل قوله تعالى « عليها تسعة عشر) .

(٢) وقال فى ص ١٠٦ تحت عنوان « ومظهر إعجاز جديد » ما نصه :
وهذا مظهر اعجازى جديد . . . .

١ - عدد الأعداد التى وردت فى القرآن الكريم صحيحة أوكسورا بدون تكرار هو (٣٨) عددا وهذا الرقم من مضاعفات العدد ١٩ . . . .

٢ - عدد المرات التى وردت فيها الأعداد الصحيحة مكررة فى القرآن الكريم من واحد الى مائة ألف هو (٢٨٥) مرة وهذا العدد من مضاعفات الرقم « ١٩ » : ٢٨٥ = ١٩ × ١٥

٣ - واذا قمنا بجمع الأعداد الصحيحة المعبر عنها مباشرة وبدون تكرار فأننا نجد أن مجموعها هو (١٦٢١٤٦) وهذا العدد من مضاعفات العدد « ١٩ » : ١٦٢١٤٦ = ١٩ × ٨٥٣٤

٤ - واذا جمعنا الأعداد الصحيحة الواردة فى القرآن الكريم مكررة وقيم الأعداد المركبة ومنها العددان المعبر عنهما بشكل غير مباشر (٣٠٩) (٩٥٠) والأعداد الترتيبية أيضا فأننا نجد المجموع الكلى (١٧٤٥٩١) وهومن مضاعفات العدد « ١٩ » : ١٧٤٥٩١ = ١٩ × ٩١٨٩)

(٣) وقال فى ص ٦ من كتابه ما نصه : (وأما المظهر الأعجازى الثالث (يقصد رقم ١٩) فقد درسته دراسة مستفيضة وممحصة **وأغنيته باكتشاف جوانب جديدة سرت الدكتور رشاد خليفة صاحب الفضل فى اكتشاف هذا المظهر الثالث وضمها الى دراساته ونشرها فى أمريكا وهذه البحوث**

لا تزال فى بدايتها وستكون لها ثمار ونتائج طيبة بأذن الله .)

(٤) وقال في ص ٧٦ من كتابه ما نصه : (ولأنه ينطلق ـ يقصد رشاد خليفة ـ من الرسم القرآني فهو لا يحصي الحروف المشدّدة إلّا حرفاً واحداً) .

بينما يقول عن نفسه ص ١٠١ من كتابه ما نصه : (بدأت بسورة قصيرة هى سورة القلم المبدؤة بحرف (ن) وأحصيت فيها حروف النون الملفوظة وهذا يوجب أن أحصى النون المشددة حرفين وأن أحصى التنوين نوناً لأنه هكذا يلفظ فوجدت (٣٦) تنوينا و (٢١) نونا مُشَدَّدة يُضاف إلى هذا العدد عدد النونات المرسومة وهو (١٣٣) فيكون المجموع (١٩٠) وهو من مضاعفات ال « ١٩ » .

وفى ص ١٠٣ يقول ما نصه : (وعلى الرغم من صعوبة البحث فى هذا المجال فقد أجريتُ دراسة على الألفاظ فى الحواميم السبع مع الانتباه الى إحصاء الحروف المشددة حرفين ، وقد وجدت الأحصاءات التالية فى السور السبع . . . . وانتهى الى مضاعفات رقم « ١٩ ») .

فماذا يريد أن يقول صدقى البيك ، أنه يريد أن يقول ما يأتى :

أ ـ إنه سواء عددنا الحروف حسب كتابتها فى المصحف كما يفعل رشاد خليفة أو حتى على حسب نطقها كما يفعل هو فأن النتيجة واحدة وهى الخروج برقم « ١٩ » أو مضاعفاته . والحق أن رشاد خليفة يستعمل العد حسب الكتابة مادام ذلك فى صالح الرقم « ١٩ » وصدقى البيك استعمل العد مرات حسب الكتابة ومرات حسب التلفظ مادام ذلك سيكون فى صالح الرقم « ١٩ » .

ب ـ ويريد أن يقول إنه ليس تابعا لرشاد خليفة ، وأنما هو شريكه لكنه الشريك المنافس من أجل القضية الواحدة وهى أظهار قداسة وبركات وسر الرقم « ١٩ » .

(٥) ولذلك فهو يدفع الشبهة عن هذا الرقم فيقول فى ص ٦٦ ما نصه : (صحيح أن العدد « ١٩ » قد استُخدِم حديثا لدى طائفة باطنية منحرفة عن الأسلام مارقة عن الدين هى طائفة البهائيين فقد استخدمه هؤلاء فى تقسيم السنة إلى الشهور والشهور إلى الأيام وفي مجالات أخرى ، بل لعلهم أسبغوا عليه هالة من القداسة ، ولكن هذه الأساءة فى الاستخدام والتحريف فى الكلام لا يدفعنا الى رفض استعمال ما أساؤ وا استعماله أو أوَّلوه وفسَّروه على غير حقيقته وبما تهوى أنفسهم ، فاذا قدّس أناس العدد ثلاثة أو العدد سبعة أفيمنعنا هذا من أن نجد فيهما أموراً تلفت النظر أو تكون جديرة بالاهتمام) . انتهى

وكأن صدقي البيك يريد أن يصف البهائية بسوء استعمالها للرقم « ١٩ » فى استعمالاتها وشعائرها المختلفة وينفى سوء الاستعمال عن رشاد خليفة ومؤازريه وشركائه حين انتهوا به إلى تكذيب الله فى ملائكة النار والى مشاركته علم الساعة ! !

ما نعرف فرقا بين رشاد خليفة وبين صدقى البيك إلَّا أن رشاد صريح فى أعلان هدفه بجراءة فى مواجهة المسلمين وغير المسلمين بما أراد قوله للجميع ، أما صدقى البيك فهو متحوط يسدد الثغرات ويشد من الحبال المتراخية ويرقع ويرفى المزق والخروق بمهارة منتفعا بما قرأ لا استعمالا له فى موضعه ولكن انحرافا به عن مواضعه . وإلَّا فليعلنها الاستاذ صدقى البيك صريحة دون التواء أنه لا يوافق على ما قال به رشاد خليفة مخالفا فيه قول الله أو مشاركاً به علم الله بالساعة .

وفى مستقبل حديثنا ما يحطم - ان شاء الله تعالى - هذه الأسطورة ويقبر هذه الفرية ، لكنى أختتم هذه الحلقة بقول الله تعالى : « **عليها تسعة عشر وما جعلنا أصحاب النار إلَّا ملائكةً ، وما جعلنا عدتهم (١٩) إلَّا فتنة للذين كفروا** » صدق الله العظيم ، أذَكِّر بهذه الآية الكريمة نفسى والمسلمين جميعا بأن هذا العدد فتنة فليحذرها كل من خاف مقام الله ووعيده .

الحلقــــة الثامنـــــة

التضارب فى كيفية تشغيل الكمبيوتر وفى نتائجه

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكرنا بعض الأسباب التى تدعو إلى إدراك الفتنة، وقصدنا بتبسيطها وبكثرة الاستدلال بما كتبه صدقى البيك ورشاد خليفة أن نضع القارىء الكريم أمام الحقائق ليستيقنها بنفسه ويُعمِل فيها عقله وفكره فأننا نكره أن نملى على القارىء أحكاما لم يشترك هو نفسه فى تكوينها لنفسه .

ولا زلنا فى مرحلة استعراض بعض أسباب رفض هذه الخدعة .

ونعود إلى مسألة الكمبيوتر لا لنزيد فى إثبات عنصر التهويل والتطبيل ولكن ليوقن القارىء بعد عرضنا لأقوال صدقى ورشاد أن الأمر لا يعدو عن أن يكون لهوا بالعقول وعبثا بأقدار الناس .

فى نهاية محاضرة رشاد خليفة المطبوعة فى دمشق طبعة دار الفكر أسئلة تبدأ من ص ٢٥ وأجوبتها صادرة من رشاد خليفة نفسه. كان السؤال رقم (٥) ص ٢٨ : ما هى الطريقة التى حَوَّل فيها المُحاضر الحروف العربية إلى حروف انجليزية لتدخل فى العقل الالكترونى (الكمبيوتر) فأجاب بما نصه : (نحن نصر على أن نُدْخل الحروف العربية فى العقل الألكترونى فعندما بدأ هذا البحث سنة ١٩٦٨ اضطررنا أن نُحَّول الحروف إلى أرقام لأن العقل الألكترونى يتعامل فقط بالأرقام فالبحث كله مبنى على أساس الأرقام وشاء الله أن يسخر إنسانا مسيحيا مصريا يعمل فى أعظم جامعة فى أمريكا (جامعة هاربرد) للعمل فى هذا الأمر فقد نجح فى برمجة اللغة العربية فى العقل الألكترونى كما هو بالطريقة العثمانية ويتقبلها العقل الألكترونى وأعتقد أنه سيحدث انفجار علمى بعد هذه العملية) انتهى

وبـالمقـابل قال صدقى البيك فى خصوص كيفية استعمال رشاد خليفة للعقل الألكـترونى ص ٧٦ ، ٧٧ من كتـابـه المشـار اليه سابقا ما نصه : (إن الدكتور رشاد عندما قام بأمداد الحاسب الألكترونى **بحروف القرآن الكريم** اضطر الى أن يستخدم **حروفا باللاتينية هكذا** :

ح = HH , ع = AA , ص = SS , ط = TT

هدى الله صدقى البيك ورشاد خليفـــــة .

لقـد أخـرج صدقى كتـابـه سنـة **١٩٨١** فهـويعـبر عن آخـر مرحلة من مراحل استعمال العقل الألكترونى كما يزعمـــان .

ونترك القارىء الكريم يستخرج بنفسه دلالة هذه الأقوال :

١ ـ فرشـاد يؤكـد أن الكمبيـوتـر يتعامل فقط بالأرقام وأنه حول الحروف الى أرقام وخرج بجدوله الذى نشره فى جريدة آخر ساعة سنة **١٩٧٢** .

٢ ـ ووعد فى سنة **١٩٧٦** بمحاضرته بانتهاء المصرى المسيحى العامل فى أكبر جامعات أمريكا ـ كما يقول ـ من برمجة اللغة العربية فى العقل الألكترونى .

٣ ـ وصـدقى البيـك فى سنـة **١٩٨١** يصرح بأن رشاد خليفة اضطر الى أن يستخدم حروفا مكررة من بعض الحروف اللاتينية وضرب أمثلة .

٤ ـ وبـين التـاريخين صحح صدقى البيك لرشاد خليفة كثيرا من النتائج التى وصل اليها، هذا بعقله الألكترونى وذاك بذهنه البشرى .

ونعـود مرة أخـرى إلى الاستشهاد بما قاله صدقى البيك ص **٢٣** ، **٢٤** من كتـابـه، قال ما نصـه : (والـواقع أن عملية إحصاء الحروف ليست عملية سهلة . . . ثم إن القـدامى لم يكن أمـامهم أى هدف من الأحصـاء إلاَّ أن يصلوا إلى عدد ما، بينما إذا قمنا الآن بأحصاء من هذا النوع فأن أمامنا رقما قيـاسيـا، وهـدفا ينبغى الوصول اليه . **فاذا لم نصل الى ذلك اضطررنا الى الأعـادة حتى نتأكـد ونطمئن**، . . . فقد نشر العلامة الجمل (عليه رضوان

الله) فى مقدمة حاشيته على تفسير الجلالين أعداد كل حرف من حروف اللغة العربية فى القرآن الكريم كله . وعند مقارنة عدد بعض هذه الحروف مع أعدادها الواردة فى جدول « آخر ساعة » المذكور سابقا تبين لى وجود فوارق كثيرة ، فمثلا عدد حروف الطاء كما ورد فى حاشية الجمل هو (١٢٠٤) بينما عدده عند الدكتور خليفة صاحب جدول آخر ساعة هو (١٢٨١) - بزيادة (٧٧) حرفا ، وكذلك عدد حروف العين عند الجمل (٩٤٧٠) بينما هو عند رشاد (٩٤٠٩) بنقص ٦١ حرفا . ومع أن كلا من الأحصائيين معرض للشك فى صحته الا أن الشك فى احصاءات حاشية الجمل أكبر من الشك فى احصاءات جدول آخر ساعة .

وأعود فأقول لم يكن هناك هدف عند القدماء إلا الوصول إلى أعداد فقط ، **اذ لم تجر دراسات مقارنة بين هذه الأعداد لأيجاد علاقات معينة بينها .)**

انتهى

فالجمل - رضى الله عنه - وهو شيخ أزهرى قسم وقته بين القراءة والتدريس والتأليف والعبادة استطاع بمجرد قريحته البشرية أن يحصى عدد كل حرف من حروف الأبجدية العربية الثمانية والعشرين فى القرآن بينما صاحبنا رشاد خليفة يستعين - فى زعمه - بالعقل الألكترونى مرة بترجمة الحروف الى أرقام ومرة بوضع مقابل لمعظمها من الحروف اللاتينية ، ثم يعود الى العد اليدوى ، ويحتاج إلى مراجعات صدقى البيك ليصحح أخطاءه السابقة ، وينشر جدولين أحدهما فى آخر ساعة والثاني عن طريق صدقى البيك ، وكلاهما مختلفان . لكن هذه الفروق ، وهذه الاختلافات وهذه التغييرات مع وجودها وظهورها للعيان فأن رشاد وصدقى لا يحيدان عن القصد النهائى والهدف الأصيل اللذين يتمثلان فى اعجاز العدد « ١٩ » فهل وجد القارىء فى حياته كلها أن أمرا واحدا ماديا رقميا يصل اليه الواصلون بالطرق المتضاربة والحسابت المتباينة !!

لا عجب فقد فلتت الحقيقة التى يتغياها رشاد وصدقى من بين سطور كتابة

صدقى نفسه فهما يضطران الى اعادة العد والحساب بطرق مختلفة للوصول الى هدف يبغيان الوصول اليــه .

هذا الهدف هو أثبات اعجاز رقم « ١٩ » ، فالبحوث التى يجريانها ليست حرة ومـرسلة بل هى مقيـدة بهدف هو الوصول الى هذا الرقم أو الى مضاعفاته ، بل هى مقيدة أيضا بأسلوب إيجاد المقارنات للوصول الى هذا الهدف .

وليس بعـد ذلـك أيهـا القـارىء الكـريم دليل يتهم هذين الباحثين بعدم الحيدة فضـلا عنْ أن تكـون هذه المجهـودات غير علمية . فلا هى علمية بمفهوم هذا المصطلح من جميـع جوانبـه ولا هى تتسم بالحياد الذى لا يوجد إلاَّ مع الأسلوب العلمى والأسلوب المنطقى السليم وحدهما ، وسنبين هذين الأمرين ان شاء الله تعالى بأجلى بيان فيما نستقبل من أحاديث .

فإذا علمنـا أن هذا الـرقم هو شعـار فرقـة ضالـة مضلة تنكـر البعث والنشور والحسـاب والعقـاب والجنـة والنـار فهى منـاهضـة للأديـان السـماويـة اليهودية والمسيحية والأسلام .

وإذا علمنا أن الله جعل من هذا الرقم فتنة للذين كفروا ، وليس للذين آمنوا كما صرح فى كتابه الكريم .

إذا علمنـا هذه الأمـور كان من حقنـا ، بل من واجبنـا نحو أخواننا الكتابيين من نصـارى ومسلمـين أن ننبـه الى الخـدعـة وأن نكشف عن أبعـادها وأن نناقشها منطقيا وعلميا ودينيا .

ومنـاقشـة هذه الخـدعة بطرقها الثلاثة ـ منطقيا وعلميا ودينيا ـ لم تتم على صورة كاملة فيـما مضى مِنْ فصـول ، ونسأل الله أن يمـدنـا بالعـون حتى نصـل بهذه الأحاديث إلى ما نبغيه من رضاء الله واشراك أخواننا معنا فى كشف خدعة الخادعين .

ولكن نرى أن نزيـد من إيضـاح هدف وقصـد رشاد خليفة وصدقى البيك ، وهما كما قلنا ـ نقصد الهدف والقصد ـ يرميان إلى اثبات سر كبير للعدد « ١٩ »

وحده وسوق الأدلة الملفقة والمتهافتة بحجة أخذها من أقدس وأعز ما تفضل الله به على الأنسان وهو كلامه القديم المتمثل فى القرآن الكريم .

يريـدون، وأقصـد البهـائيين، لا أقصد خليفة وصدقى، أن يثبتوا قدسية الرقم « ١٩ » وهـو كما قلنـا شعـار البهائية، ومن الجرأة محاولة أثبات صحة عقيدة هذه الطائفة بهذا العدد بوساطة القرآن كأنهم يقولون: ها هو قرآنكم نفسه يقول بهذه القدسية لهذا العدد، بل يقول بها فى كل موضع، وفى كل سورة، وفى كل آية، وفى كل لفـظ، وأن سوره وآيـاتـه وألفـاظه وحروفه تنطق كلها بأجلى بيان وأظهر الأدلـة وأوضحهـا بأن بنيـة القـرآن كلهـا قائمـة على هذا العـدد، فما بالكم لا تفكـرون ولا تعيـدون النظـر فى صدق مذهبنـا ومعتقـداتنـا وتـدرسـونهـا بجدية وتطرحون ما وقر فى نفوسكم وعقولكم خطأ من كوننا طائفة خارجة مارقة .

إنهم يريـدون أن يقـولوا للمسلمين أرجعوا الى القرآن تجدوه يؤ يد ما ذهبت إليه هذه الطائفة التى تظلمونها وتكفرونهـــا .

القسم الثالث

حُرُوفُ افْتَتَاحِيَّةِ السُّوَرِ النُّورَانِيَّةِ

القسم الثالث

حروف افتتاحية السور النورانية

- التلاعب في أعداد حرفي الطاء والهاء .
- الحواميم - التلاعب والتلفيق في أعداد حرفي " الحاء والميم "
- مغالطات وأكاذيب في باقي الحروف المقطعة (الراء ، السين الصاد ، العين ، القاف ، النون ، الياء) .
- تعقيب وذكر صور من التلفيق والتحايل المرذول .

الفصل الأول

التلاعب في أعداد حرفي الطاء والهاء

بسم الله الرحمن الرحيم

في القـرآن الكـريم تسـع وعشـرون سورة تبـدأ كل واحـدة منهـا بحـروف لا بكلمات ، وهذه الحروف تسمى الحروف المقطعة لأنه يمكن كتابتها منفصلة غير متصلة ، كما تُسمَّى أيضـا الحـروف النـورانية ، ونضرب لذلك مثلا فسورة البقرة تبـدأ بثـلاث حروف هي أ ـ ل ـ م يمكن كتـابتهـا متصلة « ألم » لكن تنطق حرفا حرفا ولا تنطق كلمة واحدة .

وقـد زعم مدعـو القـداسـة للرقم « ١٩ » أن كل حرف فى هذه الحروف يتكرر فى آيـات السـورة ـ المبـدوءة بهذه الحـروف ـ إمـاً تسعـة عشـر مرة وإماً مرات يكون مجموعها مضاعفا أو مضاعفات لهذا العدد .

وفى القرآن سورة اسمها طه تبدأ بحرفين هما الطاء والهاء .

دفاعا وتأييدا لرشاد خليفة ذَيَّل الاستاذ صدقى البيك محاضرة خليفة المطبوعة فى بيروت تحت عنـوان « عليهـا تسعـة عشـر ـ الأعجـاز العـددى للقرآن » بكلمات سماهـا هو « هوامش على الأعجـاز العـددى فى القرآن الكريم » ابتدأت من ص ١٨ ، قال فيهـا إنـه لاحـظ أن رشـاد اعتمـد فى عمله على الحـروف المرسومة فى البسملة لا الملفـوظـة وكـذلـك الحـال فى باقى الحـروف ، وقـال فى ص ٢٦ إنـه بمـراجعـة عدد حرف الطـاء وحرف الهاء فى سورة طه وجد (٢٨) طاء ، (٢٥٠) هاء وتـاء مربـوطـة فالمجموع (٢٧٨) ، وهورقم مخالف لما ذكره خليفة فأن خليفة جعل المجموع (٣٤٢) . ثم قال إنه حاول سد الفرق فأحصى التاءات المفتوحة الـواقعـة فى أواخـر الكلمات فوجـدها (٦٤) فضمها إلى (٢٧٨) فكان المجموع (٣٤٢) كما قال خليفـه وهـذا العـدد يقبـل القسمـة على (١٩) أى أنـه من مضاعفات رقم « ١٩ » ـ ثم يقول الاستاذ صدقى فى آخر ص ٢٦ ما نصه :

وقد يثور هنا سؤال لماذا أحصيت التاءات المفتوحة مع الهاءات وهى مغايرة لها فى الرسم وأنا لا زلت حائرا فى الأجابة على هذا السؤال !! »

وأعلق فأقـــول :

أ ـ إن كل حرف وحدة قائمة بذاتها وما دام أن خليفة يريد أن يثبت أنَّ سر رقم « ١٩ » يشمل كل حرف من حروف فواتح السور فكان يجب أن يكون حرف الطاء مندرجا تحت هذا الشمول، لكن هيهات فعدده (٢٨) وهو لا يقبل القسمة على « ١٩ ».

ب ـ لكن خليفة جعل من عدد حروف الهاء منضما إلى عدد حروف الطاء فى سورة طه مسعفا له فزعم أن مجموع العددين (٣٤٢) وهو عدد يقبل القسمة على « ١٩ » وهو فى ذلك كاذب فمجموع العددين معا هو ٢٧٨ حتى إذا اعتبرنا أن التاء المربوطة تعتبر هاء، وهى ليست هاء .

جـ ـ ومع كون الاستاذ صدقى أكد أن المجموع هو ٢٧٨ فقط وذلك لأن عدد حروف الهاء الأصلية والتاء المربوطة التى تنطق هاء عند الوقف فى سورة طه هو فقط (٢٥٠)، وأن عدد حرف الطاء هو (٢٨) إلَّا أنه تحالف مع خليفة على مناقضة القاعدة التى أكد خليفة مرارا إنه يلتزمها وهى عد الحرف مرسوما لا مَتْلُوا ولا ملفوظا، وتغافل الأثنان عن أن التاء المربوطة تحسب هاء فى النطق فقط وبشرط الوقوف عليها، لكنها فى التلفظ المستمر وفى كتابة المصحف تكون تاء لا هاء . فضلا عن أن الرسم القرآنى يُفَرِّق بين الهاء والتاء المربوطة .

د ـ بل الأدهى أن الاستاذ صدقى حتى مع هذا الافتعال لم يجد مناصا من وجوب تأييد خليفة فيما ذهب إليه من كون مجموع حرفى الطاء والهاء فى سورة طه يجب أن يكون (٣٤٢)، فبحث عن التاءات التى فى أواخر الكلمات وهى التاءات التى تكتب تاء وتلفظ تاء فأحصاها فوجدها (٦٤) فضم هذا العدد الى عدد الهاءات الحقيقية والتاءات المربوطة، توصلا بهذا الصنيع الى جعل المجموع (٣٤٢) ليقبل القسمة على « ١٩ » .

فالاستاذ صدقى لا يجب أن يظهر د. رشاد بالكذب، وان كان الاستاذ صدقى أظهر دهشته وتعجبه مما فعل هو نفسه. فماذا يسمى القارىء الكريم

هذا العمــل ؟! إنـــه التلفيق واستغفـــال النـاس حين تحسب التـاء ضمن الهـاءات وهما حرفـان مختلفـان كتـابـة ونطقا ، وكأنهما بهذا الصنيع العجيب جعـلا الأبجـديـة العـربيـة سبعة وعشرين حرفا بينما هى ثمانية وعشرون أو تسعة وعشرون!

هـ - بل إن كلا من رشـاد وصـدقى ، وهما قائـدا إعجاز الرقم « ١٩ » المزعوم كَذَبا على الكمبيوتر وأخفيا ما أظهره من عدد حرف الهاء فى سورة طه والبيان هو أن رشاد خليفة أرسل لمجلة آخر ساعة المصرية جدولا بعدد الحروف المقطعة فى التسعة وعشرين سورة التى تبدأ بهذه الحروف ونشرته المجلة تحت عنـوان (كل سور القـرآن تقبل القسمة على « ١٩ ») ورد فى هذا الجـدول الألـكـتـرونى ان عدد حرف « الهـــاء » فى سورة « طه » هو (٣١٥) وأن عدد حرف الطاء هو (٢٨) .

وعلى فرض جواز جمع العددين وهو لا يجوز فأن مجموع العددين هو ٣١٥ + ٢٨ = ٣٤٣

وهذا العدد لا يقبل القسمة على « ١٩ » فهو ليس من مضاعفاته ولذلك فقد زحزحه رشاد الى (٣٤٢) بنقص (١) ليكون من مضاعفات العدد « ١٩ » .

والحقيقة أن عدد حروف الهاء مضافةً إليها التاء المربوطة - وهي ليست هاءً - في سورة طه هو فقط (٢٥٠) كما ذكر صدقي البيك حين عَدَّه بنفسه وبعد أن تأكد منه بمراجعات كثيرة .

و- وهكذا يثبت بيقين أن عدد الطاء وحده فى سورة طه ، وهو (٢٨) لا يقبل القسمة على « ١٩ » . وفى ذلك تكذيب لما زعموه .

كما أن عدد حرف الهاء مع التاء المربوطة فى نفس السورة وهو (٢٥٠) لا يقبل القسمة على « ١٩ » .

وفى ذلـك تكـذيب آخـر لما زعمـوه . ومجمـوع الحرفين أيضا لا يقبل القسمة

على « ١٩ » .

ونلخص التزييفات والتلفيقات والكذب فيما يأتـــى :

١ ـ أن عدد حرف الطاء وحده ينفى مزاعمهم .

٢ ـ أن عدد حرف الهاء وحده ينفى مزاعمهم .

٣ ـ أدخلوا التـاء المـربـوطـة ضمن الهـاءات وهى تخالفهـا كتـابة بوجود نقطتين على التـاء المـربـوطـة ، كما تخالفهـا نطقـا إلاَّ فى حالة واحدة وهى الوقوف بالسكون .

٤ ـ كما أدخلوا التـاء المفتـوحـة فى حسـابهم ضمن الهـاءات وهو أمر لا يقـول به أحـد على الأطلاق فالحرفان مختلفان تماما مثل اختلاف أى حرف أبجدى عن حرف أبجدى آخر ، مختلفان فى الرسم والكتابة وفى النطق والتلفظ .

٥ ـ وهم لم يكتفـوا بذلـك بل كذَّبـوا الكمبيـوتـر فجعلوا العدد **(٣٤٣)** عددا آخر هو **(٣٤٢)** .

وهكذا تكون نزاهة العلماء ! !

وبالجملة فأن سورة « طه » تخرج تماما ـ فى الحقيقة ـ عن الزعم الكاذب بأن الحروف المقطعة تتكرر فى سورها تسعة عشر مرة أو مضاعفاتها .

وكذلك يخرج الحرفان الطاء والهاء .

الفصل الثاني

التلاعب والتلفيق في أعداد حرفي الحاء والميم

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) - من بين السور البالغ عددها تسعا وعشرين سورة التى تبدأ بالحروف المقطعة سبع سور تبدأ كل منها بحرفى الحاء والميم - وهذه السور هي : المؤمن، وفصلت، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف، والشورى .

وسورة الشورى من بين هذه السور لا تبدأ فقط بالحرفين الحاء والميم بل إنه يتبعهما ثلاث حروف هى العين والسين والقاف، مع العلم أن الحرفين الحاء والميم فى سورة الشورى يعتبران آية بذاتها هى الآية رقم (١) من السورة وتعتبر الحروف الثلاثة الأخرى آية أخرى هى الآية رقم (٢) من السورة .

وكما تأكدنا من كون التلاعب والتلفيق حصل فى عدد حرفى الطاء والهاء من سورة طه، فسنتبين بوضوح تام التلاعب والتلفيق فى حرفى الحاء والميم فى السور السبعة التى تسمى الحواميم .

وأرجو من القراء الكرام بعد أن أنقل لهم ما قاله الأستاذ صدقى بنصه فى ص ٢٧ أن يسعفونى بوصف مناسب فأن قريحتى ولسانى يعجزان عن أعطاء الوصف الضابط الصحيح، قال سيادته : (وفى السور المبدؤة ب (حم) وهى سبع أحصيت حروف الحاء والميم فوجدت أن مجموعها (٢١٠٩) حرف وهذا العدد يقل عن الذى ذكره الدكتور ب (٥٧) حرفا فاتجهت الى أوجه القراءات الواردة فى كشاف الزمخشرى فوجدت فى سورة الزخرف قراءة فيها « حاء » فى الآية ٨٥ (وإليه تحشرون) بدلا من (وإليه ترجعون) ووجدت فى أوجه القراءات المتعددة (٤٩) ميما فى كلمات يتغير رسمها أو حروفها فى السور السبع (المبدؤة كل سورة منها بكلمة حم)، ولم أحسب وجوه القراءات فى تغيير حركات الأعراب لعدم تغيير رسم الكلمات، ويضاف الى ذلك سبع ميمات هى الميم الثانية (ميم) فى مطلع

السور (حم) ويكون بذلك العدد قد زاد ١ + ٤٩ + ٧ = ٥٧ يضاف الى ٢١٠٩ = ٢١٦٦ وهو العدد الذى ذكره الدكتور) انتهى

(٢)- ونود أن نعلق على هذا الكلام دون أن نصفه بأى وصف فنقول :

أ - هل تأكد الاستاذ صدقى من رشاد خليفة أن هذا الأخير كان يعلم هذه القراءات، وأنه وضعها فى حسابه، أم أن خليفة قد تلقى هذه المساندة وهذا الترقيع وهو شاكر لهذا الغوث الذى أتى على يد أحد المعجبين به .

ب - ثم وقد اعتمد - كما صرح مرارا - فى عد الحروف على الرسم والأملاء فى مصحف عثمان، فلماذا يتغير الرسم بتغيير القرآت، ثم لماذا ترك القراءة المشهورة الى قراءة مهجورة، لماذا ؟

جـ - ولماذا وقد درج خليفة ودرج الاستاذ صدقى على عد كلمة « حم » حرفين هما الحاء والميم فقط انقلب ميزانه فى هذا الموضع فأراد أن يجعلها من ثلاث حروف : الحاء وميمين، ولماذا لا يتقدم الى الخطوة الصحيحة ويجعلها من خمسة حروف هي ح - ا- م - ى - م، ولماذا يأخذ فى عد الميميات بالنطق وفى عد الحاءات بالكتابة والرسم فى المصحف، . . . . لماذا ميزانان مختلفان لحرفين متجاورين، أحدهما يحسبه مكتوبا والآخر يحبسه ملفوظا ! !

أقول لقد عقدنا قسما كبيرا من كتابنا « تسعة عشر ملكا » لمناقشة التزييف والتخبط والتلفيق فى حساب الحروف، بتفصيل فيه الكفاية ولقد أثبتنا بوضوح تام أن المسألة لا تخرج عن توفيقات وتلفيقات ومغالطات لتنتهى النتائج الكاذبة الى رقم « ١٩ » أو إلى مضاعفاته . وهذا هو القصد الحقيقى وهو الترويج لهذا الرقم الذى يقدسه البهائيون المشمولون برعاية اليهودية العالمية التى تمدهم بالعون المادى والأدبى والعلمى وكل ما يشوه الأسلام ويشكك فى القرآن بقصد الأساءة الى كتاب الله .

(٣)- يقول الأستاذ صدقى البيك فى هوامشه على كتيب « عليها تسعة

عشر » وهو الذى يتضمن محاضرة رشاد خليفة فى الكويت ص ١٨ ما نصه : (فقمت بعمــل أحسست بعــد البـدء فيـه بمشقـة (بدون كمبيـوتـر) ووصلت الى بعض النتائج والملاحظات التوضيحية التى أعدها هوامش أو حواشى على جهود الدكتور المباركة ووقفت بعدها مبهورا أمام هذا الأعجاز ومعجبـا بهذا الكشف وكم أثنيت عليـه فى جهرى وكم دعوت الله فى سرى لهذا الأخ المسلم الغيور على دينه وعلى كتابه . . . .) انتهى .

ونعلق ـ مجرد تعليق بسيط ـ على هذا القول بما يأتـــى :

١ ـ أن ما عمله رشـــاد خليفـه ـ كما يزعم ـ بالكمبيـوتـر عمله صدقى بنفسه ويده وعينه وقلمه .

٢ ـ وأنه وصل الى بعض النتائج كان فى ضمنها ما نقلناه عنه من ص ٢٦ وما بعدها من كتابه وقد أقر فى بعضه أنه يخالف خليفة وفى بعضه الآخر حاول أن يستر خليفة .

٣ ـ وقـد وصف خليفـة بالغيرة على دينه لانبهاره أمام الأعجاز الذى كشف عنـه خليفـة للقـرآن مع كون خليفـة انتهى ـ كما أقر صدقى ـ بأنكار ملائكـــة جهنم وهـــو أمـر غيبى من صميم العقيـدة لا تتم إلاَّ به بل تزول وتنطمس بأنكاره ، كما أراد أن يشارك الله بسر الأعداد فى علم غيب الساعة وهـــو معقـود لله وحـده لا يشـاركـه فيـه غيره . وكـانت هاتـان النتيجتـان مؤسستـين على هذه الجهـود التى أُعجب بها الاستاذ صدقى والتى يدعو الله له بالخير عنهما !!

٤ ـ وكـل من النتيجتـين المشئـومتـين مُؤَسَّسـةٌ وسـانـدة ظهرَها على الأعـداد وخـاصة العدد « ١٩ » الذى زين به الاستاذ صدقى غلاف كتابه « معجـزة القـرآن العددية » وذلك بأن نقشه أكثر من ثمانى مرات على هذا الغـلاف فكأن صفـوة الأعجـاز العددى ومنتهاه هو هذا الرقم وأن أية أرقام أخرى إنما هى مفضية إليه .

(٤) ـ ونعود الى الحرفين الحاء والميم بشىء من الزيادة فنقول :

١ ـ إن مدعى الأعجاز للرقم « ١٩ » وكبيرهم رشاد خليفه قالوا إنَّ الحـروف المقطعـة التى فى أوائـل كل سورة يتكـرر كل منها فى آيات السورة تسعــة عشـــر مرة أو مضـاعفـات هذا الـرقم ، فكـان يجب بنـاءً على هذا الاكتشاف أن يتكرر حرف الحاء فى كل سورة من السور السبعة « ١٩ » مرة أو مضاعفاته وكذلك حرف الميم .

لكن زعمهم لم يتحقق ، وكذَّبه الكمبيوتر .

ونحن ننقـل من الجـدول الكمبيـوترى الذى نشره رشاد خليفه فى مجلة آخر ساعة . فحرف الحاء عدده فى الجدول هو ٦٤ ـ ٤٨ ـ ٥٣ ـ ٤٥ ـ ١٦ ـ ٣١ ـ ٣٧ فى الســور السبعـة : المـؤمن ، وفصلت ، والشـورى ، والـزخـرف ، والدخان ، والجاثية ، والأحقاف على التوالى .

وكل عدد من الأعداد السابقة لا هو « ١٩ » ولا يقبل القسمة على « ١٩ » فليس من مضاعفاته .

٢ ـ وأمـا حرف الميم فأعـداده فى الســور السبعـة على التوالى هى : ٣٨٩ ـ ٢٧٦ ـ ٣٠٣ ـ ٣٢٧ ـ ١٤٩ ـ ٢٠٠ ـ ٢٢٧ .

وهذه الأعداد لا يقبل أى عدد منها القسمة على « ١٩ » .

٣ ـ وفى هذه المـرة لم يجمـع عدد الحـاء مع عدد الميم فى كل سورة كما فعـل حين جمع عدد الطـاء وعـدد الهـاء فى سورة طه . والسبب أن حاصل الجمع سيكذبه :

ففى سورة المؤمن عدد الحاء (٦٤) وعدد الميم (٣٨٩) فالمجموع ٤٥٣

وفى سورة فصلت عدد الحاء (٤٨) وعدد الميم (٢٧٦) فالمجموع ٣٢٤

وفى سورة الشورى عدد الحاء (٥٣) وعدد الميم (٣٠٣) فالمجموع ٣٥٦

وفى سورة الزخرف عدد الحاء (٤٥) وعدد الميم (٣٢٧) فالمجموع ٣٧٢

وفى سورة الدخان عدد الحاء (١٦) وعدد الميم (١٤٩) فالمجموع ١٦٥

وفى سورة الجاثية عدد الحاء (٣١) وعدد الميم (٢٠٠) فالمجموع ٢٣١

وفى سورة الأحقاف عدد الحاء (٣٧) وعدد الميم (٢٢٧) فالمجموع ٢٦٤

فمجموع الحرفين فى كل سورة لا ينتهى الى رقم «١٩» ولا إلى مضاعفاته .

٥ ـ فماذا يفعل الدكتور رشاد خليفة

فكَّر ، وقدَّر

فجمع أعداد حرف الحاء فى كل السور السبع فكان المجموع **٢٩٤**

وجمع أعداد حرف الميم فى كل السور السبع فكان المجموع **١٨٧١**

ثم جمع العددين معا وبدلاً من أن يذكر المجموع الصحيح وهو **٢١٦٥** جعله **٢١٦٦** وذلك ليقبل القسمة على «**١٩**» فهو ارتكب المخالفات الآتية :

أ ـ جمع الحاء فى جميع السور السبع ، وهذا مخالف لمدعاه فالعبرة عنده ـ كما قال ـ بالحرف فى السورة الواحدة .

ب ـ جمع الميم فى كل السور، وهو أيضا مخالف لمدعاه على ما سبق بيانه .

جـ ـ جمع أعداد الحرفين فى كل السور ، وهو أيضا مخالف لمدعاه، فان مدعاه أن كل حرف وحدة قائمة بذاتها وأن عدد كل حرف فى أى من السور يقبل القسمة على «**١٩**» .

د ـ كذب، وخالف جدول الكمبيوتر، وخالف الحقيقة ـ فجعل المجموع الكلى **٢١٦٦** بدلا من **٢١٦٥** .

وقد ظن أن الناس لن يراجعوا جدوله الكمبيوترى، كما ظن أن الناس لن تجمع الأعداد التى قال هو بها وتلك التى قالها الكمبيوتر .

وهكذا تكون نزاهة العلماء!

٦ ـ بل إن رشاد خليفه كذب على الكمبيوتر، فضلَّله، وشاهدنا على الكذب هو تلميذه صدقى البيك، فقد عد حرفى الحاء والميم فى السور السبعة فوجد المجموع كما ذكرنا **٢١٠٩** أى أنه يقل عن عدد دكتوره بـ (**٥٧**) ومع ذلك كله يقولون إن بحوثهم علمية وإنها نزيهة ودقيقة وصادقة نزاهة الأرقام المجردة ودقتها وصدقها!

الفصل الثالث

مغالطات وأكاذيب في حروف "ألم"

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - قبل كل شيء نقول للقارىء الكريم إن هذه الحروف وردتْ فى أوائل ست سور من سور القرآن هى البقرة، وآل عمران، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة .

وقد وردتْ مكتوبة هكذا : ألم. لكنَّ التالى للقرآن يقرؤها هكذا ألف لام ميم .

وقال مُدَعو القداسة للرقم « ١٩ » إن كلًّا من الألف واللام والميم تتكرر فى كل سورة بدأت بهذه الحروف مرات تقبل القسمة على «١٩» .

٢ - وبالرجوع إلى جدول العقل الألكترونى الذى نشره د. محمد رشاد خليفة فى مجلة آخر ساعة، نجد البيانات الآتيـــة :

الألف فى سورة البقرة تكررت (٤٥٩٢) مرة
وفى سورة آل عمران تكررت (٢٥٧٨) مرة
وفى سورة العنكبوت تكررت (١٧٨٤) مرة
وفى سورة الروم تكررت (٥٤٧) مرة
وفى سورة لقمان تكررت (٣٤٨) مرة
وفى سورة السجدة تكررت (٢٦٨)

وبقسمة كل عددٍ من هذه الأعداد على «١٩» نتج باقى، أى أن كل عدد منها لا يقبل القسمة على «١٩» .

وحتى إذا جمعنا هذه الأعداد فأن حاصل الجمع يكون (٨٥١٧) وهو لا يقبل القسمة بدون باقى .

وهكذا لم تسلم لمدَّعى إعجاز «١٩» دعواهم، بل كذَّبهم فيها بخصوص حرف الألف جدول الكمبيوتر الذى تولوا هم نشره على الناس!

٣ - وأما عن حرف «اللام» فأعدادها فى نفس السور الست كما وردت فى نفس الجدول هى على التوالى :

(٣٢٠٤) - (١٨٨٥) - (٥٥٤) - (٣٩٦) - (٢٩٨) - (١٥٥) . ولا يوجد بين هذه الأعـداد عدد هو من مضـاعفـات رقمهم المقَّـدس . ولـو تجاوزنـا مقـولتهم ولم نعـول على العـدد فى كل سورة وجمعنـاهـا جميعاً لكان حاصل الجمع (٦٤٩٢) وهو أيضا يكذِّب دعواهم .

٤ - وعن حرف الميم

فأن أعدادها فى نفس السور على التوالى كما جاء فى جدولهم المنشور هى : (٢١٩٥) - (١٢٥١) - (٣٤٤) - (٣١٨) - (١٧٧) - (١٥٨) وليس من بين هذه الأعـداد عدد يقبـل القسمـة على «١٩» بدون باقى . ولو تجاوزنا عن حرفية دعواهم وأوسعنا لهم فى التحايل فجمعنا أعداد الميم فى السور الست لكان المجموع (٤٤٤٣) وهو أيضا لا يستجيب لزعمهم ومدَّعاهم .

٥ - بل لو توسَّعنا فى التجاوز فجمعنا أعداد حروف الألف واللام والميم فى كل سورة لكان المجموع فى كل سورة على التوالى هو:

(٩٩٩١) - (٥٧١٤) - (١٠٨٢) - (١٢٦١) - (٨٢٣) - (٥٨١) وليس من بين هذه الأعداد عدد هو من مضاعفات رقمهم المعشوق!

بل لو أننا اشتططنا فى التجاوز وجمعنا أعداد الحروف كلها فى السور الست كلهـا لكـان المجمـوع : (١٩٤٥٢)، وهـو أيضـا ليس من مضـاعفـات معبدوهم المقدَّس الرقم (١٩) .

٦ - عنـدمـا أسقـط فى يد الخـدعة وكذَّبها الكمبيوتر الذى نشروا جدوله على الكـافـة عمـدت إلى الكـذبِ المفضـوح تدارى به خجلها ، إن كان عنـدهـا خجـل! فقد سئل د. محمد رشاد خليفة عن حروف الألف واللام والميم فى «ألم» وعن «كهيعص» وهى الحـروف التى تبـدأ بها سورة مريم ، وكـان الجـدول قد أ ذيـع ونُشـر فكانت الأجابة أن العمل لا يزال جاريا فى إعداد حساباتها . لكنْ لا عجب!

٧ - ولم تكتف الخـدعـة بدعواها الكاذبة عن حرف ألف ضمن «ألم» فى السور، بل تطرقت إلى هذا الحرف وعدده فى الحروف المقطعة كلها فقالت

أنه تكرر بين هذه الحروف (١٧) سبعة عشر مرة، ورجعنا لمجرد الاستيثاق إلى الحروف المقطعة التى يكون من بينها الألف فوجدنا هذه الحروف هى :

ألم - وتكررت فى ست سور

ألر - وتكررت فى خمس سور

ألمر - وردت فى سورة واحدة

ألمص - وردت فى سورة واحدة

فالألف التى هى فى الحقيقة همزة نطقاً تكررت بين الحروف المقطعة ثلاثة عشر مرة لا سبعة عشر مرة .

أمّا إذا كانوا يقصدون الألفات اللينة التى لا تُنطق نطق الهمزة فهى أكثر من سبعة عشر بكثير، وهى تَثْبت نطقا ولا تَثْبت كتابةً فى الحروف النورانية، ونجدها بعد اللام فى كل من ألم، وألر، وألمر، وألمص، وكذلك بعد الراء وبعد الصاد فى ص وفى ألمص . ونجدها بعد الطاء والهاء فى طه وبعد الطاء فى طس وطسم - وبعد الياء فى يس - ونجدها بعد الحاء فى كل من الحواميم السبعة - كما نجدها بعد الكاف والهاء والياء فى «كهيعص» ونجدها بعد القاف فى ق .

٨ - والحق أن الحرف الذى تكرر ضمن الحروف المقطعة (١٧) سبعة عشر مرة هو حرف الميم فهو (٦) مع ألم التى تكررت ست مرات، وهو (١) مع ألمر التى وردت مرة واحدة، وهو (٧) مع حم التى تكررت سبع مرات، وهو (٢) مع طسم التى وردت مرتين، وهو (١) فى ألمص التى وردت مرة واحدة فالمجموع (١٧) مرة .

٩ - ومن المصادفات الجديرة بالتسجيل أن حرف اللام ضمن الحروف النورانية (المقطعة) تكرر كما تكررت الهمزة (الألف المهموزة) (١٣) ثلاث عشرة مرة، ولو كانت الخدعة لها عشق وهيام بالرقم (١٣) لاستغلت

هذه الظاهرة التى وُجدتّ مصادفةً فبنتّ عليها أضخم الدعاوى ولساندتها بالكثير من التلفيق والتزييف .

١٠ ـ ونود أن ننبه أن حروف الألف واللام والميم لها أغلبية وأكثرية بين الحـروف المقطعـة ، وحتى نمكِّن القـارىء أن يتـابع تقصى هذه الحقيقة بيسر وسهولة نضع أمام ناظريه الحروف المقطعة غير مكررة ، وهى :

كهيعص	وردت مرة واحدة
عسق	وردت مرة واحدة
ألمص	وردت مرة واحدة وبها ألف ولام وميم
طه	وردت مرة واحدة
طس	وردت مرة واحدة
يس	وردت مرة واحدة
صاد	وردت مرة واحدة
نون	وردت مرة واحدة
ألمر	وردت مرة واحدة وبها ألف ولام وميم
ق	وردت مرتين
طسم	وردت مرتين فيهما ميمان
ألر	وردت خمس مرات فيها خمس ألفات وخمس لامات
ألم	وردت ست مرات فيها ست ألفات وست لامات وست ميمات .
حم	وردت سبع مرات فيها سبع ألفات وسبع ميمات .

فالألفات واللامات والميمات تكررت (٥٠) مرة فى الحروف المقطعة .

فإذا علمنا أن هذه الحروف النوارنية عددها (١٤) بعد حذف المكررات فقد علمنا أن ثلاثة حروف منها فقط هى الألف واللام والميم استحوذتْ على نصيب كبير نسبيا فى مرات وجودها .

ونقـول بأنـه كبـير نسبيا لأن الحروف النورانية (المقطعة) عددها (٧٨) فاذا كان

ثلاثة منها فقط من بين (١٤) حرفاً وردت (٥٠) مرة فأنَّ هذه النسبة تكون كبيرة حقا .

وهذه الحروف (الألف واللام والميم) كذَّبت الخدعة فى مقرراتها الباطلة .

١١ ـ ولا ننهى هذه الفصل حتى نقول إن كشف الكمبيوتر الذى نشر بمجلة آخر ساعة والذى نقلنا عنه الأرقام السابقة قد تعَّدل بناءً على مراجعات الأستاذ / صدقى البيك للدكتور / رشاد خليفة ، وهو لم يتعدل فى كثير بل فى قليل . ونثبت الأعداد قبل وبعد تعديلها لتكون تحت بصر القارىء ، وهذا التعديل وارد فى كتابين لرشاد خليفة أحدهما اسمه « عليها تسعة عشر ـ الأعجاز العددى فى القرآن الكريم » وهو الذى ذيَّله الاستاذ صدقى بتعليقات سماها « هوامش على الأعجاز العددى فى القرآن الكريم » ـ وأما الكتاب الثانى فهو المسمى « تسعة عشر ـ دلالات جديدة فى إعجاز القرآن » . وقد تطابق التعديل فى الكتابين .

والتعديلات ثلاثة هى :

اللام فى سورة لقمان ـ فقد تعدَّل عددها من (٢٩٨) إلى (٢٩١)

واللام فى سورة السجدة ـ فقد تعدَّل عددها من (١٥٥) إلى (١٥٤)

والميم فى سورة العنكبوت ـ فقد تعدَّل عددها من (٣٤٤) إلى (٣٤٧) .

وهذه التعديلات لم تستطع أن تغيِّر من الواقع ، أى أنها لم تسقط الأدعاء الكاذب ولم تؤازره .

وعجيب أن يعدِّل من ليس عنده كمبيوتر أبحاث الذى عنده الكمبيوتر ! !

الفصل الرّابع

التضارب والمغالطات بشأن الحروف الأخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - فى الفصل الأول درسنا الحرفين : الطاء، والهاء. وفى الفصل الثانى درسنا الحرفين : الحاء، والميم . وفى الثالث درسنا الحروف : الألف، واللام، والميم، ، وفى هذا الفصل سندرس إن شاء الله تعالى الحروف : الراء، السين، والصاد، والعين، والقاف، والنون، والياء .

أما حروف الفصول الثلاثة الأول فقد كذَّبتْ الزاعمين قدسية رقمهم المعشوق، سواءٌ حسبنا كل حرف منفرداً أو مضموماً الى غيره . وسواء عددناه فى سورة واحدة، أو فى أكثر من سورة .

٢ - ونود أن نُذكِّر بما يأتى :

أن تسعة وعشرين سورة ابتدأتْ بحرف أو حروف مقطعة. وأن سورة الشورى ابتدأت بمجموعتين من هذه الحروف هما : حم، عسق، وكل منهما آية مستقلة .

على ذلك يمكننا أن نذكر أن عدد وحدات الحروف المقطعة هو (٣٠) وردت فى (٢٩) تسعة وعشرين سورة . وبحساب الحروف المقطعة نجدها (٧٨) حرفاً، فأذا حذفنا المكررات بقى لنا (١٤) أربعة عشر حرفاً هي : الألف، والحاء، والراء، والسين، والصاد، والطاء، والعين، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والياء .

وقد ناقشنا على ما سبق بيانه حروفاً سبعة، كلها لم تستجب لادعاء أصحاب خدعة الرقم الجهنمى معشوق البهائية ومعبودهم من الأرقام أى أننا أثبتنا أن نصف الحروف النورانية (المقطعة) تُكذِّب الخدعة .

وكان يكفى هذا القدر ليعلم القارىء أنه من الخطأ الجسيم تعميم القول بأنَّ كل سورة تبدأ بحرف أو حروف ضمنها هذا الحرف تحتوى فى آياتها على عدد من هذا الحرف هو «١٩» أو مضاعفاته. فهذا التعميم فضلاً عن كونه خطأً فهو أيضا بهتان من القول وزور. والعلم شريف نزيه يتبرأ من التعسف وقول الزور .

وأود أن يصبر القارىء ونحن نناقش حروف الراء، والسين، والصاد، والعين، والقاف والنون، والياء .

٣ ـ ذكرنا أن الحروف : العين، والسين، والقاف، فى «عسق» تعتبر آية قائمة بذاتها .

ونود أن ندرس قابلية أعداد هذه الحروف للقسمة على «١٩» دون باقى، فنقول إنَّ جدول الكمبيوتر ذكر أن عدد العين فى سورة الشورى التى تبدأ بهذه الحروف هو (٩٩)، وعدد السين هو (٥٤) وعدد القاف (٥٧) .

وفى كتابه الذى أشرنا إليه سابقا ذكر نفس العددين للعين والقاف، لكنه فى عدد السين جعله (٥٣) بأنقاص واحد عن عدد الكمبيوتر . وعلى الحالتين فحرف العين لا يخدم الخدعة ولا يؤيدها، وكذلك حرف السين وعدد القاف هو وحده الذى يقبل القسمة دون باقى . فكأن حرفين من ثلاثة كذَّبا الخدعة. أما إذا حسبنا حرف القاف مشدَّدا فهو أيضا يكذب الفرية .

وإذا نهجنا نهجا آخر على طريقة الخدعة وهى التنقل من نهج الى نهج فجمعنا أعداد الحروف الثلاثة فى سورة الشورى كان المجموع حسب عد الكمبيوتر (٢١٠) وهو ليس من مضاعفات «١٩» . وكان من لزوميات الخدعة أن تزوِّر كعادتها فأنقصتْه واحدا ليصبح العدد (٢٠٩) !

بل نقول بأسلوب الخدعة نفسه المتغيِّر تغيُّر الحرباء إننا إذا جمعنا عدد الحرفين «حم» مع عد حروف «عسق» هكذا : ٣٥ + ٣٠٣ + ٩٩ + ٥٤ + ٥٧ كان المجموع حسب عد الكمبيوتر (٥١٣)، وهو لا ينقذ الخدعة من الافتضاح .

٤ ـ وحيث وردت العين فى فاتحة أخرى هى « كهيعص » أول سورة مريم فأن جدول الكمبيوتر ذكرها (١١٧) مرة . بينما ذكرها الكتاب (١٢٢)، ولا يمكن إسناد خطأ مطبعى يجعل (١٢٢) عددا آخر هو (١١٧) . وعلى العموم فكل من العددين ليس من مضاعفات «١٩» ولو

تجاوزنا وضممنا عددى العين فى الشورى ومريم لكان المجموع حسب جدول الكمبيوتر هو ٩٩ + ١١٧ = ٢١٦ . وحسب جدول الكتاب ٩٩ + ١٢٢ = (٢٢١) . وكل من العددين يخرج عن القاعدة المزعومة ويُكذِّبها.

٥ ـ وحيث وردت السين فى فاتحة أخرى غير « عسق» وهى فاتحة « يس» ، فأن عدد حرف السين فى جدول الكمبيوتر وفى الكتاب فى سورة يس هو (٤٨) . وهو لا يؤيد المزاعم الكاذبة . بل لو أننا جمعنا السين حسب جدول الكمبيوتر فى كل من السورتين كان المجموع ٥٤ + ٤٨ = (١٠٢)، وحسب جدول الكتاب يكون ٥٣ + ٤٨ = (١٠١) . وفى الحالتين فأن حرف السين لم تُطوِّعه الخدعة لخدمتها .

٦ ـ أما حرف الياء فقد ورد أيضا فى كل من كهيعص، يس . وفى جدول الكمبيوتر أنه فى سورة مريم (٣٤١) وفى سورة يس (٢٣٧) .

وكل من العددين لا يشكل مضاعفا للرقم «١٩» .

أما فى جدول الكتاب فقد أبقى على عدد الياء فى يس، وأما الياء فى مريم فجعل عدده (٣٤٥) بدلاً من (٣٤١) . وهو وحده أو منضما إلى عدده فى يس لا ينهض بالخدعة .

٧ ـ ونأتى إلى حرف القاف

ورد فى الجدولين (٥٧) فى سورة (ق)، وورد أيضا (٥٧) فى سورة الشورى ونحن لا نقر ما جاء بالجدولين بخصوص عدد حرف (ق) فى سورة (ق) .

ولا بخصوص حرف ق فى سورة الشورى وذلك لأن مرات تشديد القاف لم تحسب، ويجب حسابها .

وعلى فرض خطأ عَدِّنا وصحة عدد الكمبيوتر والكتاب فأنَّ هذا الحرف هو الوحيد من بين الحروف التى درسناها حتى الآن الذى يوافق مزاعم الخدعة بشرط عدم احتسابه مشدَّداً .

٨ - ولا يبقى من الحروف النورانية غير الراء والصاد، والنون.

* عن حرف الراء، فقد ورد في « ألر » وهى افتتاحية سورة يونس، وهود، ويوسف، وأبراهيم، والحجر. كما ورد في « ألمر » وهى افتتاحية سورة الرعد. وعدد حرف الراء في كل من هذه السور حسب جدول الكمبيوتر بالترتيب هو: ٢٥٧ - ٣٢٤ - ٢٥٨ - ١٦٠ - ٩٩ - ١٣٧.

وكل عدد من هذه الأعداد يظهر زيف الخدعة ويكذبها.

* وأما عن حرف « الصاد ».

فقد ورد في افتتاحيات ثلاث سور هى ص، مريم، الأعراف.

ابتدأت سورة (ص) بحرف الصاد وتكرر فيها (٢٩) مرة وابتدأت سورة مريم ب « كهيعص » وتكرر فيها حرف الصاد (٢٦) مرة.

وابتدأت سورة الأعراف ب « ألمص » وتكرر فيها حرف الصاد (٩٨).

هذه هي بيانات جدول الكمبيوتر، وهى تتخلى عن الخدعة.

ولم يختلف جدول الكتاب عن جدول الكمبيوتر إلا في عدد « ص » في سورة « ص » فجعله (٢٨) بدلاً من (٢٩) وكل عدد على حدة لا يقبل القسمة على (١٩) كما أن المجموع في السور الثلاث هو ٢٩ + ٢٦ + ٩٨ = (١٥٣) وهو أيضا لا يقبل القسمة.

لكن تغيير عدد الصاد من (٢٩) إلى (٢٨) في سورة «ص» جعل المجموع للحرف في السور الثلاثة هو(١٥٢) وهو يقبل القسمة. والتزييف واضح، وهو سهل ولو كان ضد الكمبيوتر!

* ويبقى حرف « النون ».

وهو حرف تبدأ به سورة القلم. وعدده في هذه السورة حسب الجدولين هو (١١٣) وهو قابل للقسمة. لكن الحقيقة أنه تكرر بها (١٢٩) مرة مخففاً و (١٠) مرات مُضاعَفاً أى مُشدَّدا فهو في السورة (١٤٩) لا (١١٣) كما قالت الفرية الكاذبة.

٩ ـ والعجب لا ينقضى من صانعى الخدعة الخبيثة ومروِّجى الفرية الساقطة .

فقد تجَّردتْ أعمالهم من الحياء تماماً، ولازمتْهم الجرأة على الحق وعشق الباطل والزور .

لم تستجب سورة واحدة من سور القرآن الكريم البالغة (١١٤) سورة لمفتريات الخدعة .

ولم يستجب حرف واحد من حروف الأبجدية أو الحروف المقطعة (النورانية) .

وكذبتْ فريتهم جملةً وتفصيلاً .

وهم يعلمون أنهم كاذبون، ويعلمون الضلال فيما يزعمون ويفترون .

لكنهم لا يَكُفُّون عن ملاحقة الناس بهذه الأكاذيب، ولا يفترُون قليلا عن متابعة نشر الزور والباطل، بل إنهم يكادون أن يكونوا مسعورين فى إذاعة الفرية وتزيين ومساندة الخدعة .

ودلالة ذلك كله ظاهرة لا تحتاج إلى من يبحث عنها . إنها إرادة الفتنة .

والفتنة فى الدين من عمل الشياطين.

نستعيذ بالله منهم ومن الفتن ما ظهر منها وما بطن، آمين .

الفصل الخامس

صور من التلفيق والتحايلات المرذولة

بسم الله الرحمن الرحيم

علمنا فيما سبق أن د. رشاد خليفة صرَّح بأنه يتحرى تسجيل عدد مرات تكرار أى حرف من الحروف المقطعة فى آيات السورة التى تبدأ بهذا الحرف أو بحروف يكون من بينها هذا الحرف .
وقد أطلق قاعدته الكاذبة على كل حرف من هذه الحروف فقال إنه يتكرر فى آيات السورة الواحدة تسعة عشر مرة أو مضاعفات هذا العدد ولم يلتزم قاعدته هذه فى حروف كثيرة .

١ - فقد تخلى عنها فى حرف « الصاد » فحَسَب مجموع أعداد هذا الحرف فى السور الثلاث التى ورد فيها وهى « ص » - الأعراف (ألمص) - مريم (كهيعص) فكان فى الجدول الذى نشره بجريدة آخر ساعة (١٥٣) . لكنه وجد من السهل اليسير أن يثبت هذا الرقم فى كتابيه (١٥٢) ظناً منه أن القارىء لن يجمع بين الجدول وبين واحد من كتابيه وبينهما مدة زمانية يكون من العسير معها الجمع بين الأثنين وإجراء المقارنة بينهما .
ولو كان الأمر خطأ مطبعيا بالجدول لكان نبه إليه فى كتابيه إن لم يُعِدْ نشر الجدول مرة أخرى مصححاً . لكنه لم يفعل شيئا من ذلك!

٢ - وفى حرفى (الطاء والهاء) خالف مخالفات من نوع آخر . فهو لم يحسب عدد كل حرفٍ منهما مستقلا فى سورة طه التى ورد الحرفان فى أولهما بل جمع بين عدديهما . وهذه مخالفة . ثم إنه حين خرج بالعدد الكلى وهو (٣٤٣) زحزحه قليلا وعاد فسجَّله فى كتابيه (٣٤٢) ليقبل القسمة على « ١٩ » ، وهذا تزوير، والتزوير أجراه فى حرف الهاء أيضا فعدده الحقيقى (٣١٥) لكنه سجله (٣١٤) .
ثم إنه خالف مخالفة أخرى ثالثة فجمع أعداد حرف الطاء وحده فى السور

التى ورد فيهـا ضمن الحـروف المقطعـة التى ابتـدأت بها هذه السـور وهى سور : «طه»، «والشعراء»، «النمل»، «والقصص»، وقال إن المجموع هو (١٠٧)، فلما وجـد هذا العـدد لا يساند مُدَّعاه ويكَذِّبه جمع أعداد حروف الهـاء فى السـورتـين اللتـين ورد ضمن حروفها المقطعة وهما «طه»، «مريم» التى تبـدأ بالحـروف «كهيعص» فوجـد مجمـوع أعـداده كما يقـول فى كتابه (٤٨٢)، بينما هذا العدد فى جدوله الكمبيوترى هو (٤٨٤) .

وقد أنقص من عدد الهاء فى سورة طه واحداً فجعله (٣١٤) كما أنقص من عدده فى سورة مريم واحدا فجعله واحدا ١٦٨ .

وهكذا تكون الأمانة العلمية!

وقـد فعـل ذلـك ليخرج مجموع عدد الهاء فى سوره مع عدد حرف الطاء فى سوره قابـلا للقسمـة على «١٩»، فأن المجمـوع الصحيـح وهو (٥٩١) لا يقبل القسمة بينما لو نقص اثنين لأصبح (٥٨٩) وهو يقبل القسمة دون باقى .

٣ ـ وفى الحواميم السبعة « حم » .

فأنه فعل بها ما فعله بالحرف « صاد » فهو لم يحسب حرفى الحاء والميم فى كل سورة على حدة من السـور السبـع التى أفتتحتْ ب « حم »، بل إنـه جمع حرفى « حم » فى السور السبع كلها . وهذه مخالفة لقاعدته ومدَّعاه .

فلما وجـد أن الجـدول الألكـتر ونى يسجـل لهذين الحرفين فى السور السبع جميعـاً عدد (٢١٦٥) زاد عليـه من عنـد نفسـه واحـداً فأصبـح فى كتـابيـه (٢١٦٦) وذلك ليؤ يد قاعدته ومُدَّعاه .

وهكذا مرة أو أكثر يُزَوِّر بأنقاص كما رأينا فى حرفي الطاء والهاء، وهو مرة أو أكثر يُزَوِّر بزيادة .

وقد قال فى كتابيه إن مجموع حرف الحاء وحده فى السور السبع من مكررات «١٩»، مع ملاحظـة أنـه لم يذكـر هذا العـدد . كما قال ذلك أيضا فى حق

حرف الميم، وأيضا لم يذكر عدده . فرجعنا إلى الجدول رقم (١) الذى ورد فى كتابيه فوجدنا مجموع حرف الحاء فى السور السبع هو (٣٠٤)، ومجموع حرف الميم هو (١٨٦٢) بينما هذان العددان فى الجدول الكمبيوترى هما (٢٩٤) للحاء وذلك بنقص (١٠) فى سورة فصلت، (١٨٧١) للميم وذلك بنقص (٥) فى سورة الشورى وزيادة (١٠) فى سورة الزخرف وزيادة

٤ - وفى « عسق » لم يلتزم قاعدته أيضا . فقد جمع أعداد الحروف الثلاثة فى سورة الشورى . وهذه مخالفة، فلما أخرج الكمبيوتر هذا المجموع وكان (٢١٠) غالط فأثبته بكتابيه (٢٠٩)، وهذا التلاعب كان هذه المرة بأنقاص واحد .

(٥) فى سورة الدخان .

ونلاحظ ملاحظة مهمة هى أن هذا التغيير بالزيادة أو بالنقص لا يمكن إرجاعه الى أخطاء مطبعية، بل هو راجع حينا إلى تغيير النهج فى عد الحروف، وحيناً آخر إلى ادخال حرف فى رحاب حرف آخر، وحينا ثالثا الى التزييف والتزوير .

٦ - حرف (الراء) اقتصر صاحب كتاب « تسعة عشر - دلالات جديدة فى إعجاز القرآن » فى خصوص حرف الراء على الموجود فى سورة الرعد التى تبدأ بالحروف المقطعة « ألمر »، وقد أثبت عدده فى الجدول الكمبيوترى (١٣٧)، وهكذا ورد أيضا فى الجدول الملحق بكتابه، لكنه لم يشر الى هذا الحرف فى كتابيه مثل ما أشار الى الحروف الأخرى . والسبب واضح : هو أنه لم يستطع التحايل وبقى عدد الحرف مستعصيا على القسمة على « ١٩ » دون باقى فأهمل ذكره فى كتابيه ولم يشر إليه . ولو كان له فى هذا الحرف سند لمزاعمه لطنطن به

ولأوسع له فى التحايل والتجارب وذلك بجمع أعداده التى ورد بها فى كل السور التى وُجد فى افتتاحياتها وهى ست سور أخرى هى يونس (ألر)، هود (ألر)، يوسف (ألر)، إبراهيم (ألر)، الحجر (ألر) . لكنه لم يفعل ذلك

كما فعل فى حروف أخرى .

٧ ـ وما أكثر تقلباته! إنها بكثرة تحايلاته ففى سورة الأعراف التى تبدأ بالحروف (أ. ل. م. ص) جمع أعداد الحروف الأربعة فى السورة مع غيرها فى السور الأخرى!

بينما هو ـ مثلا فى سورة الرعد ـ التزم بعد الحروف (أ. ل. م. ر) فى السورة وحدها ولم يضم إليها أعدادها فى السور الأخرى!

وغنى عن البيان أن هذه المغايرات فى اتخاذ النهج والقاعدة يدل على أن همه الأوحد والأكبر هو البحث عن أدلة تثبت عظمة وقداسة رقمه المحبوب «١٩» وقصده هذا يخرجه من نزاهة العلماء ويجرِّد عمله من صفة العلم .

٨ ـ والانتقال من نهج الى آخر ثم الى ثالث ـ مع اللجوء أحيانا الى التزوير ـ غير مقصور على ما سبق بيانه : ففى الحواميم التى تبدأ بالحرفين (ح. م) جمع كما رأينا سابقا أعدادهما فى كل السور السبعة . بينما هو ـ كما علمنا ـ جمع الحروف (أ. ل. م) لا فى السور الست التى وردت فى أولها مجتمعة، بل أكتفى بجمعها فى كل سورة على حدة .

وهذا التلون يفقد عمله الجدية كما يفقده الصدق .

٩ ـ ولا نختم هذا الفصل حتى نذكر شيئاً يدل على أن قصد إثبات إعجاز وقدسية شعار البهائيين سيطر تماماً على محاولات الأثبات حتى أخرجت المحاولين من صفة العلم وسمات العقل معاً .

لقد حدا بهم أمرهم الى اللجوء الى الفزورات . انظروا معى الفزورة التى وردت فى كتاب « دلالات جديدة فى إعجاز القرآن » ١٤ + ١٤ + ٢٩ = ٥٧ ÷ ٣ = ١٩ .

وتفسير هذه الأحجية كما ذكر فى الكتاب أن عدد (١٤) الأول يشير الى عدد الحروف المقطعة بعد حذف المكررات (على فكرة هذه الحروف عددها ٧٨)، وأن عدد (١٤) الثانى يشير إلى عدد فواتح السور من غير تكرار (على فكرة غددها ٣٠ باحتساب عسق آية) ، وأما عدد (٢٩)

فيشير إلى عدد السور التى بالمصحف التى تبدأ بحروف مقطعةَ ، وأنْ عدد (٣) يشير الى عدد حروف لفظ « بسم » .

هذا الهـراء كان ينبغى ألاَّ يُنـاقش . لكننـا سنناقشه بضرب مثل قريب من تخصص واضع هذه الخرافة . فنقول : عندنا عشرة أفدنة مزروعة بأشجار برتقـال مختلفـة الأعـمار فهى مختلفـة الأطوال ، ونَريد إحصاء عدد الثمرات التى بهذه المـزرعـة ، وقـد كلفنا بذلك من خرج علينا بهذه الحسبة : ١٠ + ١١٨ + ١٠٠ = ٢٢٨ ÷ ١٢ = ١٩ .

قلنـا له فسِّـر لنـا اللغز فقال : العشرة هى عدد الأفدنة ، وقُسِّمَتْ الأشجار إلى مجمـوعـات متـماثلة فى الطول والعمر فكان عدد المجموعات (١١٨) ، وأما المائة فهى تمثل متوسط عدد الثمرات فى الشجرات المتماثلة طولا . ثم جمعت فكان حاصل الجمع (٢٢٨) . وحيث لابد أن أخرج بالرقم « ١٩ » فكـان لا منـاص من قسمـة (٢٢٨) على (١٢) . وذلـك لأن (٢٢٨) من مضاعفات رقمنا المحبوب .

قلنـا للمحصى زِدْنـا ، فقـال إن رقم « ١٩ » يجب أن يكـون إليـه المنتهى . ولا عجب فعـدد (١٠) يقـابـل عدد (٢٩) وهـو عدد السور. وعدد (١١٨) يمثـل مجمـوعة عينات كما مثل رقم (١٤) عينات الحروف . وعدد (١٠٠) يحدد متـوسـط عدد الثمـرات فى كل شجـرة من المتماثلات مثله تماماً مثل عدد (١٤) الـذى يشـير إلى عدد فواتـح السور دون تكرار . وكما قسم صاحبكم على (٣) قسمنـا على (١٢) فهـو عدد شهـور السنـة كما أن (٣) عدد حروف كلمة « بسم » .

وأود أن أشـير إلى أن الأمثلة السـابقـة للتحايـل والتضـارب جزء من كل وسيتضح ذلك جليا وبوضوح تام عند النظر فى باقى فصول الكتاب .

القسم الرابع

لماذا الرقم "١٩" وفي القرآن عشرات الأعداد

القسم الرابع

لماذا الرقم "١٩" وفي القرآن عشرات الأعداد

- لم يكتفوا بزعم سريان الرقم "١٩" في ألفاظ وحروف القرآن، بل زعموا له سرًا أيضًا في أعداد القرآن.
- إثبات أنه لا أفضلية للرقم "١٩" على باقي أعداد القرآن.
- إمكان تأليف عبارات تقوم حروفها على الرقم "١٩".
- التماثل في عدد الحروف والكلمات لا يدل على ارتباط المعاني
- مئات الآيات القرآنية تماثل في أعداد حروفها بغير الرقم "١٩".
- نزول آية بعد آية لا عبرة به في الربط بينهما.
- العبرة في فهم القرآن بترتيب الآيات الوارد بالمصحف الشريف وإن كان متفقا مع ترتيب النزول.
- الخدعة يدحضها وينفيها المنهج العلمي والمسلمات الدينية
- لا عبرة في الحق بالقائل إنما العبرة بصدق القول.
- هل مكتشف الرقم "١٩" هو إبليس كما قال صانع الخدعة.

الفصل الأول

لم يكتفوا بزعم سريان "١٩" في ألفاظ وحروف القرآن بل زعموا له سرًا أيضًا في الأعداد الواردة به

بسم الله الرحمن الرحيم

انتهى بنا الحديث فيما مضى الى كشف التمويه والتضليل، فهم - ولا أسميهم فقد عرفهم القارىء - يريدون كما صرَّحوا وكما أقروا أن يثبتوا للرقم «١٩» قدسية وكيانا جليلا عند الله، وهم فى سبيل أن يدخلوا هذه الفرية فى عقول الناس زعموا أنهم يريدون أن يثبتوا للقرآن إعجازاً عدديا .

ولعاقل أن يسأل لماذا العدد «١٩» وحده . واذا كان السبب هو أن القرآن الكريم ذكر الرقم «١٩» فى آية فقد ذكر معظم الأعداد الأخرى فى آيات .

والأعداد التى ورد ذكرها فى آيات القرآن الكريم هى : الواحد، والاثنان والثلاثة والأربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانية والتسعة والعشرة والحادى عشر والثانى عشر . ثم **التسعة عشر** والعشرون والثلاثون والخمسون والستون والسبعون والثمانون . ثم **التسعة وتسعون** والمائة والمائتان والثلاثمائة . ثم الألف والألفان والثلاثة آلاف والخمسة آلاف . ثم الخمسون الف والمائة ألف .

فهذه الأعداد وردت فى القرآن وعددها (٢٩) عددا، ولو أنه من غير المناسب أن نطيل لذكرنا الآيات الكريمة التى وردت فيها هذه الأعداد، مع ملاحظة أن عدد التسعة عشر يمكن حذفه من مجموع ال «٢٩» وذلك لسابقة ورود التسعة وسابقة ورود العشرة .

ونود أن نقول أن معظم هذه الأعداد وردت مكررة فى أكثر من آية . إلاَّ إنَّ بعضها ورد مرة واحدة فقط فى القرآن كله، والأعداد التى وردت مرة واحدة هى : ١١، ١٩، ٢٠، ٥٠، ٦٠، ٨٠، ٩٠، ٣٠٠، ٢٠٠٠، ٣٠٠٠، ٥٠٠٠، ٥٠٠٠٠، ١٠٠٠٠٠ . وعدد هذه الأعداد التى وردت مرة واحدة هو (١٣) عددا .

ويلاحظ القارىء الكريم أن عدد ورود الأعداد فى القرآن كان تسعة وعشرين مرة أو ٢٨ مرة بحذف عدد «١٩» والعددان لا يقبلان القسمة على «١٩» فالتسعة وعشرون ليست من مضاعفات «١٩» وكذلك الثمانية

والعشرون :
وكذلك الحال فى الأعداد التى وردت مرة واحدة فى القرآن فعددها «١٣» أو ١٢ بحذف عدد ١٩ وليس لهذين العددين بعدد «١٩» أية نسبة صحيحة .
لكن صدقى البيك ، إمعانا منه فى أظهار سر العدد «١٩» البالغ واثبات سريانه فى كل كيان القرآن حتى فى تشكيل الأعداد التى وردت فى القرآن ، يقول فى كتابه ص ١٠٦ ، ص ١٠٧ تحت عنوان « مظهر إعجازى جديد » ، يقصد للرقم «١٩» ما نصه : (. . . . . تساءلت أيمكن أن يكون هناك إعجاز عددى فى القرآن الكريم ولا يشمل ذلك الأعداد الواردة فيه ؟ ألا يمكن أن تكون لهذه الأعداد علاقة بالأعجاز العددى (يقصد الأعجاز العددى لرقم «١٩»)
ووجدت النتائج الأربع التاليـــة :
١ ـ عدد الأعداد التى وردت فى القرآن الكريم صحيحة أو كسورا بدون تكرار هو (٣٨) عددا وهذا الرقم من مضاعفات العدد «١٩» .
٢ ـ عدد المرات التى وردت فيها الأعداد الصحيحة مكررة فى القرآن الكريم من واحد الى مائة ألف هو (٢٨٥) مرة وهذا العدد من مضاعفات العدد «١٩» : ٢٨٥ = ١٩ × ١٥ .
٣ ـ واذا قمنا بجمع الأعداد الصحيحة المعبر عنها مباشرة وبدون تكرار فأننا نجد أن مجموعها هو (١٦٢١٤٦) وهذا العدد من مضاعفات العدد «١٩» : ١٦٢١٤٦ = ١٩ × ٨٥٣٤ .
٤ ـ واذا جمعنا الأعداد الصحيحة الواردة فى القرآن الكريم مكررة وقيم الأعداد المركبة ومنها العددان المعبر عنهما بشكل غير مباشر (٣٠٩) ، (٩٥٠) والأعداد الترتيبية أيضا فأننا نجد المجموع الكلى ١٧٤٥٩١ وهو من مضاعفات العدد « ١٩ » : ١٧٤٥٩١ = ١٩ × ٩١٨٩)انتهـــى .
وهكذا يريد أن يوهم صدقى البيك المسلمين أن سر العدد «١٩» لا يسرى فقط فى آيات القرآن وألفاظها وحروفها بل أنه يسرى أيضا فى الأعداد الواردة فى القرآن ، فالعدد «١٩» لا يترك صغيرة ولا كبيرة إلا وكان هو أساسها ولا يشذ

عن حكمه وسيطرته فى القرآن لا سورة ولا آية ولا لفظ ولا حرف ولا عدد .
وهكذا كنا على حق حين قلنا إن صدقى البيك أمهر وأكفأ بكثير من رشاد خليفة فى التوفيقات وأبرع عند التنافس فى أظهار أسرار الرقم الجهنمى «١٩» .
وإليك أيها القارىء الكريم الكشف عن أخطاء هذا المنحى الذى اتبعه الاستاذ صدقى :

١ - كنا نظن عند مطلع كلامه أنه سيبحث عن خصائص وإعجاز جميع أو بعض الأعداد الواردة فى القرآن ، ولكنه فجأنا بكونه يبذل الجهد ليثبت إعجاز الرقم «١٩» وحده ، مستعينا هذه المرة لا بالآيات والألفاظ والحروف وانما بالأعداد الوارد ذكرها فى القرآن .

٢ - تحايل وغالط فبينما الأعداد كما قلنا التى وردت فى القرآن عددها إماً تسعة وعشرون وإماً ثمانية وعشرون بحذف رقم «١٩» لتكرر التسعة والعشرة فاذا به يخرجها «٣٨» ليقبل هذا الرقم القسمة على «١٩» وذلك باضافة ألفاظ كسور الأعداد مثل النصف والثلث والربع والخمس والسدس والثمن - بينما هذه ليست أعدادا وإنما هى تشير إلى أجزاء الأعداد، فهى حالات من حالات الواحد الصحيح أقل منه وليست أعدادا .

٣ - واذا جوزنا أن نجعل من ألفاظ كسور الواحد الصحيح أعدادا فلماذا لا نجعل لألفاظ مثنى وثلاث ورباع مكانا بين الأعداد وهى ألفاظ تشير إلى الأعداد مؤكدة هذه الأعداد فهى أولى بحسبانها ضمن الأعداد من الألفاظ التى تشير إلى كسور الواحد الصحيح . وإذا قيل إن مثنى وثلاث ورباع تدل على الهيئة مما يخرجها من نطاق الأعداد فأن الثلث والنصف وهكذا تدل على هيئة واحد لم يكتمل وأول الأعداد كما نعلم هو الواحد وليس قبله لا الثمن ولا السدس ، إنما الربع والخمس والسدس وأمثالها أعضاء وأجزاء لرقم الواحد مما يخرجها من كونها أعدادا تحسب

ضمن الأعداد .

ومع ذلك فأما أن نطرح من عدد «٣٨» الذى توصل اليه ستة وهى مجموع النصف والثلث والربع والخمس والسدس والثمن ، فيكون عدد الأعداد الواردة فى القرآن هو «٣٢» حسب حسابه هو وهو حساب يتضمن مغالطة أخرى سنبينها . واما أن نضيف الى عدد «٣٨» رقما آخر هو «٣» الذى يمثل مثنى وثلاث ورباع فيكون الناتج «٤١» واحدا وأربعين .

٤ ـ أما المغالطة الأخرى فى استخراجه لعدد «٣٨» فأنه أضاف الى الأعداد الواردة فى القرآن عددين لم يذكرهما القرآن بنصيهما هما العدد (٣٠٩) والعدد (٩٥٠) .

وقد برَّر ذلك بقوله تعالى فى الآية رقم (٢٥) من سورة الكهف « ولبثوا فى كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا » .

وبقوله تعالى فى الآية رقم (١٤) من سورة العنكبوت : « ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون » ووجه المغالطة المكشوفة فى الأمرين واضح تماما ففى الآية الأولى لم يُصرِّحْ الله إلا بعددين هما عدد الثلثمائة وعدد التسعة . كذلك لم يصرح الله فى الآية الثانية إلا بعددين هما عدد ألف وعدد خمسين .

٥ ـ والمغالطة أظهر وأوضح فى رقم (٩٥٠) فأن الله لم يذكره إطلاقا وأنما ذكر رقم (ألف) وذكر رقم (٥٠)، وتغافل البيك فجعل من العددين عددا ألفه بينما زعم أن الله أورده فى كلامه .

وهكذا ، نرى صدقى البيك يتنافس والدكتور رشاد خليفة ويريد أن يأتى بما لم يأت به أستاذه ولم يصل إليه بكمبيوتره ، ويريد أن يُطوِّعَ القرآن كل القرآن لهذا الرقم الجهنمى ، ويسلك فى سبيل ذلك كل المسالك ، ويبذل جهد ليله وجهد نهاره لهذا الهدف مستعينا فى عمله الدائب بالظن بالمسلمين أنهم لن يراجعوه ، وإذا راجعه بعضهم فقد يكتفي بالمراجعة دون أن يعلن الناس بنتيجتها ، وإذا ـ

راجعه البعض وأعلن الأخطاء وكشف عنها فأن الأمر لا يعدم مصدِّقا ومكذِّبا ومحايدا بين الأثنين . ففي تقدير صدقي البيك أن أفرادا ولو كانوا عد الأصابع العشر فقط سيستجيبون ويصدقون ومع الزمن فأن العشرة سيتضاعفون . وقد يكون انبهار الأستاذ صدقى البيك برقم «١٩» مُجَرَّداً من أى خبيئة أو أى قصد سوء هو الذى يدفعه إلى الاستزادة من البحث عن مظان هذا الرقم فى كل موضع فى القرآن . لكن الانبهار وحده لا يكفى تبريرا لهذا الاندفاع وعليه - على الأقل - أن يفصل بين الحسابات وبين الوصول إلى نتائج تخالف القرآن أو تكذبه . أنه لو فعل هذا الفصل ودَعَا إليه كان أقوم . لكن حين يعلم القارىء أن الرقم « ١٩ » قامت عليه طقوس وتشريعات وأحكام البابية والبهائية فأنه سيكون له رأى آخر وخصوصاً إذا علم أن البهائيين ينكرون القيامة والبعث والنشور والجنة والنار والميزان والحساب ولهم فى تأويل كل هذه الأمور سخافات انتهت بهم إلى إنكارها، وهم يمهِّدون دائما أذهان الناس إلى الأخذ بعقائدهم وتُرَّهاتهم، والقول بأن جهنم ليس عليها ملائكة عذابٍ غلاظٌ شدادٌ - كما يُخبرنا الله - وإنما عليها حروف الرحمن الرحيم إنما فيه تمهيد قوى ليتقبل الناس بعد ذلك القول بأن جهنم لا وجود حقيقى ولا وجود مادى لها، فخدعة إعجاز الرقم « ١٩ » مؤامرة خبيثة على عقيدة المسلم والكتابيين فى القيامة واليوم الآخر،،،

الفصل الثاني

لا أفضلية ولا ميزة للرقم "١٩"
على باقي أعداد القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

أنتهينا فى الأحاديث السابقة الى أثبات أن رشاد خليفة وصدقى البيك ـ صرفا همهما وبذلا جهدهما فى اثبات سر عظيم خطر ـ كما يزعمان ـ للرقم الجهنمى « ١٩ » . ونصفه بأنه جهنمى لأن الله لم يذكره فى قرآنه الكريم إلاَّ مقرونا بزبانية جهنم .

وفى حديثنا السابق قلنا إنَّ القرآن الكريم ذكر ما يقرب من ثلاثين عددا . ونود أن نسأل المهتمين بالرقم «١٩» الجهنمى بحثا عنه فى كل مكان وعن مضاعفاته لماذا هم لم يبذلوا هذا الاهتمام البالغ بأى عدد آخر من الأعداد الواردة فى القرآن الكريم . لماذا هو بالذات الذى قالوا إنهم أدخلوه فى الكمبيوتر، لماذا لم يدخلوا عددا سواه .

من حق القارىء أن يسأل، ومن حقه أن يقف فى وجه هذه الجهود المبذولة حول هذا العدد بشىء من الريبة وشىء من الاتهام .

إنْ كان جواب القائلين بسر العدد الجهنمى إنَّه عدد فردى لا يقبل القسمة إلاَّ على نفسه كما قالوا فان القرآن ذكر أعدادا فردية أخرى هى : ١، ٣، ٥، ٧، ، ١١ . وكلها لا تقبل القسمة إلا على نفسها فقط .

وإنْ قالوا إنه يتكون من عددين كل منهما فردى فعدد (١١) هو كذلك أيضا . ومع ذلك فأننا لا نرى ميزة للعدد الفردى على العدد الزوجى ولا خاصية له من دونه .

وإن قالوا إنه ورد فى القرآن كله مرة واحدة، فكذلك الأعداد : ١١، ٢٠، ٥٠، ٦٠، ٨٠، ٩٠، ٣٠٠، ٢٠٠٠، ٣٠٠٠، ٥٠٠٠، ٥٠٠٠٠، ١٠٠٠٠٠ فأن كل واحد منها لم يرد إلا مرة واحدة، وإن كنا نميل إلى عدم احتساب ال ٣٠٠، ٢٠٠٠، ٣٠٠٠، ٥٠٠٠، ٥٠٠٠٠، ١٠٠٠٠٠ أعدادا قائمة بذاتها لأن كل واحد من هذه الأعداد مكون من عددين سبق ذكرهما فى القرآن .

وإذا قالوا إنَّ خطورة رقم «١٩» أتت من كونه ورد مقرونا بزبانية جهنم فأننا نقول للاستاذ صدقى البيك إن هذا الارتباط وهو مجرد تحديد الزبانية بهذا العدد

لا يعطى له أى تفوق على أى عدد آخر . ونقول لرشاد خليفة أنه أنكر أن يكون هذا العـدد هو عدد زبـانيـة جهنم فلا وجـه للاحتجـاج بهذا السبب . ثم نقول للاثنين معا إنَّ من الأعداد ما هو مرتبط بمناسبات أعظم ، فالواحد مرتبط بمعنى الأحـديـة لذات الله وهـو أولى أن يكون سره سارياً فى كلام الله ، والثمانية مرتبط بعدد حملة العرش من الملائكة فهم ثمانية ، وهو أولى بالتفتيش عن سره من عدد زبانية جهنم . وعدد السبعة مرتبط بعدد السموات وعدد الأراضين ، وعددُ المائة مرتبط بعدد درجات الجنة ، وهكذا وهكذا .

وإن قالـوا إن عدد «١٩» هو عدد حروف آيـة البسملة وبهـا تبـدأ الفـاتحـة ، ومع تحفظنا على عدد حروف البسملة فأنها بالتلفُّظ عشرون لا تسعة عشر فأننا نقول إن كلمة الشهادة وهى الأيمان بالله واحداً لا شريك معه أولى بالرعاية والاهتمام ، وقد وردت بصيغ مختلفة فى القرآن مثل : « هو الله الذى لا آله إلا هو » ، « ولا أله إلا أنت سبحانك » فالأولى حروفها كتابة عشرون حرفا ، والثانية حروفها كتابة ستة عشر حرفا .

وربما ـ على طريقتهم ليس إلا ـ يكتسب عدد « ٣ » أهميته من كونه عدد حروف اسمـه تعـالى « أحـد » واسمه تعالى « صمد » وعدد الأربعة يكتسب أهميته من كونـه عدد حروف اسم الـذات « الله » وأسـمائـه تعـالى « رحيم » « وسميـع » و« بصير » و« مؤمن » و« عظيم » و« كريم » و« قاهر » و« نافع » وهكذا وهكذا .

وعدد خمسة قد يقال إنه مهم جداً لأنه عدد حروف اسمه تعالى « مهيمن » وأهمية عدد ستـة عشـر تأتي من كونه يطابق عدد اسمه تعالى « ذو الجلال والأكرام » ، بل إن عدد السبعة ملفت للنظر فهو عدد الأراضين وهو عدد السموات ، وقد كرر القـرآن الكـريم هذه الحقيقـة سبـع مرات فى سبـع مواضـع ، بل هو عدد أبواب جهنم ـ كما قال القرآن ، ما داموا يولون اهتمامهم بها ! .

وهكذا يطول بنا الكلام فى ضرب الأمثلة فأنها كثيرة جداً .

لكن رشاد خليفة ـ هداه الله ـ يقول فى نهاية كتاب « تسعة عشر ـ دلالات جديدة فى اعجاز القرآن » ص ٢٧ فى الرد على الأسئلة ما نصه : (الرقم « ١٩ » يتميز بأنه يحتوى على بداية النظام الحسابى وهو الرقم (١) ونهاية النظام الحسابى وهو الرقم (٩) وأن الرقم (١٩) لا يقبل القسمة على غيره . . .) انتهـــى

والقـارىء الكـريم يلمس التمحـل فى هذه الأجـابة كما يلمس المغالطة . أما المغـالطـة فأن الـواحـد فى عدد « ١٩ » ليس واحدا بل هو عشرة، هو واحد كتابة لكنه عشرة قيمة وحقيقة، والكتابة اصطلاح من صنع البشر، والبشر اصطلحوا على أن الـواحـد فى خانـة العشرات إنما هو عشرة وفى خانة المئات يكون مئة وفى خانة الألوف يكون ألفا . فرقم الواحد متغير القيمة بتغير وضعه فى العدد، وهذه معلومـة يعـرفهـا تلامـذة الصف الأول فى الـدراسة الأبتدائية، فالواحد فى عدد «١٩» لا يشـير إلى أول النظـام العددى كما زعم رشاد خليفة . والتسعة لا تشير الى آخر النظام العددى، فالسبعة عشر مثلا أكبر من التسعة ، والثلاثة وعشرون أكــبر من التسعـــة، والأعـداد لا نهايـة لها . هذا ولا يفـوت القـارىء الكـريم التضـارب بين رشـاد خليفـة وصـدقى البيـك فهـذا الأخير لم يجعل الواحد أول النظـام العـددى كما قال خليفـة، بل سبقـه طبق حسابه النصف والثلث وقبلهما الربع والخمس والسدس . فمن نصدِّق ؟؟ .

الفصل الثالث

إمكان تأليف عبارات تقوم أعداد حروفها على "١٩"

بسم الله الرحمن الرحيم

نود أن نذكر للقارىء الكريم أننا عقدنا من بين فصول كتابنا « تسعة عشر ملكاً » فصلاً هو الفصل السابع جعلنا عنوانه : «العدد (١٩) ليس سراً خاصاً بالقرآن الكريم »، ولا نرى مانعاً من أن نقتبس منه بعض الطرائف فهى كما هى نافعة فهى أيضاً مسلية .

قلنا : « إن الكلام الدارج، نعنى كلام البشر الذى يخطىء ويصيب ويكون حقا ويكون باطلا يمكن للأنسان مُجَرَّدا من الكمبيوتر أن يستخرج منه حرفا ـ أى حرف ـ يتكرر «١٩» مرة أو مضاعفات هذا العدد دون أن يدل ذلك على قدسية هذا الكلام ولا على قدسية رقم «١٩» نفسه، وضربنا المثل بخمس مجموعات من الجمل، بكل جملة تسعة عشر حرفا، بل إن حرف الألف يتكرر فى كل مجموعة تسعة عشر مرة .

ونلفت النظر ـ للأهمية ـ أننا تعمدنا أن نسوق جملا كاذبة ومعانى مُستَهجَنة .

المجموعة الاولى :

القدس عاصمة شعب اليهودبها	١٩ حرفا	منها	٣ ألف
أرض فلسطين أرض الميعاد بها	١٩ حرفا	منها	٤ ألف
إسرائيل عاصمتها القدس بها	١٩ حرفا	منها	٥ ألف
دولة يهودا والسامرة بها	٣٨ حرفا	منها	٧ ألف
والقدس لشعب الله المختار			
المجمـــــــوع	٩٥	به	١٩ ألف

فهذه أربع جمل كاذبة بها (٩٥) حرفا وهذا العدد من مضاعفات عدد «١٩» وعدد حروف الألف فى هذه الجمل الأربعة هو «١٩» . بل إن عدد حروف كل

جملة من الجمل الثلاث الأولى هو «١٩»، وحروف الرابعة ٣٨ وهو مضاعف رقم «١٩» .

المجموعة الثانية :

القدس عاصمة أرض اليهود	بها	١٩ حرفا	منها	٤ ألف
فلسطين جزء لا يتجزأ من أرض دولة إسرائيل الكبرى	بها	٣٨ حرفا	منها	٧ ألف
أرض إسرائيل الكبرى من نهر النيل حتى نهر الفـــرات	بها	٣٨ حرفا	منها	٨ ألف
المجمـــــوع		٩٥	به	١٩ ألف

وهـذه المجمـوعـة الثانية مكونة من ثلاث جمل كلها كاذبة ومجموع حروفها «٩٥» وهـو من مضـاعفات عدد «١٩» وعدد حروف الألف فى هذه الجمل هو «١٩» . بل إن عدد حروف الجملة الأولى «١٩» وعـدد حروف كل من الثـانيـة والثـالثـة «٣٨» وهو مضاعف رقم «١٩» .

المجموعة الثالثة :

البهائية هي الدين الحق	بها	١٩ حرفا	منها	٤ ألف
كليم الله آخر الأنبياء	بها	١٩ حرفا	منها	٦ ألف
الجنة والنار أكذوبتان	بها	١٩ حرفا	منها	٥ ألف
لا صراط ولا جنة ولا نعيم	بها	١٩ حرفا	منها	٤ ألف
المجمـــــوع		٧٦	به	١٩ ألف

يرى القارىء أن جمل المجموعة الثالثة كفر صريح، لكن عدد حروفها (٧٦) وهو من مضاعفات عدد «١٩» وعدد حرف الألف فى هذه الجمل هو «١٩» .
ونشير إلى أن كل جملة من هذه الجمل الكافرة عدد حروفها «١٩» حرفاً .
المجموعة الرابعة :

لا بعث ولا حساب ولا جهنم	بها	١٩ حرفا	منها	٤ ألف
التسعة عشر فرية لأبليس	بها	١٩ حرفا	منها	٢ ألف
محمد ليس زعيم الأنبياء	بها	١٩ حرفا	منها	٤ ألف
الجنة والنار أكذوبتان	بها	١٩ حرفا	منها	٥ ألف
المانوية هي الدين الحق	بها	١٩ حرفا	منها	٤ ألف
المجمـــوع		٩٥	به	١٩ ألف

فالجمل السابقة جمل تحمل كفرا وكذبا ما عدا الثانية ومع ذلك فأنها مبنية من حيث عدد حروف كل جملة على الرقم الجهنمى «١٩» وقد التزمنا أن يكون مجموع الألفات بها عدد «١٩» .

ونكتفي بهذه المجموعات الأربعة من الجمل، وقد ولَّفناها جُملاً كافرة أو صادقة متعمدين ولم نكتف بأن يكون عدد حروف كل جملة على حدة «١٩» أو مضاعفه بل التزمنا بالتزام آخر يجعل توليف الجمل أصعب فقد حرصنا على أن يكون مجموع حرف الألف في كل مجموعة هو عدد «١٩» .
والآن ماذا نقول فى الرقم «١٩» ؟ هل نقول بقدسيته وربانيته ونخصصه بالقدسية من دون باقى الأعداد، أو نقول إنه عدد شيطانى لأنه كان السلك الذى انتظمت عليه الجمل الكافرة الكاذبة التى سبق إيرادها . الواقع أن العدد «١٩» برىء من القدسية وبرىء من الشيطانية ولا سبيل فى عقل العقلاء لأن

يوصف بأحد هذين الوصفين . فالقول بأعجازه عجز فى التفكير وقصور فى العقل أو امتهان لعقول الناس السليمة وخبث أُرِيدَ به استدراج الناس الى تقديس شعار البهائية .

ومن الطريف أن نذكر أننا فى كتابنا « تسعة عشر ملكا » أخذنا نفس الجمل ووضعناها بعد تحوير وتعديل فى الترتيب وعملنا منها ثلاث مجموعات أخرى كان عدد حروف كل جملةٍ منها «١٩» أو مضاعفه ، وكان ـ فى هذه المحاولة ـ حرف اللام عدده فى كل مجموعة هو عدد «١٩» بدلاً من حرف الألف الذى التزمناه . وقد انتهينا فى كتابنا « تسعة عشر ملكاً»(١) ص ٧١ الى تقرير أنه استبان لكل ذى بصر أن هذه الجمل لا قدسية لها وهى من وضع البشر بل إنها تحمل معانى باطلة وكاذبة ومع ذلك اضطردت فيها قاعدتان :

١ ـ أن عدد حروف كل جملة «١٩» أو مضاعفاته .

٢ ـ وأن عدد حروف الألف فى المجموعة الأولى وعدد حروف اللام فى المجموعة الثانية هو «١٩» .

فكما يمكن توليف وتوفيق جمل تضم كل منها رقما ثابتا وليكن (١٩) أو (٢٧) أو (٥٣) أو (٦٥) أو (٧٧) أو أى عدد آخر كذلك يمكن استخراج آيات من القرآن الكريم تتشابه من حيث عدد الحروف دون أن يكون بينها أى ارتباط فى المعانى .

---

(١) الطبعة الأولى

الفصل الرّابع

التماثل في عدد الحروف والكلمات لا يخلق ارتباطاً في المعاني

بسم الله الرحمن الرحيم

أثبتنا فيما سبق أنهم تظاهروا بالقول إن بالقرآن إعجازا عدديا، وأثبتنا أن ظاهر قولهم خالف وناقض الحقيقتين اللتين انتهوا اليهما وهى إنكار صدق القرآن فى موضعين : الأول ملائكة النار فقد أنكروا وجودها والثانى انفراد الله بغيب الساعة فقد زعموا مشاركتهم لله فيه، ونؤكد الآن أنه اذا لم يقف لهم المؤمنون ويكشفوا زيفهم وباطلهم فأنهم سيتمادون وسيقولون بما هو أعظم وأخطر .

كما أثبتنا أنهم لجأوا إلى التهويل والتطبيل والمغالطات ليثبتوا سرا خطيراً لا للقرآن كما موّهوا وإنما للعدد الجهنمى «١٩» كما صَرَّحوا . وقد أثبتنا بما فيه الكفاية أنه لا ميزة لهذا العدد على الأعداد التى وردت فى القرآن سواء أكانت فردية أو زوجية وسواء وردت مكررة أو غير مكررة .

وبالأمثلة أثبتنا أن فى استطاعة الأنسان أن يخترع جملا ثم يُرتِّب بينها ويُوَلِّف وتكون هذه الجمل قائمة من حيث عدد حروفها على العدد الجهنمى «١٩» أو مضاعفاته حتى ولو كانت هذه الجمل تحوى كفرا وتسجل كذبا .

وانتهينا ـ بالدليل ـ إلى أن العدد «١٩» ليس قدسيا وليس شيطانيا ولا يزيد عن كونه عددا مثل جميع الأعداد لا خاصية ولا سر ولا ميزة، اللهم إلاَّ ما أضفته عليه طائفة البهائيين من أهمية وهمية ليست له .

هذا ويمكننا أن نقرر بديهة عقلية لا يتطرَّق إليها الاستثناء ولا يتعلق بها شك هو أنه لا ارتباط فى المعنى بين جملة وأخرى إذا اقتصر التشابه بينهما على أن عدد حروف الأولى يساوى عدد حروف الثانية فمجرد هذا التشابه لا يُوجِد ولا يخلق ارتباطا بينهما فى المعنى، فهذا التشابه وحده لا يجعل الثانية مكملة للأولى ولا متممة لها ولا يجعل إحداهما تأكيدا للأخرى أو وصفا لها أو حالا منها أو استثناء منها . وهو بالتأكيد لا يجعل أحداهما نتيجة للأخرى . ولا يكون شىء من ذلك أبدا إلاَّ إذا نبع الارتباط بينهما من المعانى ، والروابط فى المعانى لا تتوقف على طول الجمل التى تحمل هذه المعانى أو قصرها أو مجرد مجىء إحداهما قبل

الأخرى، وبالأولى فأن هذا الارتباط لا يمكن استنباطه من مجرد تشابه فى عدد الحـروف أو حتى تشـابـه فى بعض الكلمات . هذه بديهيـات لا يحتاج العاقل أن تُقال له، لكننا اضطررنا تحت تأثير الشعوذة بالكمبيوتر أن نبسط فيها القول حتى لا يقع مسلم فى الهاوية .

ونـرى أن نعيـد للقـارىء الكـريم ما سبق أن سجلنـاه فى كتابنا « تسعة عشر ملكـاً» ص ٧٢ ومـا بعـدهـا . قلنا ما نصه : « ومع كون ما قلناه إنما هو من بداثه العقـل إلا أن ضرب المثـال يوضـح أكثـر مما يوضح التقرير، وسنورد جملا أخرى يربط بينها اتحادها فى عدد حروفها وهو عدد «١٩» لنرى كم يكون الارتباط بينها فى المعنى :

١ـ الفأر أكل خروفا وقطتين   ٦ـ محمد ليس خاتم الأنبياء

٢ـ لا بعث ولا حساب ولا جهنم   ٧ـ التسعة عشر زبانية جهنم

٣ـ الحصان إنسان عاقل متزن   ٨ـ الثمانية تعدل تسعة عشر

٤ـ لا صراط ولا جنة ولا نعيم   ٩ـ الجنة حق والنار كذلك حق

٥ـ كندا ليست دولة أمريكية   ١٠ـ الواحد أكبر من العشرين

فهـذه عشـر جمل تتكون كل جملة منها من تسعة عشر حرفاً والجملتان **السابعة والتاسعة** تقرران حقاً وتقولان صدقا، والجمل الأخرى تقول زيفاً من القول بل أن بعضها يمثل لوناً من التخريف .

والآن نود أن نضع القارىء الكريم أمام عقله ونطلب منه أن يجيب عن :

أ ـ ما هو الارتباط بين الجملة الأولى وبين أي جملة من الجمل التسع الأخرى؟

ب ـ وما هو الارتباط بين الجملة الرابعة والجملة الخامسة ؟؟

ج ـ ومـا هو الارتبـاط بين كون كنـدا ليست دولـة امـريكيـة وبين كون الواحد أكبر من العشرين!!

الأجابة ستكون سريعة وقاطعة وهي أنه لا ارتباط على الأطلاق، بل إن بين

الثانية وبين التاسعة تناقضا تاما، وكذلك بين الرابعة والتاسعة .

وإذا أخذنا جملة « التسعة عشر زبانية جهنم » وجملة « الواحد أكبر من العشرين » وحاولنا بكل ما فى عقول الناس من إدراك أن نستبين علاقة أو رابطة بينهما ما وجدنا إلا أن كل واحدة منهما مستقلة وعلى صعيد مختلف .

بل إن جملة « التسعة عشر زبانية جهنم » تروى خبرا صادقا وحقيقة قررها الله وجملة لفظ « الثمانية تعدل تسعة عشر » تحمل خبرا كاذبا وأمرا يناقض العقل والواقع .

ومع كون الجملتين تتشابهان من حيث عدد حروفهما، وتشتركان من حيث ورود لفظ « تسعة عشر » فى كل منهما إلا أنه لا يمكن أن يقر عقل عاقل أن زبانية جهنم ثمانية أو أن حملة العرش تسعة عشر لمجرد تشابه الجملتين فى عدد حروفهما .

فالاشتراك فى عدد الحروف بين كلمتين أو بين جملتين وكذلك الاشتراك فى اللفظ أو اللفظتين بين جملتين مختلفتين أو جمل متعددة لا يؤدى الى إزالة الاختلاف المعنوى بينهما إذا كانتا مختلفتين فى المعنى ولا إلى ربطهما بأى رباط فضلا عن اتحادهما .

تصرفنا بعض الشىء فيما أوردناه نقلا عن كتابنا لكننا نود أن نسجل مع تعديل بسيط بالزيادة ببعض الكلمات خاتمة الفصل السابع، وذلك لأهميتها .

قلنا : « لكن البهائية اليهودية ولاءً واليهودية العالمية سيدة البهائية تريدان أن تهزأ بعقول المسلمين وأن تزدريا تفكيرهم وأن تسخرا منهم إلى هذا الحد الذى يريدون أن يجعلوا من الأكاذيب وقائع يزعمون أنها ثابتة، وأن يجعلوا من الخرافات والتلفيقات حقائق صحيحة » .

وهذا أمر لا يجوز السكوت عليه وذلك لأنَّ العقل والمنطق والعلم والدين كل أولئك لا يقبل أن يكونِ عدد أو رقم سواء أكان (١٩) أوغيره هو الهادى للمسلمين فى فهم قرآنهم أو المرشد للناس إلى تفسيره وتأويله .

نقـول ذلـك ونلفت اليـه الأنظـار لأن صاحب الخـدعة استخفَّه أن ناساً صدَّقوه وانبهـــروا بعبقـــريتـه فصَّـــرح أن بحـوثـه تلك فى الـرقم (١٩) ستـزداد وستعم وسيخضـع كل ما فى القـرآن لسيطـرتـه، ثم ضرب مثلاً بالتشـريعات، ثم قال وحتى العقائد .

ولـو كان تحت يدي الآن هذا التصـريـح لقدمته بألفاظه ولذكرت الصحيفة التى نشرته وتاريخها ورقم العدد، لكننى أكتب الآن من الذاكرة .

وإن قُدِّر لى أن أتمكن من إعادة طبع هذا الكتاب فسأسعى جاهداً للعثور على الصحيفة التي نشرته .

لذلك قلنا، ونقول: حذار ثم حذار من الفتن ما ظهر منها وما بطن .

ولا زلنا نقول إن الخدعة وراءها بلاءٌ عظيم .

وأرجو أن يتمكن كل مسلم من قراءة ما يُعرِّى له الخدعة ويكشفها أمام ناظريه .

الفصل الخامس

مئات الآيات القرآنية
تتماثل في أعداد حروفها وكلماتها
عن غير طريق الرقم "١٩"

بسم الله الرحمن الرحيم

نعود إلى ما سبق أن ظهر لنا وللقارىء الكريم من حقائق لا تقبل الجدل فنؤكد أن العدد الجهنمى «١٩» ليس هو العدد الوحيد المذكور فى القرآن، وأنه لا يفضل هذه الأعداد بشىء ولا يُرَجِّحه عليها أى مُرجِّح بل إن بعض هذه الأعداد أولى منه بالاهتمام والملاحظة، وأن التشابه بين كلمتين أو بين جملتين من حيث عدد الحروف لا يدل فى ذاته على أى ارتباط بين الكلمتين أو بين الجملتين . وأن عدد تسعة عشر حرفا تتكون منه جملة - أى جملة - لا يجعل منها جملة طيبة أو صادقة أو أنها تحمل إيمانا، بل وجدنا جُملاً من تسعة عشر حرفا تحمل كفرا وزورا وبهتانا وعبثا من القول . ووجدنا جملا أخرى بذات العدد من الحروف لكنها جُمل صادقة وجادة وتحمل إيماناً وإسلاما، فليست المشاركة فى عدد الحروف تدل على المشاركة فى المعنى .

لكننا فى عرضنا لهذه الحقائق ضربنا أمثلة من جُمَلٍ من وضعنا، أى من وضع البشر، أى ليست من آيات القرآن الكريم .

ونحن نعلم عن المتنكبين عن الحق شهوة الدفاع بالباطل والمجادلة بالشبهات والتُرَّهات ، ونعلم تعاليهم عن الأذعان لكلمة الله فمن باب أولى هم متعالون عن الأذعان إلى أدلتنا وبراهيننا التى تمثل الصواب والصحة .

فقد يقول قائل منهم، نعم، إن عدد تسعة عشر ليس ربانيا وليس شيطانيا ما دام هو فى كلام البشر، لكنه مُقدَّس إذا ورد فى كلام الله ولا يمكن فى هذه الحالة إلاَّ أن يكون عددا قدسيا فهو الرباط بين الآيات وبينها وبين فواتح السور وبين الأخيرة وبين البسملة .

ومع كوننا قررنا أن بالقرآن أعدادا أخرى واعترضنا على عدم التفات صانعى خدعة الأعجاز العددى إليها وعدم إدخالها فى الكمبيوتر كما فُعِل بعدد تسعة عشر، فأننا نقرر بوضوح تام أن آيات القرآن نفسها يمكن للأنسان أن يُوَلِّف بين بعضها وأن يوجد بينها رابطة من التماثل العددى لا من حيث العدد

١٩ فقط ولكن أيضا من حيث أعداد أخرى ورد ذكر بعضها فى القرآن والبعض لم يرد بالقرآن .

ولنضـــرب أمثلـــة :

١ - سورة النـاس بها (٨٠) ثمانـون حرفـا ، وكذلك سورة النصر. ورقم (٨٠) يمكن إرجاعه إلى الرقم الأساس (٢) فهو من مضاعفاته ، وهو أيضا من مضاعفات (٤)، (٨)، (١٠)، (٢٠)، (٤٠) .

٢ - وفى سورة الضحى آيتــان هما : «و الضحى والليـل إذا سجى » ، « ولسـوف يعطيـك ربـك فترضى » . وبكل من الآيتين (١٨) ثمانية عشر حرفا، ويمكن إرجاعه الى (٢) و إلى (٣)، (٦)، (٩) .

٣ - وفى سورة المـدثـر كذلك آيتان كل منهما من (١٢) أثنى عشر حرفاً ، هما : « لا تبقى ولا تذر »، « عليها تسعة عشر » والرقم (١٢) يمكن إرجاعه الى (٢) والى (٣)، (٤)، (٦) . فهـل يرى القـارىء بين الآيـات الستـة الـواردة فى السـور الثـلاث رباطاً أو دلالة برقم (٢) أو (٣) أو (٤) أو (٦) أو (٨) مثلا وهى الأرقام التى يمكن مضاعفاتها الى (٨٠)، (١٢)، (١٨) .

٤ - ولنرجع الى سورة النصر فأن فيها آية بها (٣١) واحد وثلاثون حرفاً هى : « ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا » .

وبهـا آيتـان إحـداهما من (١٩) حرفـا والأخـرى من (١٢) حرفـا ، ومجموع حروفهما (٣١) واحد وثلاثون وهو عدد حروف آية ورأيت الناس . . . . . » هاتان الآيتان هما : « إذا جاء نصر الله والفتح » وهى من (١٩) حرفا ، وآية « عليها تسعة عشر » وهى من (١٢) حرفاً . فلماذا لا يُقال إن آية « إذا جاء . . . » من مكونات آية « ورأيت الناس . . . . » ولماذا لا يُقال إن آية « عليها تسعة عشر » من مكونات آية « ورأيت الناس . . . . » .

٥ - ونعود إلى سورة الضحى . إن بها ثلاث آيات مجموع حروفها (٥٣) حرفاً. وهـذه الآيـات هي : « والضحى والليـل إذا سجى »، « ولسـوف

يعطيك ربك فترضى »، « ألم يجدك يتيما فآوى » فكل من الأولى والثانية من (١٨) ثمانية عشر حرفاً، والثالثة من (١٧) سبعة عشر حرفاً .

وهذا العدد (٥٣) هو عدد حروف آيات، « وللآخرة خير لك من الأولى » (٢٠ حرفاً)، « سأصليه سقر » (تسعة حروف)، « لا تبقى ولا تذر » (اثنا عشر حرفاً)، « عليها تسعة عشر » (اثنا عشر حرفاً) .

فهل يقول عاقل إن الارتباط موجود بين الآيات الثلاثة من سورة الضحى وبين الأربع آيات الأخرى، وهل لعدد (٥٣) أية دلالة .

بل هل لاشتراك آيتين في رقم (١٢) وآيتين أخريين في رقم (١٨) أي معنى أو أي مغزى أو أي إشارة لشيء ظاهر أو لشيء خفي ؟!

٦ - ونرجع إلى سورة النصر ففيها كما علمنا آية « ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا » وأن بها (٣١) واحداً وثلاثين حرفاً . وفي السابق رأينا أن آيتين أخريين اشتركتا بمجموع حروفهما في هذا العدد نفسه

ويمكننا من قبيل زيادة البيان أن نجد آيتين أخريين تشتركان بمجموع حروفهما وهو (٣١) مع آية « ورأيت الناس . . . . » .

هاتان الآيتان هما : « إنه كان توابا » وهي في نفس سورة النصر وعدد حروفها (١١) أحد عشر، وآية : « وللآخرة خير لك من الأولى » في سورة الضحى وهي تتكون من (٢٠) عشرين حرفاً .

ألا يجد القارىء أنه من فراغ العقل وتفاهة الفكر أن يقف متأمل ليستخرج أسرار الرقمين (٣١)، (٥٣) بمقولة أنهما عددان فرديان لا يقبلان القسمة إلَّا على نفسيهما أو على واحد، وأن كلا منهما ربط بين آيات متعددة !

٧ - علمنا أن آية : « إنه كان توابا » تتألف من (١١) أحد عشر حرفا .

وهو رقم فردي يشترك مع رقم ١٩ في هذه الطبيعة، ثم إنه ورد في القرآن الكريم مرة واحدة وقد اشترك مع «١٩» في هذه الظاهرة أيضا .

فلماذا الربط بين «١٩» وبين مضاعفاته، ولا يكون الربط بين (١١)

ومضاعفاته؟

إن رقم (٢٢) يربط بين مجموعتين من الآيات:

الأولى: « لواحة للبشر »، « عليها تسعة عشر »

والثانية: « سأصليه سقر »، « وما أدراك ما سقر »

فهل يدل الرقم (٢٢) على أية دلالة من خلال هذه الآيات الأربعة؟

ألا يرى القارىء الكريم أن المناسبة بالعدد (١١) هي أظهر وأقوى في آيات المجموعتين من مناسبة العدد «١٩» في البسملة وأصحاب النار.

إن رقم (١١) ورد مُضاعفاً على هيئة (٢٢) في آيات في سورة واحدة هي سورة المدثر، بل إنها متعاقبة فهي في المصحف الشريف هكذا: « ...... سأصليه سقر، وما أدراك ما سقر، ......، لواحة للبشر، عليها تسعة عشر » ولم يفصل بين آية وما أدراك ما سقر وآية لواحة للبشر إلا آية واحدة هي آية لا تبقى ولا تذر » وهي وصف لنار جهنم يتسق تماماً مع ما قبله وما بعده.

بينما البسملة المقال إنها من (١٩) حرفا واردة في سورة الفاتحة، وآية « عليها تسعة عشر » واردة في سورة أخرى هي سورة المدثر، والمسافة بين السورتين كبيرة، وبينهما فاصل زماني في النزول، كما بينهما فاصل مكاني في المصحف حسب ترتيبه الحاصل بأمرٍ من الله.

وليس الأمر كذلك فحسب حين نقارن بين (١١)، (١٩) من حيث المناسبة، وذلك أن المعنى مرتبط بين آيات سورة المدثر وممتد من آية لآية، بينما هو منقطع تماماً بين البسملة وملائكة جهنم.

ولو كانت الخدعة خالية من القصد الدفين والسر المخبوء لحفلت بالرقم (١١) في آيات سورة المدثر ولم تحفل بالرقم (١٩). لكن الهوى يُعمي ويُصِم.

٨ - بل إننا لا نعدم مصادفةً تجعل الرقم (١٩) نفسه هو عدد آيات أخرى غير البسملة. فآية « اذا جاء نصر الله والفتح » وآية « فسبح بحمد

ربـك واستغفـره » تتكونان من (٣٨) حرفاً مقسمة بالتساوى بين الآيتين . مع العلم أن الآيتـين كلاهما فى سورة واحـدة من سورة صغـيرة من قصـار السور لكن أصحاب الخدعة لا يُلْفِتون هنا وفى هذا الموضع لرقم «١٩» ولا يظهـرونـه ولا يرتبـون عليه أية أهمية . إنهم لا يلتفتون إليه ولا يلفتون إليه الأنظار إلاَّ حيث يمكن إدخاله فى شبهة ويشركونه فى ابتداعها وتضخيمها ، والشبهـات هى حطب الفتن وخـاصـة اذا كانت تتعلق بالقـرآن الكـريم ، وأخص من ذلـك وأدهى وأشنـع إذا كانت الشبهـة تتعلق بخـبر غيبى من أخبار القرآن .

فالقول اذنْ من صانعى الخدعة إن آية « عليها تسعة عشر » التى فى سورة المـدثـر تشـير إلى عدد حروف البسملة التى فى أول الفاتحة ، مع كونه تافها وكأنـه تخيـلات مدخـولى العقـول إلاَّ أنـه يصنع فتنة نتيجة الشبهات التى يلقيهـا فى عقـول النـاس ومعظمهم لم يتفقه فى علوم القرآن بل لم يُحط خبراً باللغـة . والخـدعة مع حقارتها وتفاهتها هى أيضا تمحل سخيف واستغفال للعقول وإهانة للتفكير السليم واستهانة بالمنطق الصحيح .

٩ ـ وإلى القارىء الكريم بعض أسباب ما قررناه :

أ ـ إن القرآن الكريم لم يُصرِّحْ بهذا الربط الأبله ، وكذلك لم يأمر به الرسول . ودين المسلم يستمده من الله ورسوله .

ب ـ هذا الـربـط بين «١٩» وبـين البسملة استُكْـره للانتهـاء الى تكذيب الله وتكذيب القرآن فيما قال وقرر أن أصحاب النار وهم ملائكتها عدتهم تسعة عشر ملكا .

جـ ـ وأن العـبرة فى فهم الآيـات وتفسـير القـرآن لا تكـون بترتيب نزول الآيـات وانـما تكـون بترتيب مواضع الآيات فى القرآن وهو الترتيب الموحى به من الله .

د ـ ولا يعـدم الحـال أن نجـد روابط بين آيات سابقة وأخرى لاحقة

من حيث ترتيب النـزول، لكن هذه الـروابـط ترجـع إلى المعـانى ووحـدة العقيدة ووحدة الأحكام .

هـ ـ وأمـر آخـر، وإن يكن غير ذى بال هو أن القـول بنـزول الفاتحة بعـد آيـة « عليهـا تسعة عشر » ليس هو القول المسلم مِنْ الجميع ، بل من العلماء من قال بنزول الفاتحة بالمدينة ، بينما سورة المدثر نزلت بمكة .

****

الفصل السادس

نزول آية بعد آية لا عبرة به في الربط بينهما ،
إنما العبرة بترتيب الآيات بالمصحف .

بسم الله الرحمن الرحيم

نلفت النظر إلى بعض ما تقرر سابقاً تمهيداً لهذه الحلقة من الدراسة التى هى الآن بين أيدينا:

١ - فهم لا يريدون إثبات اعجاز القرآن.

٢ - ويريدون إثبات سر الرقم الجهنمى «١٩» ولو أدى بهم الوصول الى هذا الغرض الى تكذيب القرآن.

٣ - وقد كذبوه حتى الآن فى أمرين أحدهما ملائكة النار وعددها كما فعل كفار قريش، وثانيهما علم الساعة وزعموا معرفة وقتها.

٤ - وقلنا إن العدد الجهنمى «١٩» ليس أولى بالبحث والتتبع من جميع الأعداد التى وردت فى القرآن لكنهم يركزون عليه وحده للخبيئة التى كشفنا عنها بأكثر من دليل فى كتابنا «تسعة عشر ملكا» وهى أن هذا الرقم شعار البهائية المقدس، وطقوسهم وأوامرهم ونواهيهم قائمة عليه.

٥ - وبفرض التسليم جدلا بجواز تفسير القرآن بسر الرقم الجهنمى فأن القاعدة أن التشابه فى العدد بين حروف لفظين أو بين كلمات عبارتين أو بين حروف جملتين لا يؤدى أبدا إلى وجود ارتباط فى المعنى وقد أكثرنا من ضرب الأمثلة من سور وآيات القرآن ومن جمل وضعناها ولفناها منها الصادق ومنها الكاذب أو الفاجر أو الكافر.

٦ - وأن نزول آية بعد آية لا عبرة به فى الربط بينهما وأن العبرة بترتيب ورودهما بالمصحف.

وهذا الأمر الأخير هو موضوع هذا الفصل السادس.

شرح محمد رشاد خليفة كيفية وصوله إلى كون عدد تسعة عشر الوارد فى سورة المدثر ليس عدد ملائكة النار وأنما هو عدد حروف البسملة، وقال إنها البسملة الواردة فى أول سورة الفاتحة، فقال ما ملخصه: إنَّ الآيات الأولى من سورة المدثر وهى تنتهى بآية « عليها تسعة عشر » نزلت بعدها مباشرة فاتحة الكتاب والفاتحة تبدأ بالبسملة وحيث أن البسملة مكونة من تسعة

عشـــر حرفـا فلذلـك يكـون المقصـود بآيـة عليهـا تسعـة عشـر هو حروف البسملة . وهـذا الاستنتـاج ـ والله ـ لا يستحق المناقشة الجادة ولا الرد عليه بمنطق العقلاء ، فهو استنتاج من السخافة بحيث أنه لا يجوز أن يصدر من أحـد فضـلا عن أن يكـون مثقفـا أو متصـديـا لأفهام الناس ـ كل الناس ـ عظمة القرآن كما يزعم ، فالقرآن فى غنى عن إثبات عظمته وأعجازه بمنطق سقيم ، والعـاقـل المنصف لا يقبـل على عقله أن يُجوِّز هذا الهـراء فهـو مرفوض من أى أنسان لديه عقل سليم .

لكن ينبغى ألاَّ يفـوتنـا ملاحظة مهمة جدا تهدم ادعاء خليفة كونه استعمل الكمبيـوتـر فى الـوصول الى هذا الاستنتاج فأن حركة تفكيره للوصول إليه تقطع بأمور :

١ ـ أنـه يريـد أن يثبت للعـد الجهنمى «١٩» كيانا خطرا واعجازا ، فاذا صدَّق النـاس هذا الاعجـاز المـوهـوم وآمنوا به فأنهم لا يستغربون قيام البهائية على هذا الرقم .

٢ ـ وعلم من قراءة أو من سماع أن البسملة آيــة من الفــاتحــة وفى الحقيقة فهو أمر مختلف عليه بين علماء القرآن .

٣ ـ وعلم من قراءة أو من سماع أن الفاتحة نزلت بعد آية عليها تسعة عشـر مبـاشـرة ثم نزل الـوحى بعد ذلك بباقى آيات سورة المدثر بعد نزوله بفاتحة الكتاب .

٤ ـ ثم أخذ فى عد حروف البسملة على أصابع يده فوجدها حروفاً مكتوبة تسعة عشر حرفاً .

٥ ـ فدفعه حبه وغرامه بهذا الرقم الى الجرأة على الله وتكذيب قرآنه فأطلق فريتـه القـائلة إن عبـارة تسعـة عشر تعني حروف البسملة ولا تعني عدد ملائكة النار .

٦ ـ ثم أخذ بعد ذلك إحاطة هذا الرقم الجهنمي بالقدسية وصار يبذل الجهود ـ ولا يزال ـ في إثبات كيانه الساري في كل سور وآيات وألفاظ وحروف القرآن، وركز على فواتح السور لأغراض مشبوهة، وهو يقصد بنسبة هذه الأهمية إلى هذا الرقم تثبيت الاستنتاج الكافر الذى ذهب إليه بالاضافة إلى تثبيت الوهم في أذهان الناس أن الرقم الجهنمي «١٩» هو مفتاح القرآن وسر أسراره .

ونعود إلى الحقيقة المهمة فنلخصها ـ ونحن واثقون أن القارىء يوافقنا ويصادق على ما ذهبنا اليه وأثبتناه قبل ذلك بأكثر من دليل ـ فى كون محمد رشاد خليفة هوَّل وطبل وأكثر الهتاف والدعاية بالعقل الألكترونى وذلك ليشد من وَهَن استنتاجه وليقوى فى الأذهان الاستعداد لقبوله والأذعان له .

ونرجو أن يكون القارىء الكريم متذكرا ما سبق لنا قوله فى الأحاديث السابقة بصفة عامة، وما سبق أن قلناه قريبا فى الفصلين السابقين بصفة خاصة .

ثم ننتقل ـ مضطرين ـ إلى اعتبار هذا الاستنتاج الأخرق ـ كمجرد فرض ـ يستحق المناقشة والتعقيب بأسلوب جدى وبمنطق العقلاء، فنقول : .

١ ـ يقول العقل العادى إنه اذا جاءت نتيجة الاستنتاج خاطئة ومخالفة لما هو ثابت يقينا فأن أسلوب الاستنتاج يكون خاطئا وتكون الحركة الفكرية التى ساهمت فى حصوله حركة مضطربة لا يضبطها ضابط . وكان على محمد رشاد خليفة وعلى من يؤيدوه أن يتخلوا جميعا عن الأسلوب الخاطىء الذى أدى الى النتيجة الخاطئة . فأن لم يفعلوا وأصروا فأننا نترك لأطباء النفس وعلماء الدين المجال فسيحا ليقولوا كلمتهم .

٢ ـ أما أن النتيجة حصلت خاطئة فلأن الله يؤكد لنا أن التسعة عشر هم ملائكة النار، فقد قال وقوله الحق : « وما جعلنا أصحاب النار إلَّا ملائكة » وهذه الآية وردت فى نفس سورة المدثر كما وردت بعد آية عليها

تسعة عشر » . ثم إن الله يقول فى آية أخرى فى سورة أخرى : « يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون »

صدق الله العظيم .

٣ ـ وأما أن أسلوب ونهج التفكير كان خاطئا فيستفاد من خطأ النتيجة . كما ندلل عليه بأدلة عقلية أخرى لا حقة .

٤ ـ من الحقائق التى يعرفها الجميع أن ترتيب الآيات فى المصحف كان بأمر من الله ينزل به سيدنا جبريل على الرسول الكريم سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام . وأن ترتيب الآيات فى المصحف هو الذى يعتد به ، أما ترتيب نزول الآيات فقد كان بعض الآيات ينزل بمناسبة حوادث معينة أو اجابة على أسئلة معينة وجهت إلى سيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام . وترتيب النزول ألغى الله اعتباره بدليل أمره رسول الله عن طريق الوحى أن يضع الآية كذا فى موضعها من سورة كذا بعد آية كذا . وهذا الترتيب هو الذى كُتِبَ به القرآن فى المصاحف وهو ـ دون غيره ـ الذى تؤخذ منه دلالاته .

٥ ـ وهذا الذى قررناه سابقا يحتاج إلى بعض بيان وتفصيل سيأتيان قريبا جدا إلَّا أننا نضرب أمثلة توضيحية : من كلام الناس ، ومن كلام الله .

أما كلام الناس ـ ولله المثل الأعلى ـ فأن المتكلم إلى فرد واحد أو إلى أكثر من فرد قد يحتاج أن يقطع سياق كلامه ويترك ما كان يجب أن يكمله وذلك ليبين أمرا فرعيا أو ليرد على استفسار أو على محاجة فإذا استكمل غرضه عاد إلى موضوعه الذى كان يتحدث فيه فأكمل كلامه فيه . وهذا أمر مُشَاهَد كثير الوقوع ، تراه فى مرافعات المحامين وفى دروس المعلمين وفى مناظرات العلماء والأدباء ، ونراه دائما فى صورة استطراد فى كتابات الكتاب

وأصحاب الأقلام . وهذه الألوان من الاستطراد تقطع سياق الكلام الأصلى ولا تتصل به ولا تقوم عليه ، حتى اذا انتهى المتحدث من استطراده عاد الى سياق كلامه فتابعه وأكمله وأتمه .

وكذلك الأمر فى القرآن الكريم فأن بعض آيات من سورة تنزل على الرسول عليه الصلاة والسلام ثم يحدث ما يوجب نزول آية أو آيات أو سورة لا تتصل بالآيات الأولى ، ثم يحين بعد ذلك الوقت المعلوم عند الله لأكمال الآيات الأولى بآيات أخرى تتألف منها جميعا سورة أو بعض سورة . ومقتضى هذه الحقائق أنه لا يؤخذ فى الاعتبار إلَّا ترتيب الآيات بالمصحف فهو ترتيب من عند الله . ولا يؤخذ فى الاعتبار ترتيبها حسب النزول .

وكأن القرآن وهو فى اللوح المحفوظ وقد سجله الرسول على هيئته ونظامه وسرده فى المصحف كان جبريل عليه السلام ينزل بمقاطع منه لا يؤلف بينها عامل السبق ولا عامل اللحوق ، أى أنها لم تكن تنزل حسب ترتيبها فى اللوح المحفوظ بل حسب الدواعى الظاهرة للبشر والدواعى الخفية عن البشر التى يعلمها الله وحده .

٦ ـ فإذا كان الله لم يأمر بترتيب الآيات فى المصحف حسب نزولها وأمر بترتيب آخر هو الحاصل الآن فى المصحف فأن أمر الله هو الأولى بالاتباع بل هو واجب الاتباع ، ومخالفة الله فى ترتيب آيات المصحف ـ وهو من عنده ـ مخالفة صريحة وعبث يجب تنزيه المسلم عنه . ويجب على كل مسلم أن يُحذِّر كل مسلم من مغبته . ومن هنا كان حرصنا الشديد على أن نبين لرشاد خليفة خطله فيما صنع ، ويا سوء ما صنع ، وأنْ نبين للناس كافة وجوه سوء الصنيع وأدلة بطلانه وأن نسوق لهم البراهين التى تؤيد الحق وتزهق الباطل . ولهذا الهدف أخرجنا كتابنا « تسعة عشر ملكاً » ولهذا الغرض نفسه نكتب هذه الأحاديث . نفعل ذلك لا تجريحا لرشاد خليفة

ولا تهويناً من عقول الذين اتبعوه ولا سخريةَ من ألباب المعجبين به ، لا والله ، انما فعلنا ونفعل درءً للمفاسد وأخذاً بيد الناس ومن ضمنهم رشاد خليفة نفسه إلى الحق والنور وأخراجا لهم من الظلمات ونفثات الشياطين .

٧ ـ فنزول فاتحة الكتاب وأول آياتها البسملة بعد آية « عليها تسعة عشر» من سورة المدثر لا يشير من قريب ولا من بعيد الى أن الآية تعنى حروف البسملة ، وخاصة أن باقى آيات سورة المدثر تقطع أن التسعة عشر هم ملائكة النار. وذلك على فرض أن الفاتحة نزلت بعد آية عليها تسعة عشر. وهكذا فأن نزول سورة بعد سورة لا علاقة له على الأطلاق بتفسير السورة اللاحقة لمعانى السورة السابقة ، فسورة الفلق نزلت بعد سورة الفيل وهى لا تفسرها ولا جامع بينهما . وسورة الأخلاص نزلت بعد سورة العاديات ، وشتان بينهما . وسورة القدر نزلت بعد سورة عبس ولا اشتراك بينهما فى شىء . وسورة القارعة نزلت بعد سورة قريش وهى لا تمت لها من حيث المعنى أو الغرض بأية صلة .

وهكذا فأن تفسير القرآن الكريم لا يكون بالهوى ولا بالمجازفة ولا بالتخمين . وليس من آية واحدة فى القرآن أو حديث لسيدنا رسول الله يفسر التسعة عشر الواردة فى سورة المدثر بأنها حروف البسملة . بل إن القرآن نفسه بيَّن بوضوح تام فى نصين صريحين قاطعين أن التسعة عشر هم ملائكة غلاظ شداد لا يعضون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون .

والقول بغير ذلك فتح لطريق التلاعب بالقرآن ثم لتشويش وزلزلة عقيدة المسلم .

وكتاب محمد رشاد خليفة أراد هذا التلاعب وأراد تكذيب خبر الله من كون التسعة عشر هم ملائكة تمهيدا لأنكار وجود جهنم أذ كيف يستقيم وجودها مع تسعة عشر حرفا من حروف الرحمة » انتهى بعد تصرف يسير .

الفصل السابع

العبرة في فهم القرآن بترتيب الآيات بالمصحف

بسم الله الرحمن الرحيم

أثبتنا من قبل أن نزول آية بعد آية لا عبرة له فى الربط بينهما إذا كان هذا الربط قائماً على فروض وهمية أو كان متغافلاً أخذ الآيات بعضها برقاب بعض من خلال ترتيبها فى المصحف الشريف، أو كان هذا الربط بطريق التعسف والتمحل كما يفعل الباطنيون الخارجون عن الأسلام، أو كان هذا الربط ليس له ما يقتضيه أو يؤيده من قولٍ للرسول صلى الله عليه وسلم أو فهم سليم مستقيم لكتاب الله .

والحق أن العبرة فى تفسير القرآن إنما هى فيما انتهى إليه ترتيب الآيات فى السور، وهو ترتيب من عند الله، ومادام ترتيب الآيات بالمصحف من عند الله فهو وحده الذى تكون له دلالته وحجته .

وفى كون الترتيب فى النزول لا يربط بين آيتين إن لم تكونا مرتبطتين أصلا فى المعنى أو فى الغرض، كما أنه لا يربط بين سورتين ولا بين سورة وآية أو آيات .

نقول ضربنا لذلك أمثلة من سور القرآن الكريم، فسورة الفلق التى تبدأ ب « قل أعوذ برب الفلق » نزلت بعد سورة الفيل التى تبدأ ب « ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل » وهى لا تفسرها ولا تبينها ولا تؤولها، وبكل الاعتبارات لا نرى تشابهاً بينهما لا فى المعانى ولا فى الأغراض .

ولا بأس أن نقتطف بعض ما قلناه فى كتابنا « تسعة عشر ملكاً » فى أواخر الفصل الثانى عشر ص ١٠٧ ـ ١٠٨، . قلنا : « إن حروف البسملة حتى لو كانت تسعة عشر حرفاً ومع كون عدد ملائكة جهنم تسعة عشر كما أخبرنا الله وهو أصدق الصادقين فأن ذلك ليس معناه ولا مؤداه أن زبانية جهنم هم حروف البسملة ولا أن حروف البسملة هى الملائكة لمجرد التشابه فى العدد . فالتسعة عشر رجلاً ليسوا هم النساء البالغ عددهن تسع عشرة امرأة لمجرد التوافق فى العدد . كما أن البرتقال البالغ عشرين برتقالة ليس هو الباذنجان البالغ عشرين واحدة لمجرد التساوى من حيث العدد، نقول ذلك بمنطق العقلاء ولو كُنا اشترينا البرتقال مع الباذنجان أو اشترينا أحدهما قبل الآخر . وحتى لو خلطناهما فى سلة واحدة

قالبرتقال هو هو والباذنجان غير البرتقال وإن تماثلا عدداً واختلطاً فى السلة وجوداً .
وهل يقول بغير ذلك عاقل!
واذنْ فنزول فاتحة الكتاب وأول آياتها البسملة بعد آية « عليها تسعة عشر » من سورة المدثر كما يقول كتاب « دلالات جديدة » لا يشير من قريب ولا من بعيد إلى أنَّ هذه الآية تعنى حروف البسملة وخاصة وأن باقى آيات سورة المدثر تقطع بأن التسعة عشر هم ملائكة النار .
وهل يجوز فى الأفهام أن نقتطع من سورة الفاتحة آيتها الأولى وهى البسملة لندخلها بين آيات سورة المدثر لتكون جزءً منها معنى واعتباراً وتبقى آية تُتلى بالفاتحة!
والحق أن مجرد نزول سورة بعد سورة أو آية بعد آية لا علاقة له بتفسير السابقة باللاحق ولا جامع بسببه وحده بينهما . وضربنا المثل بسورتى الفلق والفيل .
ونزيد فى الأمثلة فنقول إن سورة الأخلاص (قل هو الله أحد) نزلت بعد سورة «الناس» وهى لا تتصل بها ولا ترتبطان بجامع مشترك بينهما . وسورة «الكوثر» نزلت بعد سورة «العاديات»، وشتان بينهما. «وسورة القدر» نزلت بعد «سورة عبس» ولا اشتراك بينهما فى شىء . وسورة «القارعة» نزلت بعد سورة «قريش» وهى لا تمت لها من حيث المعنى أو الغرض .
وهكذا فأنَّ تفسير القرآن لا يكون بالهوى ولا بالمجازفة ولا بالتخمين، وتحكم التفسير قيودٌ بعضها لغوى وبعضها فقهى وبعضها قرآنى . وإذا فتشنا فى القرآن وفى السنة المطهرة كثيراً فأننا لا نجد آية واحدة أوحديثا واحداً يفسر أحدهما عبارة التسعة عشر الواردة فى سورة المدثر بأنها حروف البسملة الواردة فى أول سورة الفاتحة . بل إن القرآن نفسه بيَّن بوضوح تام فى نصين صريحين قاطعين أن هذا العدد هو عدد ملائكة جهنم الموكلين بها وهم غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون .

والقـول بغـير ذلـك وجحـود الحقيقة الناصعة يفتحان الطريق للتلاعب بالقرآن بقصد تشويش وزلزلة عقيدة المسلم .

وكتـاب « دلالات جديـدة فى إعجـاز القـرآن » ظاهـر القصـد السيء فى اتجاه تكذيب خبر الله وإلقاء ظلال الريبة والشك عليه) انتهى بعد تصرف .

وللتـوضيـح الأكثـر نسجـل للقـارىء الصورة التخيلية فى عقل واضع كتاب « دلالات جديـدة . . . . » - الصـورة التى رسمهـا كتـابـه هى هكـذا : لواحة للبشـر (جهنم) ، عليهـا تسعة عشر ، بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم الفاتحة ، ثم وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة » .

هكذا يريدنا أن نفهم القرآن بحجة وجوب اعتبار ترتيب النزول .

وحتى يستقيم هذا الفهم الأعوج الأعمى افترض فى هذه الآيات وجوب بقائها فى المصحف حسب ترتيب نزولها ، وغفل أو تغافل عن أن الوحى فى سورة المدثر بعد أن وقف عند قوله تعالى : « عليها تسعة عشر » أستأنف النزول فأكمل الله سورة المدثر بالآيات التى بعد آية «عليها تسعة عشر» وأول هذه الآيات هى « وما جعلنا أصحاب النار إلَّا ملائكة »

وهـو لم يكتف بالافـتراض السـابق وحـده بل افـترض معه فرضا آخر هو أن الله سمىَّ البسملة تسعة عشر أى أنه ميَّز العدد (١٩) بأنه البسملة . فكأنه نسب الى الله أنه سمَّى البسملة باسم آخر هو تسعة عشر .

وهذا التمحل افتيات على الله ففيه نسبة أمر اليه لم يَقُله ولم يأمرْ به . بل إن الله لم يُسَمِّ سورة ولا آية بعدد حروفها .

نعم سمى المسلمون والرسول مِنْ قبلهم سور القرآن وبعض آياته بكلمات وردت فيها مثل البقرة فى سورة البقرة والقلم فى سورة « ن » والكرسى فى آية الكرسى ، وهكذا .

لكن الله ورسوله والمؤمنين لم يسموا شيئاً من ذلك بعدد حروفه . لكنه العشق الأعمى للرقم الجهنمى .

ونعـود، فنـؤكـد أن مروجي عشق الرقم (١٩) أرادوا بهذا الترويج أن يكون لهذا العـدد فى نفـوس الناس قدر كبير. ولذلك فقد قصروا بحوثهم الخبيثة على الحروف النورانية لأن لها فى نفوس الناس هيبة، وعلى البسملة لا لذاتها وبركتها وإنـما من أجـل خاطر عددِ حروفها. بل امتد بهم حرصهم على ترويج القدسية أن جعلوا لهذا العدد سراً ممتداً فى سور القرآن وفى الأعداد التى وردت به.

ونحن من جهتنـا لا نحجـر على صاحب كتـاب « دلالات جديـدة أن يُسمِّى البسملة بما يشاء، فهو وشأنه مع معتقداته، لكنا لا نقبل أبداً أن يشيع وأن يذيع بين الناس زعمه الكاذب بأن الله سمى البسملة ب « تسعة عشر ».

لا نسكت على كذبٍ على الله نستطيع أن نكشفه.

وكل كذب على الله بتعمدٍ وإصرارٍ إنما يخفى وراءه خبيئة أو خبيئات.

وتعالوا بنا لأعادة تصور عابد الرقم الجهنمى (١٩) لنرى هل يؤدى هذا التصور الى عذره فى إجـلالـه وإكبـاره أو إلى عذره فى تكـذيب الله. إن تصـوره كما قلنا سابقاً هو أن الله قال فى كتابه العزيز ما يأتى: « سأصليه سقر » (جهنم) / « وما أدراك ما سقـر / لا تبقى ولا تذر / لواحـة للبشـر / عليها تسعة عشر / بسم الله الـرحمن الـرحيم / ثم سورة الفـاتحـة بأكملهـا / ثم وما جعلنا أصحاب النار إلاَّ ملائكة / وما جعلنا عدتهم (عددهم) إلاَّ فتنة للذين كفروا .....

الآيـات الخمس الأولى فى هذه الـتركيبـة التى هى محض تخيل وتصور آيات متتـابعـة فى سورة المدثر. والآيتان اللتان بعد الفاتحة هما أيضا آيتان متتابعتان فى سورة المـدثـر. وفى المصحف الشـريف لا فاصـل على الأطلاق بين آية « عليها تسعـة عشـر » وآيـة « ومـا جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة » بل هما فى المصحف متتابعتان أيضا.

فهـل يجوز فى العقـل تصـور تتـابع آيات فى القرآن لم يكن حاصلاً فى المصحف؟ وهـل يجوز عنـد قراءة القـرآن تعبـداً أو دراسةً أن نُدخل سورة بأكملها بين آيات سورة أخـرى لا تمت لها بصلة لا من حيث المعنى ولا من حيث الهـدف ولا من

حيث سبب النزول !

أليس فى هذا التصور المريض خلط لا يقره عقل ولا يقره الدين . أليس فيه نوع خبث بقصد التلاعب بالقرآن تفسيراً وتأويلاً وقصد المساس بهيبته وبلاغته وجمال نظمه وإعجاز أسلوبه .

نقول إنها ردة إلى أسلوب الفرق الباطنية الخارجة عن الأسلام فقد تعوَّذَتْ بالأعداد والأرقام فى حمل المسلمين على فهم القرآن فهماً خاطئاً . وصلة هذه الفرق باليهودية معلومة . وصلة البهائية باليهودية معروفة ومشهورة .

ولا فرق بين السابقين وبين الحاليين إلا الأسلوب العصرى .

وإذا استبحنا هذا الأسلوب مَرْكَباً إلى فهم القرآن وتفسيره كان فى الأمكان تعدد الفرق الضالة تعدداً كثيراً بحجم الأعداد والأرقام ، فمن فرقة تعبد الرقم (٧) أو العدد (١١) أو (٢١) إلى فرق أخرى تتخذ من باقى الأعداد منهجاً فى تفسير كلام الله . وكل فرقة تهدم فى القرآن شيئا حسب عددها المعبود .

هدى الله الناس ورد إليهم صوابهم .

الفصل الثامن

الخدعة يدحضها المنهج العلمي والمسلمات الدينية

بسم الله الرحمن الرحيم

نرجح أن ما سبق من حلقات فى هذا البحث كان كافيا ليخرج القارىء الكريم بعلم أن رشاد خليفة ليس باحثا علميا، فالمقاييس العلمية ومناهج البحث العلمى تأبى وترفض ما اتخذه من الاستدلال على نفى ملائكة جهنم . ثم أنه ليس باحثا دينيا ولا هو يدعو الى كتاب الله فأن الذى يدعو الى كتاب الله لا يكذب ما قرره الله فيه .

وقلنا ونقول إن قطعه وجزمه بأن على جهنم تسعة عشر حرفا هى حروف البسملة وليس عليها ـ كما قال الله ـ تسعة عشر ملكا استغفال للعقول وإهانة للتفكير السليم وتنحية لمنطق العقلاء، وكان أسلوبه فى الوصول الى هذا الجزم تمحلا سخيفا لا يخضع لأى مقياس علمى .. فقد جعل دليله هو ورود آية «عليها تسعة عشر» التى فى سورة المدثر قبل نزول الفاتحة التى أولها آية البسملة التى عدد حروفها كما قال تسعة عشر حرفا. وقد أثبتنا فيما سبق أن تفسير القرآن لا يكون بالتخمين ولا بالهوى ولا تحت سلطان عشق الرقم «١٩» وقدسيته الموهومة .

وأثبتنا فيما سبق من أحاديث أن رشاد خليفة ـ ويحالفه واحدٌ أو اثنان آخران ـ لا يريد أن يثبت إعجاز القرآن وإنما يروج للرقم الجهنمى «١٩» هذا الرقم الذى ظلمه بتقديسه إياه كما ظلمه البهائيون من قبل فقدسوه وبنوا عليه ضلالاتهم وجعلوا منه شعارا لطائفتهم .

وربما يتذكر القارىء الكريم ما قلناه من كون:

١ ـ الذى يقدس القرآن ويدافع عنه لا يكذبه .

٢ ـ والذى يحترم القرآن لا يخضعه فى تأويله إلى شعار البهائية .

٣ ـ وان كان ظن فى نفسه القدرة على البحث عن الجديد من وجوه إعجاز القرآن فطوَّح به البحث إلى تكذيب القرآن فكان يجب عليه أن يدرك خطأ بحثه وخطل رأيه فيرجع عن بحثه .

٤ ـ وكان يجب أن ينتفع بطرق تفسير القرآن التى أقرها العلماء والأتقياء .

٥ ـ وكان يجب أن يعلم أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل بما قال به هو ولم يربط هذا الربط السخيف بين عبارة تسعة عشر فى سورة المدثر وبين عدد حروف البسملة فى فاتحة الكتاب .

٦ ـ وكان يجب أن يتحلى بالفهم البسيط القائل إن العبرة فى تفسير القرآن لا تكون بتشابه أعداد الحروف والآيات ، ولا بسبق التنزيل ، وإنما العبرة بترتيب الآيات فى المصحف الشريف وبالمعانى المتبادرة إلى الذهن السليم والفهم المستقيم بمقتضى اللغة العربية وعلى ضوء بيان الرسول صلى الله عليه وسلم للقرآن الكريم .

كل هذه الملاحظات بالأضافة إلى تهويله وتطبيله بالكمبيوتر وقد رأى القارىء الكريم أن الكمبيوتر لم يشترك فى عد حروف البسملة ولم يشترك فى تقرير كون الفاتحة نزلت بعد آية « عليها تسعة عشر » ، نقول ، إن كل ذلك يقطع بكون خبيئته التى يخفيها عن الناس ليست فى صالح القرآن وإنْ كانت فى صالح الرقم المظلوم «١٩» .

ومن هنا كان ينبغى أن نقف وقفة قصيرة مع كتاب الله الكريم بصحبة القراء حتى يتبينوا تماما عظيم الجرم الذى اقترفه رشاد خليفة وفداحة البلاء الذى صبه الله على رؤوس وقلوب المرتابين وضعيفى الأيمان ، فنقول وبالله التوفيق ومنه العون والسداد .

لم يترك الله لسيدنا محمد ولا لرسول أو نبى قبله أمر تحديد كنه وهوية وعدد حراس النار، لقد انفرد ـ سبحانه ـ بتحديد ماهيتهم وتحديد عددهم فأخبرنا :

١ ـ أنهم ملائكة وليسوا خلقا آخر ووصفهم بالغلظة والشدة .

٢ ـ ان عددهم تسعة عشر ملكا .

وقال الله فى محكم كتابه فى سورة المدثر: **سأصليه سقر (جهنم) ، وما**

أدراك ما سقر، لواحة للبشر، لا تبقى ولا تذر، عليها تسعة عشر، وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة، وما جعلنا عدتهم (عددهم وهو رقم ١٩) الا فتنة للذين كفروا » صدق الله العظيم

وهنا الأعجاز، إعجاز الأخبار عن أمر سيأتى بعد ألف وأربعمائة سنة .

إعجاز القرآن لا فى الرقم «١٩» شعار البهائية المقدس، إنما هو حين أكد أن أصحاب النار ملائكة وأن عدتهم تسعة عشر ملكا وأن هذا الرقم فتنة للذين كفروا، فالله يعلم، وهو عالم الغيب والشهادة، أن طائفة ضالة مرقت من الأسلام وارتدت عنه ستتخذ من هذا الرقم شعارا مقدسا لها تتعبده وتدخله فى طقوسها وتشريعاتها وكل أمورها الحيوية واليومية، ويعلم أن رجلا فى أمريكا سيأتى يجدد للبهائيين ما ذهب من سيطرتهم على عقول تافهة وقلوب مريضة فأراد أن يكسو هذا العدد بكساء قرآنى ليلوح بهذا الكساء للمسلمين فيجرهم به نحو الهاوية ثم يلقيهم فيها .

ألا يرى معى القارىء الكريم أن الله استعمل أسلوب النفى بأداة النفى « ما » ثم الاستثناء بأداة الأستثناء « إلَّا » فى كل من الآيتين الكريمتين التى تحدد أحداهما هوية أصحاب النار والتى تقرر ثانيتهما فتنة الرقم « ١٩ » للكافرين .

وهذا الأسلوب ـ كما يعرف اللغويون ومتذقو لغة العرب ـ من أقوى الأساليب فى تأكيد الحقائق، فالله كان قادرا على أن يقول: جعلنا أصحاب النار ملائكة، وما يستطيع مسلم مؤمن أن يكذب الله، لكن الله تثبيتا للمسلم المؤمن قال : « **وما جعلنا أصحاب النار إلاّ الملائكة** » ـ وكان الله قادرا على أن يقول: جعلنا عدتهم فتنة للذين كفروا، ولا يسع المسلم إلَّا أن يصدق أن بعض الذين كفروا سيُفْتَنون بهذا الرقم وسيكون عليهم فتنة وبلاء، لكن الله ـ رحمة بالمسلم أن يزل أو يهوى ـ أكد له تأكيدا قاطعا أن المفتونين بهذا الرقم هم الكافرون .

فالأعجاز ـ كما قلنا ـ ليس فى الرقم «١٩» إنما هو فى إخبار الله أنه سيكون فتنة وقد كانت قديما، وها هى حاصلة بيننا فى زمننا المعاصر .

وفى التأكيد أنهم ملائكة وليسوا حروفا ورسوما ونقوشا وصفهم الله بالحياة

وذلك حين وصفهم بالغلظة والشدة وأنهم لا يخالفون الله عن أمره وأنهم يفعلون ما يؤمرون وذلك بالأضافة إلى الأعمال التى أوكلها لهم والتى تناثرت أخبارها بين آيات القرآن الكريم وأحاديث سيد المرسلين . قال الله تعالى : « **يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون** »

صدق الله العظيم .

فماذا نقول فى أنسان يَدِّعى الدفاع عن القرآن ويدعى إظهار أعجاز عددى له فينفى ما يقوله الله وهو أصدق الصادقين زاعما أن جهود الكمبيوتر هى التى فصلت فى هذه القضية بينه وبين رب العالمين فنصرت الرقم «١٩» وخذلت كلام الله ، ألا نقول فى حقه خذله الله فى المواطن كلها ولا نصره أبدا على القرآن ولا على المسلمين .

ما نرى مسلما ولا كتابيا يقبل تكذيب الله فيما قرره فى الأديان السماوية جميعا أن له نارا يعذب بها أعداءه وخصومه وأن عليها ملائكة موكلين بها .

ولا يدرى من عنده مسكة من عقل كيف يُسَوِّغ رشاد خليفة لنفسه أن يوضع شعار الرحمة والرضوان ممثلا فى البسملة على سَجِّين المتسعرة باللهب المتلمظة بالوهج التى وقودها الناس والحجارة كلما أُلْقِى فيها فوج من المعاندين قالت هل من مزيد . ألا يستحى محمد رشاد خليفة من هذا الذى ينسبه إلى الله كأنه - تعالى الله وتقدس وتنزه - المسيح الدجال الذى ناره جنة وجنته نار كما ورد فى حديث الرسول الكريم .

إن محمد رشاد خليفة ومن والاه من المسلمين قد أساءوا الأدب مع الله وكذَّبوا قرآنه وتحدوه باسم العلم والكمبيوتر . وإن كان مصدقوه من أهل الكتاب من المسيحين واليهود فقد كذَّبوا ما نزل على سيدنا عيسى وعلى سيدنا موسى والأنبياء من قبلهما وبعدهما .

وإن تبرأوا من التهمة قولا ونفوا بهائيتهم بألسنتهم قلنا لهم اتقوا الله وأنيبوا إليه

مستغفرين نادمين تائبين عازمين على الا تعودوا الى مقالتكم الكافرة واعلنوا على الأشهاد أنَّ خطلاً أوقعكم فيه الشيطان وخبلاً أصابكم به القرين، وساء القرين .

أما إذا أصروا واستكبروا فأن للعقل فيهم حكما وللشرع فيهم حكما، أما حكم الشرع فهو أنهم انسلخوا من الانتساب إلى الله فى حكم كل دين أنزله للبشر واتخذوا من دون الله هواهم معبودا وإلاها، فلا يُسمَع لهم فى القرآن قول ولا يقبل منهم تأويله وتفسيره . وأما حكم العقل فأن لم يكونوا انسلخوا من عبوديتهم لله الى عبوديتهم للشيطان فأنهم يكونون قد انسلخوا من العقل وتجردوا من عقاله وأصبحوا بين الناس هائمين على الوجوه لا سمع ولا قلب ولا بصر ويكون قولهم فى القرآن تخريف مدخول العقل وأوهام مجنون مأفون .

أما إن كانوا من المتحررين من كل دين سماوى فأن صنيعهم لا يخرج عن كونه سخرية بالنار واستهزاء بزبانيتها من الملائكة كما سخر بها وبهم من قَبلهم من كفار قريش . إلاَّ أن سلفهم من قريش كانوا أفهم للغة القرآن فعلموا أن أصحاب النار ملائكة ولم يكونوا يعلمون ما عليه الملائكة من القوة والشدة والغلظة فقالوا إنَّ كل عشرة منهم كفيلون بواحد من الملائكة يغلبونه وينتصرون عليه فأنزل الله ما يعلمهم أن الملائكة غلاظ شداد .

لكن متعالمى اليوم كانوا من عدم فهم اللغة بحيث قالوا إن أصحاب النار حروف بل إنها حروف رحمة بل لعل متعالمى اليوم قصدوا أن حروف البسملة وهى حروف رحمة فيها رقة ونعومة وعذوبة فلا غلظة ولا عنف .

وأختتم هذا الفصل بدعوتى لرشاد خليفة وقد انكشف ستره وَرقَّ إزاره حتى انكشف عن عواره، أدْعوه إن كان مسلما أن يُعْلَن عن خطئه والله عفو تواب، وكل مسلم يدعو له بالهداية والتوفيق وقبول الله لتوبته . وإنْ كان غير ذلك فأننا لم نقصر فى تحذير كل المؤمنين من بهلوانياته وتزويدهم بما يتحصنون به من إغوائه .

والله يحق الحق ويزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا .

الفصل التاسع

في الحقّ لا عبرة بالقائل
إنما العبرة بصدق القول

بسم الله الرحمن الرحيم

طلبنا من رشاد خليفة أن يعلن خطل ما قال به فى كتاب الله الكريم وأن يرجع عن نفيه ملائكة النار ونفيه أنهم تسعة عشر ملكا . وليقل ما عدا ذلك ما شاء له أن يقول بشرط ألا يتخذ مما يقول أداة لتفسير القرآن وتأويله تأويلا يكذب ما أخبرنا به الله وبشرط ألا يتهجم على غيب الله الذى انفرد بعلمه فيزعم أنه علم علم الساعة .

وقد دعونا الله وندعوه أن يلهمه شجاعة الرجوع عن الخطأ والخطل وشجاعة أعلان التوبة على رؤوس الأشهاد .

لكن العاطفين عليه نسبوه إلى جماعة إسلامية لها وزنها يريدون بذلك أن ينفوا عنه شبهة الخروج على الأسلام بقصد وتعمد، ونحن والله لا نسارع برميه بالردة ولا نؤكد تعمده الكفر بغيب القرآن وسمعياته، لكن الذى نقوله ونؤكده ونُردِّده هو أنَّ المقالة التى قالها فى ملائكة جهنم بنفيه لهم وإنكاره لوجودهم ثم جرأته على الله وزعمه مشاركته الله فى علم غيب الساعة، نقول إن هذه المقالة فيها خروج على الأسلام وتكذيب للقرآن .

وما نظن أن انتسابه إلى جماعة أسلامية لها وزنها يحمى كلامه العابث وتكذيبه للقرآن من أن يتصدى له المسلمون فى كل مكان يبينون له سوء ما وقع فيه ويحذرون العوام من الوقوع فى الفتنة التى أشعل رشاد نارها وسعَّر أوارها . بل رجاؤنا فى الجماعة الأسلامية التى يُقال إنه ينتسب إليها كبير جدا فى أن ترده إلى الصواب وأن تدعوه إلى أن يعلن على رؤوس الأشهاد خطل وكفر ما أعلنه وروَّجه، وبنفس الاجتهاد الذى بذله فى ترويج الخطأ فى حق كتاب الله يجب أن ينهض معلناً للجميع عن وقوع هذا الخطأ وعن رجوعه عنه إلى الصواب الذى ترضاه الجماعة الأسلامية التى يُقال إنه ينتسب إليها والذى يرضاه الله والمؤمنون فى كل مكان . فأن لم يفعل فأنه لا يكون منتسبا إلى هذه الجماعة الأسلامية التى لها ثقلها . فان أصر العاطفون عليه على أنه منتسب اليها فأحد احتمالين أولهما

أن هذه الجماعة لم تمارس عليه ضغطا أدبيا ولم تطلب منه الرجوع عن الباطل إلى الحق، وهذا الاحتمال بعيد بعيد، وأما الاحتمال الثانى فهو عدم انصياعه لتوجيه جماعته له أو عدم قدرته على الرجوع إلى الحق لأن العزة بالأثم أخذته وتغلبت عليه ففى هذه الحالة يكون معلوما للجميع أحد أمرين : إما أنه مدسوس على هذه الجماعة وربما كانت الجماعة مغشوشة فى أمره، وإما أنه من ضعف الأيمان بحيث أنه غلَّب العزة بالأثم على الأنابة والتوبة، وغلَّب حبه للشهرة وعشقه للظهور على نصح المسلمين الذين ضللهم، ويكون قد آثر حياته الدنيا على الآخرة وآثر نفسه على الله ورسوله .

والمسلمون لا يزالون منتظرين كلمة التوبة والرجوع الى الحق .

هذا، وإن العاطفين عليه ليرددون ما يزعمه من كونه يريد أن يخاطب أهل الغرب الماديين بنفس أسلوبهم المادى وأن يقنعهم عن طريق الأعداد أن القرآن معجز إعجازا لا يسمح بأن يكون هذا القرآن من صنع البشر . ولنا على هذا الاعتذار ردود :

١ - فقد ثبت ثبوتا قطعيا أنه لم يصل إلى ما وصل إليه من نفى لملائكة النار وأنكار أن عدتهم تسعة عشر ملكا عن طريق العلم ولم يتخذ الأسلوب العلمى ولم يستعمل الكمبيوتر فى الوصول إلى ما وصل إليه، وقد بينا ذلك بوضوح تام فى الحلقات السابقة .

٢ - ثم أنه كما تبين القارىء الكريم لم يَسْعَ لأثبات إعجاز القرآن وإنما سعى بكل ما وسعه جهده وذكاؤه إلى إثبات قدسية الرقم «١٩» فهو لم يكن يعنى القرآن بل كان يعنى بجهوده هذا الرقم الجهنمى الذى قلنا فى حقه إنه ليس ربانيا وليس شيطانيا وأن رشاد خليفة ظلمه كما ظلمه من قبله طائفة البهائيين فجعلوا منه شعارهم والعامل المشترك فى طقوس عبادتهم وفى تقنياتهم .

٣ - ثم إن النصارى واليهود وغيرهم من الناطقين بالأنجليزية أو

الفـرنسيـة لا يستطيعون متابعة ما يكتبه رشاد ولا فهمه بسبب جهلهم التام باللغة العربية بصفة عامة ولغة القرآن بصفة خاصة، ثم إنهم لا يفرقون بين القـاف والصـاد أو بين البـاء والجيم أقصـد أنهم لا يعـرفـون رسم الحروف العـربيـة لا فى الأمـلاء العـادى ولا فى الأملاء الخاص بالقرآن، فالزعم أن أهـل الغـرب هم المقصـودون بهذه البحـوث ـ استغفـر الله فليست بحوثا ـ لأنهم ما ديـون لا يؤمنـون إلا بالمـاديـات والأحصـاء والأعداد، أقول هذا الـزعم غير صادق لما ذكـرنـاه من جهلهم التـام بالحـروف العـربيـة واللغة العـربيـة والقـرآن فكيف يسـوغ عقل القارىء أن هؤلاء سيصدقون مسلما بدون أن يراجعـوا ما يقـولـه ومـا يفعله وبـدون أن يتثبتوا بأنفسهم مما يقول ويفعل، وهيهات هيهات أن يراجعوا وأن يتثبتوا فأن ذلك فى حكم المحال بالنسبة لهم .

٤ ـ وإذن فالمخـاطَبـون الذين يعنيهم ويقصدهم رشاد خليفة ليسوا هم سكـان أمـريكـا وكندا والمسيحين واليهود من الذين يتكلمون الأنجليزية أو الفـرنسيـة أنـما المقصـود هم المسلمـون النـاطقون بالعربية والذين يعرفون حروفها وإملاء المصحف، هؤلاء هم وحدهم المقصودون بما يقوله ويصنعه رشاد خليفة وليس هؤلاء المسلمون فى حاجة إلى تثبيت عقيدتهم فى إعجاز القـرآن وفى كونـه من عنـد الله ببهلوانيات لا تثبت للنقد العلمى انتهت به إلى القـول بأن جهنم عليهـا تسعـة عشـر حرفا هى حروف البسملة وليس عليها تسعة عشر ملكا كما انتهت به إلى زعمه أنه شارك الله علم الساعة .

فإذا كان مقصـود رشـاد خليفـة هو مخاطبـة المسلمين الناطقين بالعربية وهو الاحتـمال الآكـد والأرجـح فهـل يجوز عند من له شىء من عقل أن يُكذِّب خبر الله فى قرآنـه فى سبيـل أن يُثْبت بالمـاديـات أعجاز القرآن العددى . لا يقول بذلك إلا مدخول العقيدة أو مدخول العقل . ومع ذلك فننبه الى ما انتهينـا إليـه بالبحث الجـاد والمناقشة المنطقية إلى أن مجهودات رشاد خليفة كان موضوعها الرقم «١٩» وليس إعجاز القرآن .

وقد يظن محمد رشاد خليفة أنه من السهل أن يخاطب عاطفة المسلمين وأن يقنعهم بحسن نواياه وشرف مقاصده بأدخال غير المسلمين فى دين الأسلام بعد أن ينبهروا بهذا الأعجاز العددى . وهذا تمويه ، ولنا فى الرد عليه وتفنيده وجوه من القول :

١ ـ فالمسيحيون واليهود الناطقون بالعربية فى كل الأقطار العربية وغير العربية لم يدخل منهم واحد فقط فى الأسلام بهذا الذى صنعه رشاد خليفة ، ولو كان حصل ذلك ـ وهو يتقن فن الأعلام جيدا ـ لكان أعلنه بكل الأذاعات وفى جميع الدول الأسلامية . بل نقول إنَّ الداخلين فى الأسلام من أهل الكتاب فى أوروبا وأمريكا لم يدخلوا فيه إلَّا بعد قراءة القرآن وفهم معانيه واستيعاب أخلاقياته وآدابه والتيقن من حكمته وعدالته فى أحكامه وتشريعاته ، منهم المستشرقون ومنهم غير المستشرقين ، ولم يتأثر واحد منهم ببهلوانيات محمد رشاد خليفة .

٢ ـ على أن أثبات قدسية الرقم «١٩» وأظهار أسراره لا ينفع المسلم فى شىء ولا يجلب المسيحي أو اليهودى إلى دين الأسلام ، وإنما ينفع البهائية ويُحسِّنها فى ظن ضعيفى الأيمان من المسلمين ، ويأخذ هؤلاء فى مراجعة أنفسهم ويقولون إن القرآن نفسه يقدس شعار البهائيين الذين كانوا مسلمين واكتشفوا سر هذا الرقم وقد ظاهرهم القرآن على ذلك وأيد عقيدتهم فى هذا الرقم ، فلماذا يبقى المسلم على أسلامه المتخلف ولماذا لا يتطور بأسلامه إلى الجديد الذى يؤيده القرآن ويؤازره . لماذا لا يؤمن بالبهائية دينا وبالبهاء إلها !!

٣ ـ وحيث كان البهائيون لا يرون لنار جهنم وجودا حقيقيا بل هى شىء رمزى أريد به مجرد التخويف دون أن يكون له واقع فأن المسلم ينجر إلى البهائية وعقيدتها تحت ضغط الانبهار بالأعجاز العددى للرقم «١٩» الذى يقول فيه محمد رشاد خليفة ما يقوله عُبَّاد الوثن فى الوثن وعُبَّاد البقر فى البقر .

وبعد، فقد طالعنا محمد رشاد خليفة بالرد علينا بالآية الكريمة : « يا أيها الذين آمنوإن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » متبرأ من البهائية، ونحن لم نتهمه بالبهائية لكن اتهمنا أقواله وصنيعه بالخروج على ما هو ثابت بالقرآن، وناشدناه أن يرجع عن الخطأ ونبهناه إلى أن هذا الرقم الجهنمى « ١٩ » جعله الله فتنة للذين كفروا. ولنا على دفاعه المتهافت وهناً وضعفا عدة ملحوظات :

١ ـ إن الآية خطاب للذين آمنوا تحذيرا لهم من فاسق يأتى لهم بنبأ، والفاسق هو الخارج ـ وقد تبينا فلم نأخذ من أفواه الناس بل درسنا ومحصنا ما كتبه رشاد خليفة وردَدْنا كل شىء إلى ما يجب أن يُرَدَّ إليه وانتهينا إلى أن ما أتى به فسق وخروج لأنه تكذيب للقرآن .

٢ ـ والمؤمنون المخاطبون بهذه الآية يعلمون من كتابنا أننا ندافع عن كلام الله وعن القرآن العظيم فلا نقبل أن يكذبه أحد فى أى موضع من مواضعه وقد تبينا جميعا بالدراسة الجادة أن ما أتى به خليفة لا يقره الأسلام .

٣ ـ ونحن والآخذون بكتاب الله لم نُدِنْ صنيع رشاد خليفة بسبب سماعنا عنه ما لا يشرفه، ولم نُدِنْه بكفرٍ وأنما حكمنا على أقواله بالخروج والكفر، وعالجناه بالأدلة والبراهين وحاولنا ـ ولا نزال ـ رده إلى الجادة، ونطمع أن ينيب وأن يتوب، والله الهادى .

٤ ـ ثم إننا وُفقْنا إلى كشف الزيف والتضليل والتزوير والمغالطات والأكاذيب حين درسنا أقواله التى كتبها ونشرها على الناس، وانتهت دراستنا العلمية الجادة إلى أنه اتَّبع الباطل وستر الحق، وكان يدافع عن قدسية (١٩) ولا يكشف عن إعجاز للقرآن .

والقارىء الكريم تبين ذلك كله بوضوح تام .

الفصل العاشر

هل مكتشف الرقم ١٩ هو إبليس كما قال صانع الخدعة

بسم الله الرحمن الرحيم

نبدأ هذا الفصل بالتقرير بأنه إذا كان البهائيون يقدسون الرقم (١٩) فما يجوز للمؤمنين أن يقدِّسوه . كما نقرر أن البهائيين حين قدسوه أضلَّهم الله ، وحين قدَّسه صانع الخدعة انتهى من خلال تقديسه إياه إلى إنكار ما قاله الله وتكذيبه . وإليك أيها القاريء الكريم كلمات نشرناها بجريدة السياسية[١] :

نشرت جريدة القبس فى صفحة « نور الأسلام » بعدد يوم الجمعة الموافق ٢ / ٤ / **١٩٨٢** ما يفيد أن رشاد خليفة أخرج بعد كراسة « نهاية العالم » كراسة سماها « معجزة القرآن الكريم » تقول الجريدة إنه رد فيها على ردود الفعل ضد كراسة نهاية العالم وأنه يتبرأ من اتهامه بأنه بهائى .

وقد جاء عنوان ما سجلته الجريدة مثيرا على الطريقة الصحفية الجذابة فقد ورد العنوان هكذا : « اذا كان البهائيون يقدسون الرقم «١٩» فهل نمحوهذا الرقم من القرآن » . ثم قال رشاد خليفة إنَّ حقائق قرآنية كثيرة متعلقة بالرقم «١٩» . وقد أعاد ما سبق أن قاله فى كراسته الأولى وما حاضر به فى الكويت .

وللعلم فأن كراسة « معجزة القرآن الكريم » كراسة قديمة وقد رددنا عليها بما فيه الكفاية وعلى ما ورد فيها بكتابنا « **تسعة عشر ملكا** » ولم نقصد بكتابنا اتهامنا لرشاد خليفة بما يخرجه عن الأسلام ، ولكنا هاجمنا ما وصل اليه وقرره من كون جهنم ليس عليها تسعة عشر ملكا خلافا لما قرره الله فى القرآن فى آيتين من سورتين مختلفتن ، وأثبتنا بأكثر من دليل تلفيق وكذب حساباته ، كما أثبتنا أن ما وصل اليه مما يكذب القرآن لم يكن للرقم «١٩» دخل فيه ولم يكن للحاسب الألكترونى أى دخل فيه أيضا . وليرجع اليه من يشاء فسيجد الحقائق .

وكنا نقصد بكتابنا تصحيح وَهْمٍ وقع فيه خليفة والمعجبون به وتصحيح العقيدة لرشاد ولكل منٍ تأثر بتهويله وتطبيله لرقم قال الله فى حقه « **وما جعلنا عدتهم (رقم ١٩) إلَّا فتنة للذين كفروا** » .

---

(١) نشر هذا المقال بجريدة السياسة الكويتية اليومية يوم الجمعة ٧ / ٥ / ١٩٨٢!

أما وأن رشاد خليفة لم يأخذ بنصحنا ولم ينتفع بأرشاداتنا وأصر واستكبر استكبارا وراح يعيد ما قاله مرارا بل إنه هذه المرة استعمل تعبيرات لا يمكننا السكوت عليها، فأنَّا والله مدفوعين بحب الله والدفاع عن كتاب الأسلام والغيرة على عقيدة المؤمنين أن تُشرخ أو تُشوه نود أن نُحكِّم القراء بيننا وبينه فيما قال وفيما نقول .

ونحن نعجب من أمر مسلم يصر على تكذيب كلام الله مع تنبيهه إلى وقوع التكذيب منه وخطورته، والحق أننا لم نقصر فى تقديم الدليل وراء الدليل فإذا كان مؤمنا خائفا من ربه فلماذا لا يرجع إلى الصواب ويتوب عن الخطأ والخطل خاصة وأننا أوضحنا الأدلة المؤدية إلى طريق الهدى والصواب بأجلى بيان .

ثم لماذا ينفى رشاد خليفة عن نفسه البهائية فقط بينما هو اتخذ أسلوبها وقدس شعارها وانتهى إلى مقرراتها من أنكار النار بالصورة التى وردت بالقرآن الكريم وحديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأيضا فأن إنكار الجنة والنار والبعث والنشور لم تقتصر على فئة البهائية وحدها وإنما شاركتها فى ذلك طوائف أخرى ملحدة، وما أكثر تسمياتها .

لقد سجلت جريدة القبس لرشاد خليفة لوناً من المحاجة سنثبته فى كلمتنا هذه المختصرة ليكون ما قاله وما رددنا به عليه أمام القارىء الكريم ليعلم ويستيقن كل ذى عقل سليم أن المحاجة التى لجأ إليها رشاد خليفة ليس لها سوق ولا وزن فى عرف المحاجات لبعدها عن المنطق السليم . قال ما نصه:

١ ـ اذا كان اليهود يعبدون الله فهل معنى هذا أنه يجب علينا ألا نعبد الله .

٢ ـ واذا كان البهائيون يقدسون الرقم « ١٩ » فهل معنى هذا أن نمحو الرقم « ١٩ » من القرآن .

٣ ـ أليس من الممكن أن أبليس قد اكتشف أن هذا الرقم « ١٩ » هو سر القرآن الكريم فقرر أن يخترع دينا مريضا على أساس الرقم « ١٩ » وهو الدين البهائى .

٤ - لقد نجح أبليس بالفعل فى تحويل بعض المسلمين عن الحقائق القرآنية الأعجازية حول الرقم « ١٩ » .

٥ - هؤلاء الذين نجح أبليس فى خداعهم يقولون ان الرقم «١٩» هذا من عمل البهائيين ويجب عدم الالتفات اليه .

وقبل مناقشة هذا الهراء الذى يضرب بعضه بعضا ويهدم بعضه بعضا نسأله : لماذا وقد زعمت أنك تجاهد فى سبيل إثبات إعجاز للقرآن عن طريق رقم « ١٩ »، نقول لماذا لم تلتمس هذا الأعجاز للقرآن فى أحد الأعداد والأرقام الواردة بالقرآن الكريم، وما أكثرها . ولماذا تقصر جهد الحاسب الألكترونى - فى زعمك - على هذا الرقم الجهنمى وحده دون غيره، ولماذا لم تجرب حظك وجهودك مع أرقام أخرى .

أن كنت أدخلت أعدادا أخرى فى الكمبيوتر وأجريت عليها تجارب وبذلت فى شأنها جهودا فلماذا لم تخبرنا بما توصلت إليه . إن ظهر لها أعجاز وأخفيته عنا فقد غششتنا، وان لم يظهر لها إعجاز فلماذا لم تعلن ذلك على رؤوس الأشهاد .

وبعد، فردا على محاجاتك الهزيلة نقول :

١ - اذا كان أبليس فى زعمك هو الذى اكتشف أن سر القرآن فى الرقم «١٩» فهل يظن عاقل أن الله يضن على المسلمين والمؤمنين وعلى رسله وأنبيائه وأوليائه بسر يعطيه لأبليس وحده .

وإذا كان الله أعطى لرسله وأنبيائه هذا السر فلأى حكمة أخفوه عن أتباعهم، وهل من طبيعة النبوة والرسالة أن تظهر شيئا وأن تخفى شئيا من أمور الدين، واذا كانوا مأمورين بأخفائه فهل بعدهم من هو أقدر منهم على التصريح به !! هل أذن الله لأبليس ولرشاد خليفة وحدهما بأظهار أسرار الرقم «١٩» للناس ولم يأذن بذلك للرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام !! ومن أوصل هذا السر لرشاد، هل هو أبليس؟ أو كان عند رشاد قدرة أبليس على اكتشاف الأسرار العليا!!

٢ - ثم كيف يسلم فى عقل طفل مميز القول بأن رقم « ١٩ » هو سر

القرآن ثم القول إنَّ أبليس اكتشف هذا السر فقرر أن يخترع دينا مريضا على أساسه . هل يقوم الدين المريض على سر من أسرار القرآن ؟؟

٣ ـ وإذا كان الصواب أن الدين الصحيح هو الذى يقوم على أسرار القرآن فهل معنى هذا أن البهائية دين صحيح لأنها قامت على سر الأسرار فى القرآن وهو الرقم «١٩» هل تريد أن يفهم الناس ذلك من مقتضى كلامك وفحواه بصرف النظر عن وصف المرض الذى وصفت به دين البهائية .

٤ ـ وإذا كان المنطق السليم يقول إن الدين المريض لا يقوم إلاَّ على أساس هاو وجرف منهار ، فأن الرقم «١٩» يكون هو هذا الجرف المنهار وهذا الأساس المتداعى ما دامت البهائية الضالة المريضة قامت عليه .

٥ ـ لكنك تقدس الرقم «١٩» وتقول إنه سر أسرار القرآن ، فهل الرقم «١٩» يضل البهائين ويهدى غيرهم من المؤمنين ! !

ألست معى أن الله كان صادقا ولا يزال صادقا حين قال : « **وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا . . . . . كذلك يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو وما هى إلا ذكر للبشر** »

صدق الله العظيم .

٦ ـ واذا كان أبليس هو الذى أسس للبهائيين دينهم وأقامه على الرقم «١٩» فأضلهم ، فمن يكون أوحى للآخرين أن يكذبوا بهذا الرقم وحساباته كلامَ الله فى موضعين : ملائكة النار ، وغيب الساعة الذى لا يعلمه الا الله وحده ، سبحانه .

هل ذلك هدى من نوع هدى الله للمؤمنين المصدقين لكل حرف من كلمات الله ولكل خبر من أخباره أو أنه ضلال من نوع ضلال البهائية إن لم تكن البهائية نفسها .

٧ ـ والمؤمنون والمسلمون لا يطلبون حذف الرقم «١٩» من القرآن لأن

البهائيين يقدسونه فهم لا يجرؤ ون على مجرد التفكير فى ذلك فضلا عن فعله، لكن المؤمنين والمسلمين لا يقدسون رقما دون رقم من أرقام القرآن ولا حرفا دون حرف ولا يقيمون دينهم الحق على رقم ولا يفسرون قرآنهم بأرقام ولا يؤ ولون ظاهر القرآن الواضح بأعداد ينحرفون بهذا الظاهر إلى خلافه، ولا يقبلون أن يُكَذِّبوا بسبب تقديس الرقم «١٩» ما قرره الله من كون على جهنم تسعة عشر ملكا غلاظا شدادا، ومن كون علم الساعة وغيبها عنده هو وحده لا يطلع عليه أحدا إلاَّ من ارتضى من رسول، وقد ثبت أنه لم يطلع عليه أحدا من الرسل .

٨ - فإذا طلبنا من رشاد خليفة ألا يقدس رقما بعينه وألا يتصرف بهذا الرقم تصرفا يخرج به إلى تكذيب القرآن فليس ذلك أننا نطلب حذف هذا الرقم من القرآن، ولكن معناه أننا نحول بين الزيغ والضلال وبين أن يصلا بأى رقم أو حرف فى القرآن الى ما يغضب الله ويكذب قرآنه .

٩ - وضربك المثل بعبادة اليهود لا معنى له لأن المؤمن المسلم لا يمتنع عن عبادة الله على طريقته وأنما يمتنع عن عبادة اليهود وطقوسها، فالمسلم المؤمن متميز بأنه يعبد إلاها واحد فردا صمدا لا يطرأ عليه ما يطرأ على البشر من نقصان بل هو الكمال المطلق والجمال المطلق والجلال المطلق، وله الأسماء الحسنى، وهو القاهر فوق عباده . لكن اليهود يعرفون هذا الذى يعبدونه - وليس هو الله سبحانه - بكل صفات النقص البشرى فهو يندم لأنه خلق الخلق، وهو يتصارع مع سيدنا أيوب ثم ينهزم أمامه فى المصارعة ثم يصفون الله بأن يده مغلولة عن البذل والعطاء، غلت أيديهم وشلت . فإذا وجد المسلم المؤمن يهوديا يقيم طقوس ضلاله فأن المسلم المؤمن لا يمتنع عن عبادة ربه كما رسمها الأسلام وأنما يمتنع عن تقليد اليهودى فى طقوسه .

١٠ - ونعود إلى أبليس فنقول كيف نجح أبليس فى خداع من يقولون

إنَّ الرقم «١٩» من عمل البهائيين وأنه يجب عدم الالتفات اليهم .
وهل يقصد بذلك أن الرقم «١٩» من وحى أبليس للبهائيين وليس من عمل البهائيين أنفسهم . واذا كان أبليس فى زعم رشاد خليفة هو الذى اكتشف سر هذا الرقم فهل يريد أن يضخم ويفخم من هذا العدد بنسبته الى أبليس الجن بينما نحن نقلل من أهميته بنسبته الى البهائيين البشر . أو ماذا يريد أن يقول !!

١١ ـ ثم كيف يفسر لنا قوله إنَّ أبليس نجح بالفعل فى تحويل بعض المسلمين عن الحقائق القرآنية الأعجازية حول الرقم «١٩»، فهل يقصد أن بعض المسلمين الآخرين لم يُحَوِّلْهم أبليس عن هذه الحقائق، وهل يريد أن يقول إنه من المسلمين الذين لم يحولهم أبليس . إذا كان أبليس فى زعم رشاد خليفة هو الذى أوحى للبهائيين بسر الرقم «١٩» حين اكتشفه فى القرآن ليضلهم وقد كانوا قبل ذلك مسلمين فزاغوا، فكيف يعتبر بعد ذلك كل من لم يُحَوِّله أبليس إلى الرقم «١٩» من المسلمين أنه نجح فى تضليلهم وصرفهم عنه!! ألا يجد سيادته تناقضا معيبا بين القولين ؟؟ ألا يجد أن الأولى والأجدر أن يُقال إنَّ المسلمين الذين استعصوا على ابليس فلم يقدسوا الرقم «١٩» هم الذين حفظهم الله .

وبعد، فليعلم رشاد خليفة وحواريوه أننا أشد فرحا به وبهم إذا رجعوا إلى الحق وصرَّح وصرَّحوا بخطئه وخطله من الأم التى فقدتْ طفلها فى صحراء نائية لا ماء فيها ولا طير ولا ظل ولا شجر ولا ثمر ثم عثرت عليه فجأة سا[illegible] ا معافى من حيث لا تحتسب ولا تنتظر .

وإذا كان حريصا على تبرئة نفسه من شبهة البهائية وغيرها وعلى أن يثبت لنفسه صريح الأيمان وصادق الأسلام ليبرىء نفسه من أى زيغ آخر تحت أى اسم كان فأن ذلك مقبول منه لكن ليعلم وليعلموا أن ذلك لا يكون أبدا وهو يعدل عن صريح القرآن وصادق تقريره إلى تمحلات وتَعِلَّات أدَّتْ به وإلى

الآخرين إلى المحظور الذى يخشاه على نفسه كل مؤمن .
وأقول كلمة صريحة صادقة هى إذا لم يكن رشاد خليفة بهائيا فقد أوحى إليه الشيطان ما أوحاه إلى البهائيين فقال مثل ما قالوا، بل حاول أن يقول فى شعارهم أكثر مما قالوا هم أنفسهم .

وأسأل الدكتور رشاد خليفة لماذا لم يهزه أنذار الله ولماذا لم تصعقه خشيته حين قرر سبحانه، أن هذا العدد الجهنمى أنما صرح الله به ليكون فتنة للذين كفروا والذين فى قلوبهم مرض .
ثم لماذا يزعم أنه وصل الى النتائج السيئة التى وصل إليها عن طريق الحاسب الألكترونى وهو لم يصل إليها الا بتأويلات فاسدة لا تمت الى عمل الكمبيوتر بأية صلة .
ولماذا هذه التعمية وهذا التمويه، ولماذا هذا التهويل والتطبيل بالحاسب الألكترونى وهو يعلم أنه لم يُوَظَّف أبدا فى الوصول إلى تكذيب القرآن فى موضعين هما ملائكة النار وانفراد الله بعلم الساعة .
وليعلم أننا لا نكفره ولو لجأنا فى حمل عمله على عدم التكفير الى أبعد التأويلات لكن نخطئه ونقول بما صرح به هو وحواريوه من كون العدد «١٩» هو شعار البهائية من دون الطوائف الضالة . والحق معنا والباطل فى صفه حين يكذب القرآن ويتهجم على صدق الله . وحين ندفع هذه الفرية ونرد الشبهات عن القرآن بالأدلة القوية الدافعة لا نكون ظلمناه ولا نكون اتهمناه بغير حق .

ومن حق كل ذى عقل أن يسأل ما هى الرابطة بين البهائية التى لقنها الشيطان أسرار الرقم «١٩» - كما قال رشاد خليفة - وأنشأها على أساسه وبين صنيع رشاد خليفة من تقديس نفس الرقم، فهل توصل هو بنفسه إلى ما توصل اليه أبليس بنفسه أو أنه نقل عنه، هل ذلك محض مصادفة وتوافق أو ماذا؟؟
وعوداً مرة أخرى الى أبليس من واقع أقوال رشاد خليفة فقد قال كما علمنا أن

إبليس منح علمه لطائفة منحرفة ضالة هو الذى انشأها وأنشأ لها دينها الباطل ليضل بها المؤمنين ويحارب بها القرآن . وقد قال إن أبليس نجح بالفعل فى تحويل بعض المسلمين عن الحقائق القرآنية الأعجازية حول الرقم «١٩» فهل يريد رشاد خليفة أن يقول إنَّ أبليس منح أولياءه من البهائيين وغيرهم أسرار الرقم «١٩» فى القرآن وأسرار القرآن القائمة على هذا الرقم، ثم منع هذا العلم عن بعض المسلمين !!

هل يقصد بكلمة بعض الواردة فى كراسته أن أبليس تفضل فمنح بعض المسلمين الآخرين وأتحفهم بهذه الأسرار القدسية . فهل هو من هؤلاء المحظوظين .؟

فليعلم رشاد خليفة وليعلم الكافة أن المسلم لا يتلقى علم القرآن وأسراره إلَّا عن الرسول الكريم وفقهاء الأسلام المتقين وعلمائه الأجلاء ، فهم لا يتلقون عن أبليس شيئا ، ومَنْ يتلقى شيئاً عن إبليس من أمر دينه فقد هوى وضل ضلالا بعيدا . ومن يتلق عن أبليس فأنه يكون وَلِيَّه، وليس للمؤمن ولى إلا الله ورسوله . وما يتلقاه بشر عن أبليس فأنه الزيغ والضلال .

وهكذا يرى القارىء الكريم أننا لا نحاجج رشاد خليفة إلا من أقواله .

ونعود فنؤكد له قبل غيره أنه ظلم الرقم «١٩» ظلما كبيرا حين زعم أنه أوصله الى تكذيب الله وتكذيب القرآن، فأن هذا الخطل لم يكن حصيلة إعمال الأعداد والأرقام وعلى رأسها الرقم الجهنمى «١٩» أنما كان حصيلة تأويلات تافهة هزيلة فاسدة وتمحلات باردة ممجوجة .

ولازال رجاؤنا فى الله كبيرا أن يأخذ بيد الجانح وأن يُلْهِم صاحب الخطل والزيغ هداه وتقواه وأن يزيل عنه أسر الظهور بكل جديد ولو كان عبثا تافها أو زيغا وضلالا ، وأن يمنحه شجاعة الأقرار بالخطأ وشجاعة الأنابة الى الله والرجوع عن الخطأ والخطل آمين .

ذلك لمن كان من المتقين .

القسم الخامس

حَوْلَ الحُرُوفِ وَالأَرْقَامِ

القسم الخامس

حول الحروف والأرقام

- تاريخ الحروف والأعداد مع الأديان وفلاسفة الوثنية.
- لا تزال البهائية تعض بالنواجذ على الرقم "١٩" - وحدانية الله لا تثبت بالأرقام.
- القاعدة العلمية توجب عد حروف القرآن ملفوظة لا مكتوبة إلا إذا كان الإملاء يوافق النطق.
- أمثلة تطبيقية للقاعدة العلمية الصحيحة.

الفصل الأوّل

الحروف والأعداد عند الأديان وفلاسفة الوثنية

بسم الله الرحمن الرحيم

مع انحراف الأديان السماوية قبل نزول القرآن ، دخلت فيها معتقدات فاسدة بدخول منافقين فيها متظاهرين بالغيرة عليها ليطعموها بخرافات سبقت مع المعتقدات الوثنية .

لم ينج من هؤلاء المنافقين الكائدين لدين الله لا الدين اليهودي ولا الميسحية ولا الأسلام .

فعن الأسلام فقد تفرق الى فرق أخطرها هذه التى تُسمى الباطنية التى تبطن أشياء ومعتقدات فاسدة وكافرة وتتظاهر بالتقى والورع والأيمان .

وفي الغالب الأعم فقد استولتْ الحروف والأرقام على اهتمام الكثيرين من هذه الفرق تأسيا بمن كان قبلهم ، وبعضهم استغل التفوق الحسابي في إيجاد مستغربات وعجائب في توليف الأعداد والأرقام ، مستعينين في ذلك ببعض فلاسفة اليونان وعقائد الفرس المجوس .

والحق أن صرف المسلم عن إخلاص عبادته لله واخلاص التوجه اليه بالدعاء والطلب استدعى علوماً سحرية يستغنى بها المسلم فى تصريف أموره اليومية ومتطلباته المعيشية عن العمل الجاد المثمر وعن التوكل التام على الله والأيمان الكامل بقدرته وعدله وحكمة قضائه وقدره .

فأذا تم للكائدين للأسلام والمنافقين تشكيل المسلم تشكيلا ماديا بإبعاده عن اللجوء إلى الله ، وإذا تم لهم إشهاد المسلم عجائب نتائج السحر والشعوذة عن طريق الحروف والأعداد ، وهي نتائج سريعة وخالبة للعقول ، فأنهم بذلك يكونون قد نجحوا نجاحاً عظيماً فى محاربة الأسلام والأيمان .

والواقع المشهود الذى يؤ يده ما بين أيدى بعض الناس من علوم السحر والشعوذة يدل دلالة أكيدة على أن للأرقام والأعداد دخلاً كبيراً فى علوم السحر ، وفى ذلك كُتُبٌ مؤلَّفة أخرجتها المطابع تُعَلِّم الناس السحر عن طريق عبادة الجن أو تسخيرهم بهذه الطلاسم القائمة على الأشكال والحروف والأعداد . أوعِن طريق عبادة الشمس والقمر وسابحات الأفلاك .

وقـد اشتغـل بهذه العلوم قدمـاء المصريين فى عهود الفراعنة، والبابليون فى آشور وبابل، وفلاسفة الأغريق، والوثنيون فى مجاهل أفريقيا وأدغال ومرتفعات آسيا .

وهـؤلاء جميعـاً فرقٌ : فمنهم العـابـدون للنـار وآخـرون للشمس أو الكـواكب والقمـر، ومنهم العـابدون للأوثان والأحجار، وآخرون لأرواح الموتى، وآخرون للجن، بل إن فرقة لا زالتْ قائمة للآن فى شمال سوريا تعبد الشيطان نفسه .

وجاء الأسلام محطماً لكل هذه الأنواع من الكفر والزيغ وعبادة غير الله .

وبقيت بقايا كثيرة وعميقة عند من لم يدخلوا فى الأسلام .

وبعضهم دخل فيه نفاقا وتظاهرا فنقلوا الى المسلمين هذه البقايا النجسة .

وقـامت فرق على الحـروف والأعداد، وهى فى التاريخ كثيرة، لكن أقربها عهداً فرقة البهائية .

وقد عقد ابن خلدون فى مقدمته باباً لعلوم السحر القائمة على الحروف والأعداد كما قرأها فى مراجعها العربية واليونانية والسريانية . وانبرى الأمام الغزالي بقلمه الجبـار وعقله الكبـير فبـين فى كتابه المنقذ من الضلال أخطر هذه العلوم، وسخر منهـا وأرجعهـا إلى خصـائص وظـواهـر تلازم الأعـداد بحكم عمليـات الجمع والطـرح والقسمـة والضـرب ولـه فى تقليـد هذه الطلسـمات طلسم اسمه مثلث الغــزالى، ضربــه مثــلاً صنعـه من عنـده ليـدلـل للمسلم أن ما يراه من هذه الشعوذات إن هو إلاَّ عمليات حسابية عادية لكنها متفوقة تغيب عن أذهان الكثير ين .

والقارىء لابد يعلم شيئاً عن أخوان الصفاء، وهـم كما يقول التاريخ بعض ممن انتسبـوا للمعتـزلـة، ومـالـوا للفلسفات التى سبقت الأسلام، وألَّفوا فى اتصال الحــروف والأعــداد بهذه الفلسفــات، ولأنهم يعلمـون أنهم يرتكبـون فى حق الأسـلام والأيـمان جريمـة بل جرائم فقـد أخفـوا أسـماءهم تماماً وأعطوا لكتبهم عنوان « رسائل أخوان الصفاء » .

ومن العلماء الباحثين الذين سجلوا هيام الباطنيين والمنحرفين بالأعداد والحروف

المرحوم الاستاذ / أحمد أمين فى كتابُه المهدى والمهدوية ص ٦٤ ـ ٦٥ ، قال : (وعلى هذه العقائد ـ أسرار الأرقام والحروف ـ ظهر فى البيئة الفارسية شاب اسمه ميرزا على أحمد الشيرازي ولد سنة ١٨٢٠ ، وأعلن أنه المهدى المنتظر . ولم يكن يؤمن بشعائر الأسلام كلها وتفاصيلها ويرى أنها مُرْهِقَة وأنها فوق طاقة البشر فى الوقت الحاضر . . . . . وأضاف إلى ذلك تعاليم تتعلق بالحروف والأعداد وجعل للحروف جُمَّلا لها دلالتها الرمزية ، وكان مما قدسه العدد « ١٩ » ، واستند فى ذلك الى ما جاء فى القرآن الكريم فى آية « عليها تسعة عشر ، واستند على هذا العدد فى تنبؤاته وأفكاره)

والقارىء يعلم أن المانويين يقدسون الرقم « ٦ »

واليهود يتفاءلون بالرقم « ٧ » وقد ورد ذلك فى توراتهم ، ويشاركهم فى تقديس هذا العدد السومريون والبابليون . وفى مقالات للفريق الركن محمود شيت خطاب ـ وهو غنى عن التعريف ـ فى مجلة لواء الأسلام المصرية ومجلة الوعى الأسلامى الكويتية ذكر سيادته حرص اليهود / على تحرى حصول حوادث تاريخهم الفاصلة مع هذا الرقم فوعد بلفور كان ١٩١٧ ، وصدور قرار تقسيم فلسطين كان سنة ١٩٤٧ ، وانتصار إسرائيل الكاسح على العرب كان عام ١٩٦٧ .

وقال إن المسلمين ـ يقصد الضالين منهم ـ أخذوا عن اليهود حساب الجُمَّل المسمى أيضا حساب الجاد .

وحساب الجُمل له جنسيتان جنسية مغربية ، وجنسية مشرقية ، حسب اختلاف يهود المغرب العربى عن أخوانهم سكان المشرق العربى ، وحساب الجُمل هو وضع رقم لكل حرف أبجدى ، وقسَّم المشارقة الحروف الأبجدية الى مجموعات كأنها كلمات هى : أبجد ، هَوَّز ، حُطى ، كلمن ، سعفص ، قرشت ، ثخذ ، ضنطغ . فالحروف من الألف حتى الياء فى حطى يقابلها بالترتيب الأعداد من (١) الى (١٠) . والحروف من الكاف فى كلمن حتى القاف فى قرشت يقابلها

المراتب العشرية من (٢٠) حتى (١٠٠) والحروف من الراء فى قرشت حتى الغين فى ضظغ يقابلها المراتب المئوية من (٢٠٠) الى (١٠٠٠) .

ومن فلاسفة المسلمين الذين تأثروا بهذا الاتجاه المعيب ابن سينا، وقد أرجع ابن خلدون مصدر هذه الشعبذات وتأثُّر بعض فلاسفة المسلمين بها الى اليونان وقد ذكر أن هذا الحساب ذكره أرسطو الفيلسوف اليونانى فى آخر كتاب السياسة، وهو ما يُسمَّى « النيم » وهو حساب يُعلم به الغالب فى الحروب أو المخاصمات ويُعرف به المغلوب .

والحق أن ابن خلدون هاجم هذه الشعوذة فى مقدمته، لكنَّ اليهود أخرجوا كتاباً نسبوه إليه فيه فصل كامل عن أسرار الأرقام والحروف، ونقول إن اليهود استعاروا اسم ابن خلدون ليرَوِّجوا للكتاب ويجعلوا له قيمة واعتباراً ولم يخشوا من افتضاح الأمر حيث أن ابن خلدون نفسه فى مقدمته لم يبد اطمئناناً الى هذه الأنواع من الحسابات السحرية، لكنهم اعتمدوا أن كثيراً من الناس ستقرأ هذا الكتاب المسمى « شفاء السائل لتهذيب المسائل » ولا يقرأون المقدمة لابن خلدون .

وللنصارى كلام فى الرقم «١٣» فهم يكرهونه، وسبب الكره تافه، وهذا الكره قائم على التشاؤم الذى لا يقره الأسلام، ومصدر التشاؤم هو أن أحد الحواريين المسمى يهوذا الأسخربوطى كان ترتيبه بين الحواريين الثالث عشر، وقد حضر العشاء الربانى مع من حضر، لكنه خان المسيح ووشى به لدى السلطات الرومانية، حيث ترتب على ذلك القبض عليه وزجه بالسجن وصلبه على ما يعتقد المسيحيون .

والمسألة لا تخرج عن كون كل فرقة تريد أن تتميز برقم لا لأسرار فيه ولكن لتُعرف به، واختيار الرقم ربما يكون مصادفةً وربما يكون لسبب تافهٍ، فالبهاء وُلد فى التاسع عشر من الشهر الذى وُلد فيه، وظهر فى القرن التاسع عشر، فكان لهذا الرقم سحرٌ على مخيلته فقد أوهموه أنه هو نبى ومجدِّد القرن التاسع عشر

فصدَّق وتلقفه اليهود فأورثوه أيضا حب الرقم «٧» لكنه مال إلى إبراز الرقم « ١٩ » ليعرف به وتعرف به ملَّته .

والأسرائيليات القائمة على الحروف والأعداد حاولت اقتحام كتب تفسير القرآن كما حاولت أن يكون لها مكان بين الأحاديث النبوية .

وفى كتاب الأتقان فى علوم القرآن للسيوطى ما يشجب حديث حسين بن أخطب اليهودى مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما ضَعَّفَه وقال بوضعه الحافظ ابن حجر والحافظ ابن كثير ، وكان هذا الحديث انبنى على محاورة وهمية - لم تحصل - بين اليهودى وبين رسول الله عن حروف الهجاء المقطعة فى القرآن وما يقابلها من أرقام وأعداد تُحدِّد مدة بقاء الأسلام على الأرض .

وقد استدل الحافظ ابن حجر على أن هذا الحديث موضوع وضعه اليهود ودَسُّوه بين المسلمين بما ثبت عن عالم الأمة الأسلامية وحبرها الفقيه عبدالله بن عباس رضى الله عنهما من الزجر عن حساب أبى جاد (اسم آخر لحساب الجُمَّل) والأشارة الى أن ذلك من جملة السحر. ورد ذلك فى الأتقان الجزء الأول ص ١٣ .

ونظن الآن أن القارىء أحاط بفكرة موجزة عن هذه الأعداد والحروف التى يريدون أن يُؤَوِّلوا بها القرآن الكريم .

إنها محاولة لعدة أغراض : (١) إظهار إعجاز للرقم «١٩» ينجر معه المسلمون إلى التعاطف - إن لم يكن التسليم - مع البهائيين - (٢) صرف جهود المسلم عن تدبر معانى القرآن الى الانشغال بعد حروفه وألفاظه - (٣) إشغال المسلم عن التعبد بالقرآن والاستمتاع ببلاغته وفصاحته بمحاولات عابثة فى عد حروفه وأرقامه - (٤) استدراج المسلم بهذه الألاعيب الى قبول تفسير أو تأويل للقرآن أو لبعض آياته يخرجان المسلم من دينه ويعكران عليه صفو اعتقاده بمسلمات القرآن .

الفصل الثاني

لا تزال البهائية تعض بنواجذها على رقمها المعبود .
وحدانية الله لا تثبت بأرقام

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - قرأت بجريدة القبس الكويتية(١) عدد الثلاثاء ٢٨ ذى القعدة ١٤٠٣هـ الموافق ٦ / ٩/ ١٩٨٣ م على الصحفة رقم (٧)، وبجريدة الوطن الكويتية عدد الخميس أول ذى الحجة ١٤٠٣ هـ على الصفحة رقم (٢٩) خبرا فحواه أن شاباً من دُبى هو السيد / عبد الغفور محمد رسول رئيس قسم العلاقات العامة ببلدية دُبى اكتشف جديداً فى إعجاز القرآن .

وهذا الجديد هو أن الرقم « ١٩ » لا يشير إلى زبانية جهنم بل يشير إلى وحدانية الله ، وأن تطبيق علم الأرقام على بعض آيات القرآن وحساب عدد الأحرف التى بدأت بها بعض سور القرآن يصلان إلى الرقم «١٩» ، وهو رقم - كما يقول المكتشف - يتكون من عددين هما «٩» و«١» . وحاصل جمع العددين هو (١٠) عشرة، وعشرة تكتب صفرا بجواره واحد، والصفر والواحد مجموعهما واحد، وهذا الواحد يشير إلى وحدانية الله . !!

وأود أن أسجل ظاهرة لها دلالتها، تلك هى أن ما نشرته الوطن هو نفسه ما نشرته القبس بألفاظه، وهو تلخيص لما نشرته صحيفة البيان فى دبى ، فالذى قام بالتلخيص إنما هو قلم واحد، والذى قام بتوزيع هذا التلخيص على الصحيفتين جهة واحدة .

هذه الظاهرة مع دوافع أخرى سيلمسها القارىء - هى التى دفعتنى إلى أن أكتب هذا التعليق لأحذر المسلم من مكامن الثعابين .

٢ - لم أقرأ التفصيل الذى أوردته صحيفة البيان .

ومع احترامى للشاب السيد / عبد الغفور، وتقديرى لصحيفة البيان أقرر أن السيد / عبد الغفور لم يكتشف شيئا، ونسبة هذا الاكتشاف إليه فيها ظلم له وليس له مفخرة فيه ، فهذا الهراء إنما هو خدعة بهائية ساذجة

(١) نشر هذا التعليق بجريدة الوطن والقبس الكويتيتين وبمجلتى البلاغ والرسالة بالكويت .

صاحبها هو المدعو / محمد رشاد خليفة وعمرها عشر سنوات تقريباً ، والقصد من هذه الخدعة هو تكذيب القرآن والتشكيك فى وجود جهنم ، فالبهائيون لا يؤمنون بالبعث ولا بالحساب ، ويؤمنون بتناسخ الأرواح أى أن الذى يموت تحل روحه نفسُها جسداً جديداً آدمياً كان أو حيوانياً ، وهذا هو الحلول الذى تقول به بعض الفرق الباطنية التى نفخ فيها اليهود الحياة بين المسلمين ليحاربوا الأسلام من داخله .

٣ ـ الذى قال إن رقم «١٩» هو عدد زبانية جهنم إنما هو الله تعالى فى سورة المدثر فقد قال : « . . . . . . **سأصليه سقر (جهنم) ، وما أدراك ما سقر ، لا تبقى ولا تذر ، لواحة للبشر ، عليها تسعة عشر ، وما جعلنا النار إلَّا ملائكةً ، وما جعلنا عَدَّتهم (بمعنى عددهم وهو (١٩) إلَّا فتنة للذين كفروا** . . . . » صدق الله العظيم

فمحمد رشاد خليفة يخدع المسلمين عن حقائق القرآن ، وهذه الحقائق قررها الله ، ولم يكن الأمر فى شأنها ظناً من البعض أو اجتهاداً من آخرين .

فإن كان عدد زبانية النار تأويلاً ذهب إليه المفسرون أو قال به أحدٌ من العلماء اجتهادا جاز لغيرهم من المفسرين والعلماء أن يروا رأيا آخر .

لكن الذى قرر وقال وأخبر إنما هو الله فى محكم كتابه الكريم ، فلا يجوز ـ إلَّا من زائغ ـ القول بغير ما قال الله .

وكان محمد رشاد خليفة كذب القرآن وقطع أن رقم «١٩» يشير إلى عدد حروف البسملة لا إلى عدد زبانية جهنم ، وحاضر بلسانه وكتب بقلمه ، ونشر عنه حواريوه ما قال وما كتب . وتصدينا له بكتابنا « تسعة عشر ملكا» .

وكان محمد رشاد خليفة أراد أن يدخل الغفلة على المسلمين عن طريق **ذكر** خصوصيات ومآثر للرقم «١٩» قال فيها قال إنه رقم فردى لا يقبل القسمة إلا على نفسه أو على واحد فرددنا عليه زعمه. وقلنا إن أرقاماً كثيرة تشترك مع الرقم

«١٩» فى هذه الفردية، وهى من الكثرة بحيث لا نستقصيها، لكن نضرب أمثلة بالأعداد (٥) ، (٧) ، (١١) ، وهي أرقام مذكورة في القرآن الكريم .

علم أن حجته داحضة فانتقل الى تهويم غير مفهوم، قال إن الرقم «١٩» يرمز بالواحد الذى فيه للأبدية وبالتسعة التى فيه للنهائية!! وهذا الكلام ظاهر الخطأ وظاهر المغالطة فالواحد الذى فيه ليس واحداً عدداً ومقداراً بل هو عشرة كاملة والتسعة التى فيه ليست نهاية الأعداد .

لم ييأس رشاد خليفة وأراد أن يزيِّن الرقم «١٩» فى عقول الناس وفى قلوبهم فلجأ إلى الأبجدية وما يقابلها من الأعداد على طريقة اليهود وصانعى الأحجبة والتمائم فأن هؤلاء ـ تعمية وتغطية لما يكتبون ـ يستبدلون الأعداد بالحروف لتكون هذه الأعداد رموزاً لا يفهمها إلا هم وحدهم أو من لَفَّ لَفَّهم، لقد قسَّموا الحروف إلى مجموعات وكل مجموعة جعلوا منها كلمة قائمة بذاتها، هكذا : أبْجَد، هَوَّز، حُطِّى، فهذه الحروف العشرة يقابلها بالترتيب الأعداد من ١ إلى ١٠ ثم : كَلَمُنْ، سَعْفصْ : فحروف هاتين الكلمتين تقابلها بالترتيب الأرقام من ١٠، ٢٠، ٣٠، إلى ٩٠، ثم : قرشت، ثخذ، ضنطغ، وحروفهما يقابلها بالترتيب الأرقام من (١٠٠)، (٢٠٠) إلى (١٠٠٠) . فالقاف عندهم بمائة والغين عندهم بألف .

بهذه الشفرة السحرية انتهى إلى أن رقم «١٩» يحوى معنى كلمة واحد . قائلا فى ذلك إنَّ الواو يقابلها عدد (٦) والألف يقابلها رقم (١)، والحاء يقابلها رقم (٨) والدال يقابلها رقم (٤) . ومجموع هذه الأعداد التى هى ٦ + ١ + ٨ + ٤ = «١٩» .

وجد محمد رشاد خليفة من يقول له أن رقم «١٩» يؤلف على طريقته كلمة « بهائي »، فالباء يقابلها عدد (٢) والهاء عدد (٥) والألف عدد (١)، والهمزة عدد (١)، والياء عدد (١٠)، ومجموع هذه الأعداد هو رقم «١٩» .

فرقم «١٩» هو على طريقة اليهود والسحرة فى استبدال الأرقام بالحروف يقابلها كلمة «بهائى» ويقابلها كلمة «واحد» فكأنَّ الكلمتين بمعنى واحد ويؤديان

مدلـولاً واحـداً. !! بل إن النـاس ولَّفـوا كلمات أخرى على طريقة البهائية كل كلمة يقابل حروفها من الأرقام عدد «١٩» مثل : حطب، بطح، حبط، يبوء، أبجدى، . . . وهكذا انكشف المستور، لكن البهائية لا تريد أن تنهزم وتريد أن تبعـد عن نفسهـا الشبهــة، وتريد أن تحسِّن وجهها عند الناس، وتريد أن تسترد للرقم «١٩» هيبته وسحره فى النفوس .

لهذا لجأت البهائية إلى القول الذى نشرته صحيفة البيان، والذى نُقَل منها الى جريدتى القبس والوطن .

ونحن نبرىء الصحف الثـلاثـة تمامـاً من الـترويـج للبهـائيـة عن طريق الرقم «١٩»، كما نبرىء السيد / عبد الغفور من أرادته السوء بالقرآن وإرادته التغرير بالمسلمين. لكنه وجد جديدا ظريفا فنشره من غير أن يدقق فى خبيئتة .

٤ - فالبهائية تخدع المسلمين عن حقائق القرآن .

وتلجأ فى ذلـك الى بلهـوانيات، والجديد الذى لجأتْ إليه لا يصمد لمناقشة فهو واهن بل نعده هَذَراً يجب أن يترفع عنه الكرام. فالرقم «١٩» لا يتكون من عددى (١)، (٩) إلَّا كتـابـةً فقط، والكتابة رمز للمكتوب وحقيقة رقم «١٩» أنـه عشـرة معهـا تسعـة، فالـواحد فى رقم «١٩» يرمز كتابةً الى رقم (١٠) لأنـه يقـع كما يقـول أهـل الحساب فى خانة العشرات، وهو لا يكون واحداً من حيث الحقيقة ومن حيث المقدار إلَّا اذا وقع فى خانة الآحاد .

مثلاً نضربه رقم ٢١، فالواحد فى هذا الرقم هو واحد كتابةً وهو أيضا واحد حقيقة. لكنه فى رقم «١٩» يشير الى عشرة .

ولنضـرب مثـلا آخـر برقم (١١٥) ففى هذا الرقم واحدان أحدهما فى خانة المئات فهو مائة والذى بعده فى خانة العشرات فهو عشرة. وهكذا وهكذا . . .

ونضيف إلى ما سبق أن تسعة عشر وردت بالقرآن الكريم كلمتين من سبعة حروف ولم ترد أعـداداً من عددين، وحقيقـة عبارة تسعة عشر أنها تعبر عن

عشـرة أعـداد يضـاف اليها تسعة أعداد، وكان جديراً أن ينطقها الناطقون «تسعـة وعشـرة» لكن مع كثـرة الاستعمال وكثرة الترداد حذفت واو العطف بين الكلمتـين فأصبحت تسعـة عشـر، فاذا كان الأمر كذلك فكيف يسوغ تفسير القرآن بعدد حسابى لم يرد بالقرآن .

٥ - إن العقـل السليم لا يقبـل الأحـاجى ، ولا يقبـل أن يُغـرَّر به بفـزورات ، والفزورة التى نحن بصددها فزورة تافهة لا يجوز أن يعوِّل عليها عاقل ولا يجوز أن تُساق إليه ليقتنع عن طريقها بوحدانية الله . إن إثبات وحدانية الله وأحديته لا تكون فى جمع عدد تسعة الى عدد واحد ليكون المجموع عشرة ثم جمع الصفر إلى الواحد فى رقم (١٠) ليكون حاصل الجمع واحدا . إن فى ذلك الصنيع بهلوانية ساذجة ما يجوز أن ينخدع بها المثقفون ولا غيرهم .

وحـدانيـة الله وأحـديتـه إنما هى من سمعيات وغيبيات القرآن ، وقد قررها القـرآن فى عشـرات الآيات بصريح اللفظ ، فليس بنا حاجة إلى الأحاجى والفزورات إذا كان تحت نظرنا اللفظ الصريح الذى لا يقبل التأويل .

وهـل يجوز - وأوجـه الخطـاب الى القـراء عامـة وإلى الاستـاذ عبد الغفور خاصـة - أن نسمـع إلى دليـل على واحدانية الله من ناس ينكرون ما قرره الله فى كتـابـه المحفـوظ؟! هؤلاء النـاس يريـدون أن يغطـوا عن المسلمين حقيقـة حالهم ويـريـدون أن يبعـدوا تهمـة تكـذيب القرآن بوحدانية الله ، ويعلم الله أنهم لا يريـدون إثبـات وحـدانيـة الله إنما يريدون إثبات قدسية الرقم «١٩» .

٦ - ومـع ما سبق فأننـا نضـع تحت الأنظـار بضعـة أرقـام يستطيـع الأنسان أن يستخرج من كل واحد منها على طريقة رشاد خليفة وعبد الغفور عدد (١) الذى يشير فى زعمها الى وحدانية الله .

وإلى القارىء الكريم أمثلة : ٢٨ ، ٣٧ ، ٤٦ ، ٥٥ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٨٢ .

فكل واحد من هذه الأرقام مكوَّن من عددين، فاذا جمعنا العددين كما جمع السيد / عبد الغفور عددى «١٩» فأن حاصل الجمع فى كل الأرقام هو عشرة (١٠)، وبجمع صفر العشرة الى واحدها يكون الحاصل واحدا .

ويستطيع القارىء أن يجرى التجربة نفسها على أرقام أخرى مثل : ٩١، ٢٠٨، ٧٠٣. ٤٠٦، ١١٠٨، وهكذا وهكذا .

فهل كل هذه الأرقام تشير الى وحدانية الله!!

فإذا كان الجواب بنعم فلا خصوصية لرقم «١٩» واذا كان الجواب أنه لا يجوز أن نثبت وحدانية الله بهذه البهلوانيات فلماذا التحيز لرقم «١٩» واستثناؤه .

الحق لا داعى ولا معنى - إن كنا ننشد الحق والصدق - لتخصيص الرقم «١٩» بخصوصية ليست فيه وإن كانت فيه فَرْضاً جدليا فهو لا ينفرد بها ويشاركه فيها عشرات الأرقام .

وإذن فما هو مقصود البهائيين من اللجوء الى رقم «١٩» وحده والأصرار عليه ؟!

إن مقصود البهائيين جميعاً هو أظهار قداسة هذا الرقم، فهم يحاولون أن يثبتوا للمسلمين هذه القداسة من واقع القرآن نفسه .

لكن لماذا الرقم «١٩» وحده بالذات؟

وللرد على هذا الاستفسار نقول إن هذا الرقم هو شعار البهائيين والذى قامت عليه طقوسهم وهو العامل المشترك فى تشريعاتهم وتوجيهاتهم . بل هو الرقم الذى يبدأون به رسائلهم فيما بينهم كما يبدأ المسلم عمله أو قوله أو رسالته بالبسملة، فهذا الرقم هو بسملتهم .

فإذا انخدع المسلم العادى وظن فى هذا الرقم قداسةً أو إعجازا فقد تم للبهائية مرادها، ومرادها لفت المسلم عن دينه ونقله من الأسلام إلى البهائية ومن الأيمان إلى الكفر ومن توحيد الله إلى تنزيه البهاء ومن التزامه بالقيود الأخلاقية القرآنية إلى الأباحية .

ولا أزيد القارىء علماً أن البهائية فرقة باطنية كافرة شجعتها انجلترا وروسيا عندما كانت قيصرية، وحمتاها، وذلك للكيد للأسلام فى بلاد فارس وهدم السلطة الأسلامية فيه. ثم تلقفتها اليهودية العالمية حين كانت تسمى بأحدى منظماتها وهى الماسونية فمدتها بالمال والعون والرجال والصحف والأذاعات. ومركزها الحالى بأمريكا، وفيها وَكرها، وفى أمريكا تم تحالفها مع التيارات المعادية للأسلام.

٧ - وبعدُ - فأن فى معظم الصحف محررين إسلاميين، وفى بعضها مشرفون دينيون يتولون تحرير صفحاتها الدينية ويراجعون ما يراد نشره مما يمس الدين.

وأناشد الصحف الدينية والدوريات الأسبوعية والشهرية ومثيلاتها أن تتحرز كثيراً فى نشر أشياء تمس الدين من قريب أومن بعيد، وأن تعرض ما تريد نشره على محرريها الدينين فأن لم يكن بها هؤلاء، فعلى الهيئات الأسلامية الرسمية والأهلية.

وكفى تلاعباً بالمسلمين من قِبَل الكائدين للأسلام مستعملين فى ذلك صحف المسلمين ومجلاتهم ودورياتهم ووسائل الأذاعة فيها من مسموعةٍ ومرأية.

والله يهدى من يشاء ويضل من يشاء بيده الأمر كله، فنسأله الهداية للمسلمين وأن يعصمهم من السوء ويجنبهم الزيغ، آميـــن،،،

الفصل الثالث

القاعدة العلمية توجب
عدّ حروف الكلمات منطوقة غير مكتوبة

بسم الله الرحمن الرحيم

(١)

النطق لا يتغير، وهو ثابت مع الحروف وملازم لها، لكن الحروف تتغير شكلا بتغير طرق الكتابة والأملاء. وكتابة المصحف ليست توقيفية بمعنى أنها ليست من عند الله بل هى من صنع البشر، وصنع البشر لا تترتب عليه قاعدة من قواعد التفسير، ونزيد الأمر وضوحاً فنقول:

أولا: أن المنافقين ممن اندسوا فى الاسلام وهم يهود أو نصارى أو صابئون أو عباد أصنام أو عباد نار وهم الذين لا ينسون للأسلام أنه أجهز على ضلالاتهم وقوض سلطانهم فى الارض وانتزع من نفوس الناس الولاء لهم وبدل به الولاء لله الواحد الأحد القهار. هؤلاء جميعا عملوا على تقويض الاسلام من داخله، ففرقوا الفرق وابتدعوا الأضاليل ودسوا على القرآن تفسيرات نسبوها للصحابة والخلفاء والتابعين، ثم دسوا على السنة المطهرة الكثير مما لم يقله الرسول الكريم، ثم زينوا للناس تفسير القرآن وتأويله بغير أدوات التفسير المعهودة. وما أكثر ما فعلوا وما أشد ما مكروا وما أبرع ما زينوا للمسلمين الانسلاخ عن دينهم بتدليسات هى من صنع شياطين الجن يوحون بها الى شياطين الأنس ليضلوا المسلمين عن دينهم الحق، وربما أصابوا نجاحا جزئيا تارة وربما أصابهم الخزي والانكسار أحيانا، لكنهم لم يبلغوا من الأسلام إلَّا ما يبلغه ناطح الصخرة بقرنه ليوهنها، لكنهم بهذه المحاولة الخبيثة التى يسمونها الأعجاز العددى للقرآن التى مهدوا لها بمجرد تلفيقات عددية، ثم أتبعوها بزعم الكشف عن الرقم «١٩» وشأنه الخطير فى كتاب الله أرادوا أن ينالوا من القرآن الكريم عن طريق أملائه فى مصحف عثمان (رضى الله عنه وأرضاه) ويريدون أن يستخرجوا من عد الكلمات أو

---

(١) نشر هذا البحث تحت عنوان: «حروف القرآن الكريم بين التلاوة والكتابة» بمجلة الوعى الأسلامى الكويتية الشهرية بالعدد رقم ٢٢٨ الصادر فى ذى الحجه ١٤٠٣ هـ الموافق سبتمبر ١٩٨٣م.

الحـروف المكتوبة بأسلوب احتيالي وتلفيقات ماهرة لكنها ظاهرة البطلان ما يدللون به فى نهاية مطافهم على أن عدد التسعة عشر الوارد فى القرآن الكريم لا يشير الى خزنة جهنم وحراسها وهم الملائكة الغلاظ الشداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وأنما هذا العدد فى زعمهم يشير الى عدد حروف البسملة ، كما ترد مكتوبة بالمصحف العثمانى

ثانيا : ونحن نخـالفهم فى كون البسملة تتألف من تسعـة عشـر حرفـا ، والحق معنـا ، فالعـبرة فى عد حروف كلمـة من كلمات القرآن انما يكون حسب نطقها وتلفظها لا حسب كتابتها الأملائية فى المصحف العثمانى .

فالبسملة تلاوة متصلة تكـون حروفهـا هكـذا « بسم ل لا ه رر حمان ر رحيم » يعنى ثمانيـة عشـر حرفا بحذف ألف لفظ الجلالة الأولى واثبات الألف التى قبـل الهـاء واثبات راءين فى كل من الرحمن والرحيم لأضغام اللام فى الراء وحذف اداة التعريف (الـ) من كل منهما لعدم النطق بها ، وأثبـات ألف الـرحمن التى بعـد الميم لوجـوب النطق بها . وأمـا اذا تلونا البسملة تلاوة غير متصلة نعنى بذلك الوقوف عند كل كلمة فأنها تكون هكـذا : بسم إلْـلاه الـرحمـان الـرحيم ، وتكون حروفها ملفوظة واحداً وعشرين حرفا . لكن الساعين الى اثبات قدسية الرقم « ١٩ » أهملوا عد الحـروف منطـوقـة متصلة كما أهملوا عدها منطوقة منفصلة وأصروا على عددها مكتوبة ليصل بهم العد على هذا الوجه الى هدفهم المنشود .

ونقـول ، ونـؤكـد أننا لا نمس إملاء المصحف ولا طريقة كتابته ولا نريد زحـزحتهـا الى طريقـة أخـرى ولا نقبـل محاولـة من هذا القبيـل أبـدا ، فالمصحف فى اعتبـارنـا ككتـاب له دفتـان يجمع بينهما آى القرآن الكريم يجب أن يبقى على ما هو عليه من حيث شكل الأملاء .

لكن هذا شىء ، وما نحن بصدده شىء آخر .

ونحن قلنا ونقول إنَّ عد حروف الكلمة أو اللفظة فى القرآن الكريم يجب

أن يتم حسب نطق الكلمة لا حسب كتابتها فى المصحف، لا لأن هذا الاعتبار يقطع على الكائدين للقرآن سبيل كيدهم ويظهر الخطأ فى حساباتهم التى بَنوا عليها خدعهم وأكاذيبهم فحسب، ولكن لأن القرآن ـ ولا أقول المصحف ـ نزل ليحفظ ويتلى ويُتَعَبَّد به وتستنبط منه الأحكام فالعبرة بمنطوقه وملفوظه الذى يحتوى معناه وفحواه .

ألا يعلم المسلم أن القرآن نزل وحيا على قلب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لينطقه كما نزل على قلبه وليحفظه كما نطقه وليُعَلِّمه لأصحابه كما حفظه ونطقه، فينطقون كما نطق ويتلون ويرتلون كما كان يتلو ويرتل، هل يرى المسلم أى دور للكتابة والأملاء فى إنزال القرآن من اللوح المحفوظ وتحميله لجبريل وتبليغ جبريل سيدنا رسول الله إياه وتعليم سيدنا رسول الله لصحابته . لم تكن الكتابة ملحوظة فى هذه الخطوات كلها إنما الملحوظ هو النطق والتلفظ والتلاوة .

وهذا أمر بديهى لا يحتاج إلى عناء فى التدليل عليه :

١ ـ فلفظ القرآن بالهمزة مع الألف معناه القراءة بمعنى التلاوة، ودعنا من الاختلاف فى كون لفظ القرآن مصدرا على وزن فُعلان أو هو غير ذلك فأن المرجح أنه من قبيل استعمال المصدر أو ما هو على وزنه للتعبير عن اسم المفعول فالمقروء بمعنى المتْلُو يسمى قرآنا، والمخلوقون يُسَمَّوْنَ خلقا، والملفوظ يسمى لفظا ـ أما القرآن بالألف من غير همزة فهو عند الأشعرى مشتق من قرن الشىء إلى الشىء أى جمعه عليه وضمه إليه إشارة إلى أن آى القرآن تجتمع فى وحدة واحدة هى السورة وأن السور ينتظمها عقدها فتكون قرآنا. لكن الاعتبار الأول هو الأشهر والذى جرى على مقتضاه تلفظ القرآن بالهمزة والألف ومهما يَكُن من أمر فلفظ قرآن أصبح عَلَماً على ما أنزله الله وحيا على سيدنا رسول الله ليكون آخر كتاب من عند الله ولتختم به الرسالات .

لا غرو مع الذى بيناه أن ينزل قول الله تعالى : « **وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا** » الاسراء الآية (١٠٦)

وقوله : « **إقرأ باسم ربك الذى خلق** »بمعنى أتل وتلفظ

وقوله : **سنقرئك فلا تنسى** »[١] بمعنى سنحفظك إياه ونثبته فى صدرك بلفظه ومعناه .

ويقول سبحانه وتعالى : **أوزد عليه ورتل القرآن ترتيلا**[٢] ، قال صاحب الصحاح الترتيل فى القراءة الترسل فيها والتبيين من غير تغنى ، وفى الكشاف ترتيل القرآن قراءته على ترسل وتُؤَدَة بتبيين الحروف وإشباع الحركات . ومن فسَّر الترتيل بأخراج الحروف من مخارجها على وجه تتميز به الحروف ولا يندمج بعضها مع بعض حمل الأمر فى الآية على الوجوب ، أعنى وجوب الترتيل فى التلاوة .

ويقول سبحانه وتعالى : « **يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك** »[٣] فالأمر هنا بالتبليغ ولم يكن التبليغ عن طريق صحف سيارة ونشرات وكتب ، وقتها كان التبليغ بعرض القرآن تلاوة على الآذان ، وكان الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام يتلو القرآن على الناس حين يعرض عليهم الأسلام .

٢ ـ وقد نلاحظ أن أمر ربنا رسوله بتلاوة القرآن على الناس تبليغا لهم قيَّدَه بأمر آخر هو الترتيل فى التلاوة . والتلاوة وترتيلها أمران يرتبطان بالنطق والتلفظ ولا يرتبطان بالقيد فى القرطاس والأثبات فى الصحف والأوراق . ومن الواضح أن القرآن الكريم لا نعثر فيه على أمر بكتابته لكن فيه الأمر بتلاوته وقراءته وترتيله وترديده وهذه أمور كلها ترجع إلى التلفظ لا إلى الكتابة وقواعد الاملاء ومن هذا المفهوم ورد فى الحديث الشريف : « ما أذن الله لشىء ما أذن لنبى يتغنى بالقرآن » وفى الحديث الآخر : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » .

---

(١) سورة الأعلى الآية رقم (٦)

(٢) سورة المزمل الآية رقم (٤)

(٣) سورة المائدة الآية رقم (٦٧) .

وربما كان مِن التزيد النافع أن نشير إلى قول الله تعالى وتبارك اسمه على لسان طائفة من الجن : « **قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدى إلى الرشد فأمنا به ولن نشرك بربنا أحداً** »(١) وإلى قوله على لسان المشركين « **وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن وألغوا فيه لعلكم تغلبون** »(٢)

٣ ـ فالقرآن نزل عربيا مبينا « **وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد** »(٣) . اذ أن سنة الله أن يرسل كل رسول بلسان قومه « **وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وهو العزيز الحكيم** »(٤) . واللسان معناه النطق والتلفظ وليس معناه النقش بقصد القيد فى القرطاس والورق، ولذلك فأنه لا يجوز لمصلى أن يحمل المصحف مكتفيا بهذا الحمل عن قراءة ما تيسر من القرآن أثناء صلاته، وليس القرآن بهذا المقياس هو المصحف فالمصحف كتاب دفتاه ضمتا بينهما أوراقا نقشت فيها آي القرآن الكريم ليمكن حفظه لمن يريد الحفظ ويستطيعه أولتمكن قراءته وتلاوته وترتيله لمن لا يريد الحفظ أويعجز عنه . وقد روعى فى القواعد الأملائية الخاصة بكتابة القرآن أن تُعينَ على نطقه نطقا صحيحا وفى أحيان كثيرة تُنَبِّه إلى أصل الكلمة، كما روعى فى التشكيل والتنقيط محاذرة اللحن وهو الخطأ الذى يطرأ على الألفاظ فيخل بالمعنى وربما أدى إلى رفع ما يجب نصبه أو جر ما يجب رفعه وهو المسمى عند علماء التجويد باللحن الجلى الواضح، وكذلك محاذرة اللحن الخفى وهو الخطأ الذى يطرأ على الحروف فيخل بالأداء الصحيح كقصر الممدود وأظهار ما يجب إدْغامه وتفخيم ما يجب ترقيقه وهكذا، فالنطق السليم هو اللسان السليم والتلفظ هو المقصود من

---

(١) سورة الجن الآيتان ١، ٢

(٢) سورة فصلت آية رقم ٢٦

(٣) سورة طه آية رقم ١١٣

(٤) سورة ابراهيم الآية رقم ٤

تعليم اللغـة وأمـا كتـابـة الجمل فى كتاب فليست من اللغة فى شىء فاللغة واللسـان هما النطق والتلفـظ وليس علم الكتابة وتحصيل قواعدها من اللغة فى قليـل أو كثـير وقـد يجوز فى التصـور الممكن أن يحول القـرآن إلى شفـرة يتعلمها الناس ويفكون رموزها فيقرأون القرآن بهذه الشفرة كما تقرأ شفرات الـبرقيـات والشفـرات الدبلوماسية والبحرية، وهكذا، وقد أعطانا التقدم العلمى فرصا لحفظ القرآن بالصوت فى أشرطة وعلى اسطوانات تقوم مقام المصحف فى الرجوع إليها لغرض الحفظ أو لغرض السماع تَعَبُّداً .

٤ ـ فإذا وردت كلمة العَٰلَمين فى سورة الفاتحة بغير ألف فى الكتابة بعد حرف العـين فليس معنى ذلـك على الأطلاق أنها تتكون من سبع حروف بل حروفها ثمانية .

وأزيد عما قلته فأقول إنَّ خلوها من الألف لا يُجوِّز لى أن أنطقها وأن أتلوها بلفظ العَلَمين .

وورود كلمـة الصـلاة بواو بعـد اللام ليس معناه على الأطلاق أن من بين حروفها المنطوقة حرف الواو بل تحسب الألف من بين حروفها عند التلفظ، هذا إذا شئنا أن نجمع حرف الألف أو أن نحصى عدده فى آية أو فى سورة .

وكلمـة النفـاثات الواردة فى سورة الفلق تكتب فى المصحف العثمانى بدون ألفـين بعـد الفـاء والثـاء اكتفـاءً بألف صغيرة فوق كل من الحرفين لأرشاد القارىء إلى وجوب النطق بالألفين .

والأمثلة كثيرة جدا جدا لكن نكتفى بهذا .

٥ ـ ألا ترون معى ـ وأظن الحق فى جانب ما ذهبت اليـه ـ أن كتـابـة القران أنما هي وسيلة لحفظه وأما القرآن نفسه فالعبرة فيه بتلفظه ونطقه فهل يجوز أن يكون للوسيلة الاعتبار الأول، وأن ننفى عن المقصود بالوسيلة كل الاعتبـار. بمعنى هل يجوز أن نستنبـط أحكـام القـرآن الشرعية من طريقة

كتـابتـه أم أن أحكـام القـرآن تستنبـط من نصوصه ملفوظة كما وردت على أحرفها السبعة وهى اللغات أو اللهجات السبعة .

وإذا كان لا يجوز ترتيب حكم شرعى عمـــلي على طريقـة إمـلاء المصحف فالأمر أظهر فى أمور العقيدة وفى الغيبيات .

من الغيبيـات كما تعلمـون نار جهنم ، ومن الغيبيـات أن عليهـا تسعة عشر ملكـا غلاظـا شدادا بالنص الصريح فى موضعين من القرآن ، فهل يجوز أن نخالف صريح لفظ القرآن الكريم وأن نعدل به الى حساب حروفه حسب كتـابتهـا لا حسب تلفظهـا لنثبت خلاف ما أثبته القرآن ولننتهى الى كلمة كافرة هى أن جهنم ليس عليها تسعة عشر ملكا وأنها عليها تسعة عشر حرفا هى عدد حروف البسملة .

ثالثا : قد يقول قائل إن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا أقول « ألم » حرف ولـكـن ألـف حرف ولام حرف وميـم حرف » وأن هذا الحـديث نظـر إلى الكتـابـة ولم ينظـر الى التلاوة مما يجب معه اعتبار عد الحروف مكتوبة وعدم عدها ملفوظة ، والرد على هذا الاعتراض من وجوه :

أ ـ أن الـرسـول ما كان يقصـد من قوله الشريف إلاَّ إفهام المسلمين القارئين للقرآن أن ثواب قراءتهم سيكون لا عن الكلمة وأنها عن كل حرف فيها .

ب ـ والأخـذ بمفهـوم غير الـذى قصده سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصر الثواب على كاتب القرآن وناسخه وطابعه .

وما أظن أن رسولنا الكريم قصد الى هذا التحصيل .

جـ ـ أن الـرسـول عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام قرر أن كلمة « ألم » مكـونـة من ثلاثـة حروف وأنهـا ليست حرفـا واحـدا ، هذا التقرير لا يقصـر الثـواب على الكتـابـة فإن قصـده النطق والتلفـظ والتـلاوة أجدر

وأوثق، فهو لنا وليس علينا

د ـ الكلمة لغة تسمى حرفا، واللغة تسمى حرفا، واللهجة تسمى حرفا ودليل ذلك ما هو ثابت أن القرآن الكريم نزل على سبعة أحرف، يعنى يتسع القرآن فى النطق بآية لسبع لهجات من لهجات العرب، وأظن لا خلاف فى هذه الحقيقة، ومن هنا نستطيع أن نُؤَوِّلَ الحديث الشريف على أن لفظ « ألم » يشمل ثلاثة ألفاظ، ولا نكون قد جانبنا الصواب .

هـ ـ الحرف المكتوب أنما هو مجرد رمز اصطلاحى لعدة أصوات : فالحرف الهجائى حين ننطقه ونتلفظ به فأننا فى الواقع نتلفظ بأكثر من حرف واحد، نعنى بذلك أن الحرف منطوقا يتكون من أصوات أقلها اثنان. فحرف «هـ» ينطق صوتين. نعنى ينطق بصوتين هما هـ، أ وحرف « ج » ينطق ثلاثة حروف هى : ج، ى، م . وهكذا فى كل الحروف .
وهذه هى المضاعفة فى الثواب فلفظ « ألم » لا يؤخذ الثواب على قراءتها على اعتبار أنها لفظ واحد بل يؤخذ على اعتبار أنها ثلاثة حروف وكل حرف يحتاج فى نطقه إلى ثلاثة حروف أخرى، والله يضاعف لمن يشاء .

و ـ الحرف المكتوب حرف ميت لا حياة فيه فأن روح الحرف التى تبعث فيه الحياة هى القراءة والتلفظ، وشتان بين ميت وحى . إنما ينفخ فى الحرف المكتوب ـ وهو مجرد رمز ـ الحياة تَحَرُّكُ الشفتين به .
وأجهزة النطق فى الفم والحلق والحنجرة، والشفتان واللسان ومخارج النطق كلها لو اجتمعت على أن تجعل من جسد هذا الحرف وحده الملقى على الورقة صوتا يسمع تاما كاملا ما استطاعت إلا أن تضيف إليه حرفا آخر أو حرفين وتكون منه ومن هذه الأضافة لفظة يمكن أخراجها صوتا .
فالياء والميم يضافان لحرف «ج» فتدب فيه حياته وينطق جيما .
وحرف «ف» تضاف اليه أ، ء فتدخله روحه فيتحرك وينطق « فاء » وهكذا الحال فى كل الحروف .

فكما أن الكلمة تعرف وتنطق بحروفها مجتمعة كذلك الحرف يعرف وينطق ويصير لفظا بانضمام حروف أخرى إليه أقلها حرف واحد .

فهذه الحروف الأضافية التى تبعث الحياة فى ميت صامت ليست عبثا بل هى التى أنْطَقَتْ أخاها وكانت له حياة يتحرك بها فى الهواء فيصير صوتا متكلما أو صوتا مسموعا .

وهذه الحروف التى تنضم الى أخيها تصير جزءاً لا يتجزأ من بنيته، ويصير الحرف بعد نطقه أولدى نطقه لفظا مكونا من حروف ومؤدى ذلك أن حرف «ج» منطوقا ومسموعا يجب أن يحسب معه فى عده حرفان هما الياء والميم . وحرف «ل» يحسب معه فى عده منطوقا ومسموعا حرفان هما الألف واللام، وهكذا دواليك .

رابعا : والحق أن الكتابة ليست من القرآن فى شىء فقد تكون بالحرف العربى وقد تكون بالحرف اللاتينى، والحرف العربى نفسه ممكن تصور تغيره وتغير خصائصه أو ملحقاته من نقط وتشكيل، فلو كان القرآن هو النقوش المكتوبة التى ترمز إلى الكلمات والحروف لتغيَّر القرآن بتغير الخط وتبدل بتبدلها . وهذا قول باطل . ولنستحضر فى ذهننا أن تنقيط حروف القرآن المسمى الأعجام، وكذلك تشكيلها بعلامات السكون وحركات الأعراب لم يعاصرا نزول القرآن ولا كتابته فى مصحف عثمان فإن المشهور أن أبا أسود الدُؤلى أول من نقط الحروف وشكَّلها فى القرآن لقد جعل للفتحة نقطة فوق الحرف وللكسرة نقطة أسفله وللضمة نقطة بين الحرف والذى قبله وللتنوين نقطتين . وفى مرحلة لاحقة جعل المسلمون علامة كالقوس للحرف المشدد ولألف الوصل جرة فوقها أو تحتها أو وسطها على حسب ما قبلها من فتحة أو كسرة أو ضمة . وفى عهد عبد الملك بن مروان وضعوا النقط للياء والتاء والثاء، فلما التبس التنقيط بالشكل ميزوا بينهما باللون والرسم إلى أن تم

الوضع على ما هو عليه الآن .
بل لقد ذكر أن أول من وضع الهمزة والأشمام والتشديد هو الخليل وقد قيل إن كتابة القرآن ليست بحجة فى القواعد العربية النحوية والصرفية والبلاغية وإنما الحجة فى قراءته والتلفظ به .

بل إن رسم المصحف تغير من القلم الكوفى إلى القلم العربى ، فليس بدعا بعد استعراض ما استعرضناه بإيجاز أن نجد عالما هو القاضى أبو بكر الباقلانى المتوفى سنة ٤٠٣ هـ فى كتابه الانتصار يُجَوِّز أن يكتب القرآن على خلاف الرسم العثمانى طبقا لقواعد الكتابة السائدة مستدلا على رأيه بأنه ليس فى السنة ولا فى إجماع الأمة ما يُحرِّم كتابته بغير الرسم العثمانى بل قال إنَّ السنة دلت على جواز رسمه بأى وجه .

لكننا ـ والحق يقال ـ لا نذهب مذهب الباقلانى فإن الأجماع حصل من الأمة على الرسم القرآنى وارتضته الأمة ، ومقتضى الاحتياط من أن يتسرب الى القرآن كما تسرب الى ما سبقه من كتب شىءٌ من التحريف هذا المقتضى يوجب أن نحافظ على الرسم القرآنى الذى عهدناه ودرجت الأمة على قراءة القرآن من المصاحف على مقتضاه .
فطريقة الأملاء فى المصحف ليست من بنية القرآن الكريم ، وليست توقيفية إنما هى من صنع المسلمين على مر العصور .
ومن أفدح الأخطاء وأشنعها فى حق القرآن وفى حق العقل البشرى عامة والوجدان الأسلامى خاصة أن يأخذ المسلم من طريقة إملاء المصحف دليلا فى تأويل القرآن ومنهجا لتفسيره والجزم بمراد الله وتعيينه من مجرد هذا الأملاء .
أنها والله لأحدى الكبر .
والله نسأل أن يهدى الضالين وأن يثبت المؤمنين .

الفصل الرّابع

أمثلة تطبيقية للقاعدة العلميّة الصحيحة

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - قلنا، ولازلنا نقول قولة الحق وهى أن طريقة الأملاء بمعنى طريقة الكتابة فى المحصف الشريف لم تكن بناءً على وحيٍ من الله ولا بناءً على توجيه من الرسول صلى الله عليه وسلم.

واذا كان الأمر كذلك فالخط سواء أكان فى المصحف أوفى غير المصحف ظاهرة حضارية تتغيَّر بتغير الظروف والأجيال، فطريقة كتابة الكلمات وطريقة كتابة الحروف من وضع البشر أنفسهم، والأمم قديما وحديثاً لها طرقها المختلفة فى رسم الصوت المعين إما على شكل طائر أو حيوان كما فى مصر الفرعونية القديمة أوعلى شكل مربعات ومستطيلات وخطوط ودوائر، وإما على شكل حروف .

وهذه الحروف هى أرقى ما وصلت إليه الحضارات البشرية فى التعبير عن الأصوات المختلفة . والألفبائية العربية أدق من زميلاتها الأنجليزية وغير الأنجليزية، وأشمل للأصوات وأجمع للنبرات .

وهذه الألفبائية العربية التى يسمونها الأبجدية تغيرت قليلاً أوكثيراً على مدى الزمان حتى وصلت إلينا الآن بشكلها المعروف لدينا، بل بأشكالها المختلفة من نسخ ورقعة وثلث وديوانى وكوفى بنوعيه .

والحق أن طريقة الأملاء فى المصحف الشريف تختلف فى كثير من المواضع عن طريقة الأملاء العادية المتعارف عليها .

٢ - ففى المصحف حروف تُكتب ولا تُلفظ مثل (لا أذبحنَّه) فالألف التى بعد اللام زائدة فى الكتابة، والقارىء للقرآن يهملها تماماً فلا ينطقها بل ينطق الكلمة هكذا : لأَذْبَحَنَّهُ . وإذا قرأ التالى للقرآن هذه الكلمة بأثبات الألف فى النطق كان مخالفاً للغة العربية تماماً، وكان مخالفاً للمعنى نفسه فالنطق ب لا اذبحنه يفيد عدم الذبح بينما النطق ب « لأذبحنه » يفيد وجوب حصول الذبح . وفضلا عن مخالفة اللغة، وفضلاً عن الانتقال من المعنى إلى نقيضه فأن ذلك أيضا يتضمن الخطأ الفاحش فى قراءة القرآن .

وهو أمر لا يجوز على الأطلاق .

فمن الحق ومن الصواب إذا عددنا حروف الألف الواردة فى سورة النمل التى بها هذه العبارة « لأذبحنه » ألاَّ نحتسب الألف الزائدة ضمن عدد الألفات التى فى السورة .

ومثل الألف الزائدة فى « لاأذبحنه » الألف الزائدة بعد كل واو جماعة ، فجملة « ما قدَّموا » فى سورة يس فى قوله تعالى : « **ونكتب ما قدَّموا وآثارهم وكل شىء أحصيناه فى إمام مبين** » . فالألف التى بعد واو الجماعة فى جملة قدموا زائدة ، لا يجوز أبداً النطق بها لأن النطق بها يغير بناء الكلمة ويترتب عليه فتح الواو ، وتصبح الكلمة هكذا : « قَدَّمَوَا » فإذا نطقناها هكذا فقد خالفنا اللغة العربية تماماً وخالفنا نطق القرآن وأصبحت الكلمة شبيهة بالتعبير عن اثنين فقط لا عن الجماعة . فمن الحق والعدل أن نحذف هذه الألف وأمثالها من عدد الألفات الواردة فى سورة يسن حسب إملاء المصحف .

٣ ـ وعلى عكس ما سبق ، فأن حروفاً فى القرآن تُقرأ ولا تُكتب فاسم الله الرحمن ينطق بألف بعد الميم . وكلمة النفاثات تُقرأ وتلفظ بألفين بعد حرف الفاء وبعد حرف الثاء لكنها تكتب فى المصحف بغير الألفين .

وإذا حذفنا ألف الرحمن فى النطق كما حذفناها فى الكتابة أصبحت الكلمة غير عربية وأصبحت هكذا : رَحْمَنْ .

وإذا حذفنا ألفى النفاثات فى النطق كما حذفناهما فى الكتابة تغيرت الكلمة من اسم الى فعل إذ أنها تصبح هكذا : « نَفَثَتْ » ، وهو أمر يخل بالمعنى أشد إخلال .

وينبنى على ذلك إننا إذا عددنا الألفات أو الحروف فى سورة الرحمن مثلاً فيجب أن نجعل ألف الرحمن ضمن ألفات السورة . وإذا عددنا الألفات أو الحروف فى سورة الفلق فيجب أن نضيف إليها ألفين .

٤ - علمنـا بوجـود حروف تُكتب ولا تُلفَـظ ، وبـوجـود حروف تُلْفَظ ولا تُكتب فلْنَعْلم بوجود حروف لا تكتب ولا تلفظ ، فكلمة بسم الموجودة فى البسملة أصلها « ب اسم » . فألف اسم فى هذا الموضع لا تُكتب ولا تلفظ ، فمن الواجب عدم احتسابها ضمن حروف البسملة .

لكن هذه الكلمة نفسها تكتب فى قوله تعالى : « باسم الله مجريها ومرساها » بأثبـات ألف لكنهـا لا تلفـظ . فمن المتعـينّ ألا نحسبها ضمن الحروف فى هذه الآية .

٥ - على أن بالقـرآن حروفـاً مكتـوبـة ولا تؤدى النطق المطلوب منهـا بل تؤدى خلافــه . فالـواو مثـلا تكتب بدلاً من الألف فى كلمـة الصـلاة فتكتب فى القرآن هكذا : الصلوة .

والياء تحل محل الألف فى عبارة : « ما أدراك » فتكتب « ما أدريك »

ولو نطقنا القرآن فى مثل هذه المواضع حسب الحروف المكتوبة لارتكبنا لحناً لا يُغْتَفر . واذن فعند حساب الحروف فى مثل المثلين السابقين يجب حذف الـواو من كلمـة الصـلاة ، وحـذف اليـاء فى جملة ما أدريـك . وليس ذلك فحسب فأنه يجب أضافة ألف فى حروف كلمة الصلاة أو فى كل آية وردت فيها هذه الكلمة ، كما يجب أضافة ألف فى عدد حروف جملة « ما أدريك » أو فى كل آية وردت فيها هذه الكلمة .

٦ - بل إن بالقـرآن كلمات بها حروف زائـدة لا يقتضيهـا النطق بل إنه يتعارض مع النطق الصحيـح ، ولنضرب مثلا بكلمة « أييد » وبكلمة « سأوريكم » فإنّ اليـاء الثـانيـة فى «أييـد» لا عمـل لها ، وكـذلك الواو فى «سأوريكم» ، والكلمتان تنطقان هكذا : «أيْدٍ ، «سَأريكم» .

فعند عد الياءات أو الواوات فى هذه المواضع وأمثالها فأنه يجب إسقاطها تماماً .

٧ ـ والكلمتان : «أن» و «لا» فيهما غرابة فمرة تكتبان فى المصحف «أن لا» ومرة أخرى تكتبان « ألاَّ » فهل نحسب فى «ألاَّ» نونا لا هى موجودة كتابة ولا هى ملفوظة نطقاً أو نحسب بدلاً منها لاماً .

٨ ـ فاذا انتقلنا إلى الحروف المقطعة التى هى فى أوائل تسعة وعشرين سورة من سور القرآن وجدناها مكتوبة هكذا :

«ألم» . لكنهـا عنـد النطق بها تُقـرأ : ألف، لام، ميم ـ فالفـاتحـة «ألم» . ليست من ثلاثة حروف عند النطق بل هى عند النطق من تسعة حروف .

وكذلك «ألر» تنطق هكذا: ألف، لام، را . فهى مكوَّنة من ثمانية حروف لا من ثلاثة حروف .

وكـذلـك «ألمر» فأنها تُنطق هكذا : ألف، لام، ميم، را . فهى مُكونة من أحد عشر حرفا .

وكـذلـك الأمـر فى « ألمص » فأنهـا مكونة نطقاً من أثنى عشر حرفاً و «طس» ليست مكـونـة من الطـاء والسين فأنها تُنطق : طا، سين . فهى مكونة من خمس حروف ، وطسم بها ثمانية حروف ، وفى «كهيعص» أربعة عشر حرفاً هى مكونات الحروف : كاف، ها، يا، عَينٍّ، صاد .

وفى «عسق» فأن النطق بها يكـون : عَينٍّ، سين، قاف . فهى من عشـرة حروف وليست من ثلاثة .

و «ن» ، «ق» ، «ص» تُقرأ : نون، قاف، وصاد و «حم» تُقرأ : حا، ميم . فهى من خمسة حروف لا من اثنين .

وبهذا الميزان الصادق والمنهج الصواب نستطيع أن نقول وأن يقول القارىء إن العدَّ الذى أجراه العقل الألكترونى حسب النهج الأملائى فى المصحف فى عد حروف فواتح السور لا يُعوَّل عليه .

وإضافة إلى مـا سبق نقول إن القرآن في المصحف العثمـاني هو نفسـه القرآن في المصاحف الأخرى التي تختلف في بعض المواضع في رسم الحروف .

ومع ذلك، ومع هذا الخطأ العلمى فقد تأكد القارىء من حصول مغالطات وأكاذيب حصلت تعمدا للخروج بالرقم «١٩»، بل إن القارىء تأكد من أن هدف الخروج بهذا الرقم لم يخرج عاشقيه وأصحاب خدعته من نزاهة العلم والصدق فحسب بل إنه أدَّى بهم إلى تغيير نهجهم من احتساب الحروف إملاءً الى حساب الحروف نطقاً فى بعض المواضع، بل الأدهى أنه دفعهم إلى إدخال حرف ليس من جنس الحرف الذى يعدُونه مثل التاء المفتوحة ضمن الهاءات الحقيقية .

وهكذا وعلى أى اعتبار، يخرج عمل هؤلاء الناس من صفة العلم ونزاهتة وصدقه وحياده إلى صفة الدجل والكذب والتزييف والتزوير .

وسنرى فى الفصل اللاحق مزيداً من هذه الصفات .

وللقارىء أن يتخيل كم هى بعيدة عن الصواب وعن الحقيقة الأبحاث التى تزعم أنها تثبت للرقم «١٩» إعجازا وسراً وقدسية إذا صفينا هذه الأبحاث من التزوير والتزييف. أو إذا ألزمناهم باتخاذ منهاج واحد فى طريقة العد . أو إذا التزموا هم المنهاج القويم بِعَدِّ الحروف منطوقة لا مكتوبة، أو إذا التزموا النزاهة والعدالة وتحرى الصدق .

والحق أن الخدعة التى أرادوا بها الفتنة قصدوا بها تطويع القرآن المجيد للرقم «١٩» ـ مع العلم أن آيات وحروف القرآن من الممكن أن تُطوَّع لأى رقم آخر، فالأمر لا يخرج عن توليفات واصطياد متوافقات وهو شىء يسلم لكل عدد من الأعداد لا من الواحد الى المائة فقط بل من الواحد إلى ما هو أكبر من المائة بكثير .

وقد عاين القارىء بنفسه محاولة يسيرة سابقة دلَّت على صدق ما نقرره .

ولو أن أصحاب الخدعة كانوا من عُبَّاد رقم آخر غير التسعة عشر لأدخلوا حروف القرآن وكلماته فى الكمبيوتر ليخرجوا بهذا الرقم فى كثير من المواضع .

ونزاهة البحث تقتضينا أن نقرر أيضا أن الذى يعد الحروف منطوقة لا يعدم

مواضع يخرج لنا منها الرقم (١٩) كما يخرج أى رقم آخر لو أردنا تطويع الكمبيوتر من أجله .

ولا نظن القارىء نسى أن الخدعة تقول إن كل سورة تبدأ بحرف أو أكثر من الحروف المقطَّعة (النورانية) فأن آيات هذه السورة تحتوى من هذا الحرف أو من هذه الحروف على عدد يقبل القسمة على (١٩) .

وقد أثبتنا أن زعم الخدعة غير صحيح ، كما أثبتنا أن جدول الكمبيوتر الذى نشروه كذَّبهم . ومن باب المثل نقول إنَّ الألف وهى من حروف «ألم» الواردة فى افتتاحيات عدة سور لا يتكرر فى هذه السور مرات تقبل القسمة على (١٩) . وكذلك الحال فى حرفى اللام والميم .

نقول إنه حين حبط مسعاهم وخاب نهجوا نهجاً آخر فحاولوا جمع كل الحروف التى بدأت بها السورة ولم يكتفوا بكل حرف على حدة ، فخاب مسعاهم مرة أخرى في خمسة وعشرين سورة من بين تسع وعشرين سورة هي ذوات الافتتاحيات النورانية ونسبة (٤ : ٢٩) لا يمكن لعاقل أن يجعلها قاعدة يذيعها بين الناس ويطنطن بها مدعياً أنَّ حروف كل سور القرآن النورانية تقبل القسمة على الرقم (١٩) .

لكن أين الحياء ، وهل يكون حياء مع الميل الجانح والهوى المستبد!

القسم السادس

الخُدعةُ السّاذِجَةُ وُظِّفَتْ بمهارَةٍ
البَسملةِ والشُّبُهاتِ والمُصادَفاتِ

القسم السادس

الخدعة الساذجة وظفت بمهارة البسملة والشبهات والمصادفات

- الرقم "١٩" هو مقصد الخدعة الأسمى، وقد اتخذت منه البسملة ذريعة لها.
- استخلاص نتائج الدراسات السابقة
- قامت الفتنة على تصيد الشبهات والمصادفات .
- بالون هواء، ثُقِبَ، فأصبح فاضياً خواءً .
- حقائق .

الفصل الأول

الرقم "١٩" هو مقصد الخدعة الأسمى، وقد اتخذت البسملة ذريعة لذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

نذكر القارىء بأن البهائيين لا يكتبون البسملة فى مراسلاتهم، وإنما هم يستعيضون عنها بكتابة رقمين هما (٩) ثم (١) .
فلو كانوا يقدِّرون البسملة ويعلمون وزنها لبدؤ وا بها مكاتباتهم ورسائلهم، لكنهم لا يقدِّرونها، إنما هم يقدرون ويمجدون عدد حروفها حسب عدهم الخاطىء . وهم لا يقدسونه لأنه عدد حروف البسملة، إنما هم اتخذوا من البسملة، ذريعة لأشاعة هيبته فى نفوس المسلمين، ليس إلاَّ .
قال البهائيون فى أنفسهم إن المؤمنين بالقرآن الكريم يقدِّرون لفواتح السور المسماه الحروف المقطعة أو النورانية حقها ويستشعرون فيها أسراراً خبأها الله فيها . وإذنْ فليحاول البهائيون أن يستخرجوا من هذه الحروف ما يؤ يد إعجاز شعارهم المقدَّس .
وفعلوا، وناقشنا حساباتهم، وعلم القارىء من هذه المناقشة مدى الغش والكذب وأنواع التحايل المرذول بقصد الوصول الى هدفهم الذى يبذلون فى سبيل الوصول إليه جهد المستميت .
وإذنْ فليست البسملة مقصودهم، لكنها أداة هامة فى بناء خدعتهم وتزويقها .
وكان من اللازم ـ حسب مسار الخدعة ـ أن يربطوا بين الحروف النورانية التى هى فواتح بعض سور القرآن وبين البسملة .
وهذا اللزوم يأتى من ملاحظتهم أن الحروف المقطعة عددها (٧٨) حرفاً، فإذا حذفت منها المكررات بقيت أربعة عشر حرفا، وهذه الحروف الأربعة عشر هى نفسها حروف البسملة ما عدا الباء التى فى أولها .
وقالوا يجمع الرقم «١٩» بأعجازه بين الحروف النورانية وبين البسملة. وقالوا فى تأكيد هذا القول:

١ ـ إن عدد حروف البسملة تسعة عشر حرفاً .

٢ ـ وكل حرف من حروفها يتكرر فى القرآن عدداً هو من مضاعفات (١٩) .

٣ ـ بل إن عدد مكـررات كل كلمـة من كلماتهـا فى القرآن يقبل القسمة على (١٩) .

٤ ـ وعدد البسملات فى القرآن من مضاعفات (١٩) .

٥ ـ وكـل حرف من الحـروف النـورانيـة يتكـرر فى سورتـه التى ورد فى افتتاحيتها تسعة عشر مرة أو مرات هى من مضاعفاته .

قال كتاب الخدعة المسمى « دلالات جديدة فى إعجاز القرآن » إن الارتباط تام وكامل بين البسملة وبين حروف فواتح السور، كما قال إنه إذا حدث أى تحريف أو تغيير بكلمات البسملة فأن النظام فى القرآن يختل ! !

وإذا كان النظام الذى ساد القرآن يختل لتحريف أو تغيير فى كيفية حساب عدد وحـروف البسملة ، وكـان هذا النظـام يقتضى الارتبـاط الكـامـل بين حروف البسملة وحـروف الكلمات النـورانيـة من حيث الوحدة السائدة بين الجميع بسر وبركة الرقم «١٩» .

أقـول إذا كان الأمـر كذلـك فهـلَّا يختـل هذا النظـام إذا لم تتحقق فى الحـروف النورانية سيادة الرقم «١٩» أو إذا تخلف سره العظيم عن هذه الحروف!

فيما سبق تأكد لنا ثبوت التحايل والكذب والترقيع واتخاذ أكثر من نهج وأكثر من ميزان بخصوص هذا الرقم فى الحروف المقطعة . وثبت يقينا أن المقولة التى تقولها الخدعة مقولة خاطئة وغير صادقة .

وكـان يكفينـا هذا الدليل لنحكم على المحاولة مع البسملة بأنها امتداد للخدعة وجزءٌ منها .

لكننا ، لا نكتفى بذلك ، وسنعرض أقوال الخدعة على الامتحان :

١ ـ أمَّا كون البسملة تتكون من تسعة عشر حرفاً فإن صَحَّ فى اصطلاح الكتابة ، فإنه عند النطق بها يكون عدد الحروف مغايراً تماما للرقم «١٩» إماً بالنقص وإماً بالزيادة .

والعبرة كما علمنا سابقا بالنطق والتلفظ لا بالأملاء والكتابة .

فأذا نطقنا بالبسملة نطقا مُتصِّلا بحيث لا نقف على آخر كل كلمة من كلماتها الأربعة كانت حروفها المنطوقة هكذا :
(بِ سْ م لْ لَ ا ه رْ رَحْ مَ انِ رْ رَح ى م) وهذه الحروف ثمانية عشر حرفاً فقط لا تسعة عشر . وتفسير ذلك أننا لم ننطق « بالألف التى فى بسم ، ولم ننطق بالألف التى فى أول اسم الجلالة ، وأثبتنا أِلفاً بعد اللامين فى لفظ الجلالة ، ولم ننطق لا بالألف ولا باللام فى اسمه تعالى الرحمن وانْقلبتْ فيه اللام راءً ، وكذلك الحال فى اسمه تعالى االرحيم .
فلماذا يُصرُّ صانعو الخدعة على أن عدد حروف البسملة « ١٩ » كتابة ولم يفعلوا معها مثل ما فعلوا فى «حم» حين جعلوا فيها ميمين حسب النطق ، وكما فعلوا فى التاء المربوطة حين قدَّروا أنها تنطق هاءً عند الوقف عليها بالسكون ، وفى مواضع أخرى حسبوا الحرف المشدَّد حرفين مع أنه لا يصح هذا الاعتبار إلا إذا عددناه باعتبار النطق لا باعتبار الكتابة ، بل إنهم حسبوا التنوين حرف نون مع كونه فى الكتابة إما ضمتين أو فتحتين أو كسرتين ، ولا يُعتبر نونا إلا إذا عددنا الحرف حسب نطقه لا حسب كتابته .
أما إذا حسبنا حروف البسملة نطقاً بشرط عدم الاتصال بين الكلمات فأنها تُنطق هكذا (بسم / الْ ل اه / ال رح م ا ن / ال رح ي م) وهذه الحروف عددها واحد وعشرون حرفا .
فالبسلمة إذنْ مع النطق تكون إمَّا (١٨) حرفا أو (٢١) حرفا .
٢ ـ وأمــاّ أن كل كلمة من كلمات البسملة الأربعة تتكرر فى القرآن الكريم عدداً يقبل القسمة على «١٩» فقول غير صادق .
فكلمة «بسم» تتكرر ثلاث مرات فقط ، أولى هذه المرات فى البسملة التى فى الفاتحة وثانى مواضعها فى قوله تعالى : « بسم الله مجريها ومرساها » ، وثالث المواضع قوله تعالى « إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم»
أماّ إذا حسبنا أيضا كلمة باسم الواردة بألف بعد الياء فأن هذه الكلمة تتكرر أربع مرات فقط فى القرآن .

وفى الحالتين سواء بألف أو بغير ألف لا يقبل العدد القسمة على «١٩» ولكن من أين أتى التضليل؟

أتى التضليل من كون الخادعين عدُّوا كلمة « اسم » فى القرآن بغير باء فكانت تسعة عشر مرة - وغنى عن البيان أن كلمة اسم لم ترد فى البسملة على الأطلاق، فكلمة « اسم » ثابت فيها الألف بينما كلمة بسم ليس فيها ألف لا على اعتبار النطق ولا اعتبار الكتابة والأملاء، فهما من هذه الناحية مختلفتان . ثم إنهما مختلفتان من ناحية أخرى فكلمة بسم تتكون من أداة الجر الباء ومن كلمة اسم بينما هذه الأخيرة مجردة من حرف الجر الباء فهى لفظ واحد وليست لفظين أى مقطع واحد وليست مقطعين .

لكنَّهم لا ييأسون، ويُلحُّون، فقالوا إن بالقرآن أربعة عشر ومائة كلمة « بسم » وهذا العدد نفسه هو عدد سور القرآن وهو يقبل القسمة على «١٩»، وفسَّروا ذلك بأن سورة براءة لا تبدأ بالبسملة فالسور التى تبدأ بالبسملة ثلاثة عشر ومائة، يضاف اليها البسملة فى سورة النمل .

وهذا الكلام ظاهر البطلان فعلى فرض أن البسملة آية من كل سورة من سور القرآن فأن كلمة « بسم » تكون مكررة فى القرآن (١١٥) مرة، وتفصيل ذلك هو: ١١٣ (بعدد سور القرآن التى تبدأ بالبسملة) + بسملة سورة النمل + بسم الله مجريها ومرساها = (١١٥) كلمة « بسم »

ومع ذلك فأنَّ البسملة ليست آية إلَّا فى الفاتحة، وهى جزء من آية فى سورة النمل . وفى غير هذين الموضعين لا تقرأ على أنها آية، ولا تثبت فى المصحف على أنها آية، والدليل على ذلك هو أن كل سورة بها آيات، ولكل آية رقم، والآية التى تعتبر الأولى دائما هى الآية التى تبدأ بها السورة، فلو كانت البسملة آية من كل سورة لوضع فى نهايتها رقم (١) كما هو حاصل فى بسملة الفاتحة. ولنضرب مثلا بسورة الكوثر فهى من ثلاث آيات غير البسملة وأولى آياتها مرقمة برقم (١) .

إنما الالتباس الذى اعتبره مُروِّجو الخدعة فرصتهم السانحة فهو أن الناس

إعتـادوا على أن يبـدأوا قراءة أى سورة بالبسملة من باب التـبرك فهى يُبدأ بها كل شىء ذى بال . وكما نبدأ قراءة السورة بالبسملة فكذلك نبدأ قراءة الآيات وأجزاء السور .

٣ ـ وأمـا كون كل حرف من حروف البسملة يتكـرر فى القـرآن مرات تقبـل القسمـة على (١٩)، فقـد علمنـا من بحث الحـروف المقطعة وهى نفسها حروف البسملة من غير الباء أن هذا القول زعم يكذِّبه الواقع وينفيه .

٤ ـ وأماً عن لفظ الجلالة « الله » فقد ورد فى القرآن فى حالات الأعراب الثلاثة الرفع والنصب والجر . لكنه ورد فى البسملة بحالة الجر .

وقـد ورد مجرورا فى آيـات القـرآن (١١٢٥) مرة، وهـذا العـدد ليس من مكـررات (١٩)، لكنَّ أصحـاب الخـدعة قالوا إن عدد وروده فى الحالات الثلاثة هو (٢٦٩٨) . وهو يزيد واحداً عما ورد فى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم الذى كان مرجعا للدكتور محمد رشاد خليفة .

وربما يكون أحدهما هو المخطىء .

وحتى لو كان عدد الخدعة هو الصحيح فليس مؤدى ذلك تصديق الخدعة فقـد كذبتهـا كما علمنـا لفظـة « بسم »، إن كلمـة « بسم » أفسدت التعميم الذى زعمته الخدعة .

٥ ـ وأما اسمه تعالى «الرحمن» فقد ورد فعلاً فى آيات القرآن (٥٧) مرة .

لكنَّ هذا العـدد يشمـل الاسم فى حالات الأعـراب الثـلاثـة . وكـان من المناسب أن يحصى فى حالات الجر فقط لأنه ورد فى البسملة فى حالة الجر .

أما مرات وروده مجرورا فهى (٣١) .

ومن الحق والعدل أن نقول أيضا إن أى عدد ولو كان من مكررات (١٩) لا يجوز أن يدخل ضمن دائرته، وإلَّا كان من الجائز ـ كما نضاعفه ـ أن ننسب

إليه فنقول ٢ : ١٩ أو٧ : ١٩ أو١٣ : ١٩ ، وهكذا، فهل خصائص هذه الأجزاء تأخذ خصائص الكل ؟ .

أقصد هل يجوز أن يأخذ الواحد حكم الـ (١٩) لأنه جزء منه ، وهل الأثنان أو السبعة أو الثلاثة عشر تمت إلى (١٩) بأية صلة مع كونها أجزاء منه .

وإذا كانت البسملة من تسعة عشر حرفاً ـ كما يقولون ـ ويجعلون هذا العدد هو الذى يسود نظم القرآن وينبنى عليه نسقه ونظامه ، فهل يجوز أن نجعل لكل من الواحد والأثنين والثلاثة وهكذا وهكذا نفس الخصائص!

إذا كان الجــواب بالأيجــاب فقــد أشـركنـا مع (١٩) ثمانيـة عشـر رقـما فى خصوصياته وهو أمر لا يقول به عابدو الـ (١٩) ولا يقبلونه .

إذا كان الأمـر على ما رأينـا فكيف نجعـل لكل عدد يكون من مضاعفات (١٩) نفس خصائصه وأسراره؟!

وإذا كانت قسمته غيَّرت منه فلماذا لا يُغيِّر منه ضربهُ أيضا .

وهل الضرب حلال والقسمة حرام ، أم أن الجمع يجوز لكنَّ الطرح لا يجوز !!

الحق أن (٣٨) وهـو ضعف (١٩) يغـايـره كتـابةً ويغايره قيمة وحقيقة ، كما يغاير الأثنان الأربعة وكما يغاير الخمسةُ عددُ العشرة .

وعلى ذلك فأنه لا يجوز أن نتصيد مضاعفات أى عدد لنقول إن بها خصائصه .

ونخرج من ذلك بأن عدد (٥٧) هو غير (١٩) تماماً وإن كان ضعفه ثلاث مرات .

وفى شأن اسمـه تعـالى « الرحمن » نشير إلى فكاهة ذكرها كتاب « دلالات جديـدة فى إعجـاز القـرآن » فقـد قالت الفكـاهة إن عدد حروف « بسم » ثلاثـة وإن عدد حروف البسملة (١٩) وبضـربهـما يخرج الجواب (٥٧) وهو عدد مرات اسمه تعالى الرحمن فى القرآن!

ما معنى هذا الهـذر؟ معنـاه أن كلمـة « بسم » إذا كررنـاها (١٩) مرة أشار حاصل الضرب الى عدد لفظ « الرحمن » في القرآن . ومعناه إننا إذا كررنا كل حرف من حروف البسملة ثلاث مرات كانت النتيجـة قاطعـة في بيـان عدد مرات اسمه تعالى « الرحمن » في القرآن .

عبث، واستهتار بعقول الناس، وسخرية بروعة القرآن وصرفٌ للناس عن مواضع إعجازه، وتطويعُه لفزورات من أمثال التي يتلهى بها الصبيان!

٦ - وبالانتقال إلى اسمه تعالى « الرحيم » نجد أن الخدعة قد كذبت تعمداً، فقد إدَّعت أن مرات وروده بالقرآن (١١٤) مرة .

مع كون هذه المرات (١١٥) فقـد ورد في حالـة الجـر (٢٠) مرة وفي حالتى الرفع والنصب (٩٥) . وهكذا قال المعجم المفهرس لألفاظ القرآن .

ولا نزال نقــول - على فرض صحــة عدد الخــدعـة - إن (١١٤) لا يقيم لعددهم المقدس (١٩) وزناً ولا يعطيه قدرا ليس له، فهما عددان مختلفان .

وهكذا فأن ألفاظ البسملة الأربعة تكذِّب الخدعة فيما زعمت وادعت .

الفصل الثاني

استخلاص نتائج الدراسات السابقة

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ للمصادفات دائماً احتمال وجود فى كل شىء، وقد حاول المشتغلون بالرياضيات الحسابية وضع قانون لها، حتى إنهم أخضعوا لعبة النرد (الطاولة) لهذا القانون الذى يتنبأون به مع الرميات العشواء متى يأتى رقم معين .

ثم إن المصادفات بغير هذا القانون الكاشف لها واقعٌ يُحِسُّه الناس .

بناءً على ذلك فأننا يمكننا العثور على قطعة أدبية بقلم أديب من أدباء البيان المشرق مثل لطفى المنفلوطى أو أحمد حسن الزيات ويكون عدد كلمات هذه القطعة بل ربما عدد حروفها مساوياً لعدد جمل أو حروف بحثٍ فكرى جاد من أبحاث العقاد فى ابن الرومى أو الفيلسوف كانت أو جوته .

ومهما كان هذا العدد فأنَّ المصادفة لاشك عجيبة .

وكما تكون المصادفة من عمل الأقدار ويكون الكشف عنها من عمل الأقدار أيضا فأنَّ الأنسان بالبحث والاستقصاء يستطيع الكشف عن مصادفات كثيرة من هذا القبيل ومن غير هذا القبيل .

وقد تناول بحثنا فيما سبق كلام الناس العادى كما تناول آيات من القرآن .

وفى كلٍ وجدنا المصادفات ظاهرة للعيان .

ونزيد الأمر وضوحاً فنضرب أمثلة لاكتشاف هذه الموافقات فى القرآن :

فآيتا « لواحة للبشر » ، « عليها تسعة عشر » مجموع حروفهما (٢٢) حرفاً ومجموع حروف آيتى « سأصليه سقر »، « وما أدراك ما سقر » هو أيضا (٢٢) حرفاً .

بل إن مجموع حروف آيتى « لواحة للبشر »، « لا تبقى ولا تذر » هو أيضا (٢٢) حرفاً .

فهذه ثلاث مجموعات، كل مجموعة من آيتين، وعدد حروف كل آيتين (٢٢) وعلى طريقة أصحاب إعجاز الرقم (١٩) فأن عدد (٢٢) مضاعف رقم (١١) .

فهـذه ظاهـرة للرقم (١١) وخـاصة وأنه فردى ومذكور مرة واحدة فى القرآن فهو يشترك مع (١٩) فى هاتين الخصوصيتن .

وليس بعيـداً عن الصـدفـة أن يكون رقم (١٩) نفسه هو عدد حروف آيتين مختلفتين، أو عدد كلمات فى آية وكلمات فى آية أو آيتين .

فالصدفة لا ننكرها لا بالنسبة للعدد (١٩) ولا بالنسبة لغيره من الأعداد .

وما دامت هى مصادفات فأن الذى ننفيه ولا نقبله بل ننكره هو فقط الأدعاء بأن المصـادفـة قاعـدة ويـترتب عليهـا من الآثار ما يترتب على القواعد .

وشتان بين قواعد ثابتة وبين مصادفات خبط عشواء .

وهكذا نستطيع أن نقول بشىء من التجوز إن المصادفات نوع من الاستثناء والاستثناء يأتى على خلاف القاعدة .

فالقاعدة والمصادفة متغايرتان إن لم نقل متضادتان .

٢ - من دراستنـا السـابقة استبان لكل عقل نزيه أن هذا الرقم الجهنمى لم يأتِ مأتى القاعدة، وإنما أتى كما تأتى المصادفات فلا سرَّ ولا دلالة .

ونود أن نذكر القارىء بشىء مما فات من الدراسات فنقول :

إن الأبجدية العربية من (٢٩) حرفاً بالألف اللينة، وهى (٢٨) حرفا بدونها .

وأما الحروف النورانية الواردة فى افتتاحيات التسعة وعشرين سورة فعددها (٧٨) حرفاً، واذا حذفنا المكررات فى الحروف النورانية بقى لنا (١٤) حرفاً .

واذنّ فالحروف النورانية المقطعة تبلغ نصف الألفبائية العربية .

وهـذه الحـروف هى : الألف والحـاء، والراء، والسين، والصاد، والطاء، والعين، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والياء .

وكانت الأكذوبة الكبرى زعمتْ بأن كل حرف من الحروف النورانية يتكرر فى السورة التى يكون فى افتتاحيتها مرات تقبل القسمة على (١٩) .

وقد ظهر كذب هذا الادعاء،وأثبتت الدراسة التى أجريناها أن هذا الأدعاء لا يُشَكِّل قاعدة، ولم يصح إلاَّ فى حرفين فقط هما القاف والنون فى سورتي «ق»، «والقلم»، فهما حرفان من بين (٧٨) حرفاً، وهما سورتان من بين (١١٤) سورة التى هى سور القرآن الكريم. وذلك على فرض الأخذ بمناهجهم المتضاربة الكاذبة

مع العلم أن القاف وردت فى افتتاحيتين، افتتاحية سورة «ق» وافتتاحية سورة الشورى التى هى «حم - عسق»

والادعاء لم يصدق حسب مناهجهم المتقلبة الكاذبة على القافين كما علمنا سابقا، فقد صدق فى قاف سورة «ق»، وتخلف عن القاف التى فى سورة الشورى .
وهذه الحقيقة الأخيرة كفيلة بدحض الأدعاء وهدمه ونفى صفة القاعدة عنه، فالقاف هى القاف، وكلاهما ورد فى افتتاحية سورة، فلوكانت القاعدة صحيحة لصحت فى القافين وفى السورتين .
ومع هذا التذبذب، وحصول شيء وحصول غيره تحت نفس الشرط الذى تقول به الخدعة وبالنسبة لحرف واحد فأن كل عاقل على نزاهةٍ وحياد يقطع بأن القاف لا تشملها أية قاعدة مما تقول الخدعة .
إن هى إلاَّ مصادفة حصول بالنسة لقاف «ق» وهى مصادفة عدم حصول بالنسبة لقاف سورة الشورى. وهذه المصادفة مشروطة بأهمال القافات المشدَّدة وعدم احتسابها، وهو خطأ .

وسواء أكان حرف النون ونسبته إلى الحروف المقطعة هى ١ ، ٧٨، أوحتى لو ضممنا إليه القاف - تجوزاً - ونسبته هى نفس نسبة «النون» فأن الأدعاء لم يصدق إلاَّ فى نسبة ٢ : ٧٨ من الحروف .
وهى نسبة تدل تماماً وتقطع بأن ظاهرة القاف والنون كانت مصادفة ولم تكن

قاعدة. على فرض صحة الحساب الذى أجروه وهو حساب خاطىء. كما ذكرنا سابقاً لعدم حسابهم القافات والنونات المشددة :

لكنَّ أصحاب الخدعة كانوا من البراعة بحيث أوْهَموا أن ادعاءهم قاعدة لا استثناء لها!!

٣ - وقال الأدعاء الكاذب إن القاعدة التى اكتشفوها بدلالة وسر الرقم «١٩» تشمل جميع سور القرآن، هكذا قالوا .

وقد بان بوضوح تام أن السورتين اللتين يصدق عليهما الأدعاء مع الحساب الخاطىء وهما سورتا «ق» و «القلم» تمثلان من بين سور القرآن نسبة ٢ : ١١٤ وهي نسبة من الضآلة بحيث يكون الجزم بحصول مصادفة هو الحكم العقلي السليم .

٤ - وقد عاملنا أصحاب الخدعة الخبيثة الكاذبة بسعة الصدر، كما عاملناهم بعقل مفتوح، وقبلنا منهم أن يغيِّروا نهجهم وأن يلتمسوا الترقيع لمدعاهم فى نهج آخر، وسرنا معهم إلى آخر شوط فى ترهاتهم .
لقد تخلَّوا فى جميع السور عن النهج الذى انتهجوه فى سورتى « ق » و « القلم » .
ففى سورة البقرة مثلاً لم يَعدُّوا حرف الألف وحده الوارد فى « ألم » ولم يعدوا حرف اللام وحده ولم يعدوا حرف الميم وحده، وإنما جمعوا أعداد الألف واللام والميم .
وكذلك فعلوا فى كل السور المبتدئة بحروف مقطعة .
ومع هذا النهج الذى يخالف مدعاهم فأن الأدعاء لم يصدق إلَّا فى سورتين فقط هما « الرعد » و « يس » .
ففى سورة الرعد التى تبدأ ب « ألمر » جمعوا أعداد الألف (٦٢٥) إلى أعداد اللام (٤٧٩) الى أعداد الميم (٢٦٠) الى أعداد الراء (١٣٧) فكان

المجموع (١٥٠١) وهو يقبل القسمة على « ١٩ » .

وفى سورة « يس » التى تبدأ بحرفى الياء والسين جمعوا أعداد الياء (٢٣٧) إلى أعداد السين (٤٨) فكان المجموع (٢٨٥) وهو يقبل القسمة على «١٩» .

والخلاصة أنهم حين خذلتهم الحقائق وكذَّبت إدعاءهم، بحثوا عن المخرج فوجدوه فى إدعاء آخر هو جمع الأعداد كلها فى السورة الواحدة، ومع ذلك فأن هذا المخرج لم يسعفهم وكذَّبهم فى جميع سور القرآن إلا فى سورتين فقط هما « الرعد »، « يس » مما يدل بيقين على أن الأمر ما يزال فى محيط المصادفات .

وكان يجب على أصحاب الخدعة وقد لبسوا ثوباً علمياً أن يصدُقوا مع أنفسهم ومع الكافة وأن يُقروا بأن إدعاءهم لم يصدق فى الحروف إلا مع حرف واحد أو تجاوزاً مع حرفين، وكان يجب أن يتخلوا تماماً عن مدعاهم .

٥ ـ وقالوا ـ فيما قالوا ـ إن حروف البسملة تقع ضمن الحروف النورانية ما عدا الباء التى فى لفظة « بسم » .

ومؤدى ذلك أن ما ثبت لنا فى خصوص الحروف النورانية يثبت سريانه أيضا فى حروف البسملة، مع العلم أنه ليس من حروفها إلاَّ حرف واحد ألا وهو حرف النون الذى فى «الرحمن» .

ونسبة النون الى حروف البسملة حسب عدهم هى (١ : ١٩) ونسبته حسب عدنا الصحيح هى (١ : ٢١) .

فحروف البسملة لا تنهض بالخدعة ولا تقوم بها .

وكما أثْبَتَتْ الحروف النورانية حصول المصادفة المحضة فأن حروف البسملة أثبتت بيقين هذه المصادفة ونتحفظ فنقول إن عدهم لحرف النون كاذب وبه مغالطة .

٦ ـ وإذا تركنا حروف البسملة وذهبنا إلى ألفاظها الأربعة فأننا نجد أن الكلمات الأربعة تكذب الادعاء وتكشف الخدعة .

وعلى أسلوبنا فى إرخاء الحبل لكل مدعى والذهاب معه كل مذهب يذهب إليه فأن كلمة « الرحمن » وحدها ـ مع التحايل ـ هى التى تتكرر (٥٧) مرة .

- ونود ألَّا ينسى القارىء أن مسألة الأعداد التى تقبل القسمة على (١٩) نوع من التحايل والبحث عن المخارج، بل إنها خدعة أخرى يريدون أن يثبتوا بها خدعتهم الأولى .

إذْ أنَّ كل عدد لا يكون (١٩) يكون مخالفاً له تماماً وإن كان من مضاعفاته .

ولا غرابة فى كون مغايرة عدد (٧) أو (١١) لعدد (١٩) تعادل تماماً مغايرة (٣٨) أو (٥٧) لعدد (١٩) .

ولو أرخينا للخدعة العنان وقبلنا منها إدخال أعداد أخرى بحجة أنها مضاعفاته لأدى ذلك حتماً إلى اعتبار هذه الأعداد فى نفس مستوى (١٩) قدسية وإعجازاً، بل أزيد منه فى ذلك وأكبر . وهذا المؤدى الحتم يكون قد جرَّد الخدعة تماماً من تفرد وامتياز عددها بصفات الأعجاز الرهيب .

وهكذا نرى أن الأدعاء قد سقط تماماً

سقط بكل المقاييس ومع كل الاحتمالات، ومع كل التلفيقات والتحايلات .

وإذا سقط الادعاء وكان باطلاً عند العقلاء فقد انهارت الخدعة وانكشفت عن زيف مبين لم يُجْدِ فيه الترقيع .

والآن ـ فلا عجب ـ لقد علمنا سبب لجوء الخدعة إلى التهويل وادعاء العلمية، ثم إلى المغالطات والكذب والتدليس .

إن الخدعة ـ أية خدعة ـ لا تقوم على حق. وهى لذلك لا تعرف الصدق .

فالحق، والصدق متلازمان، والخداع والزيف متلازمان .

الفصل الثالث

قامت الفتنة على تصيّد الشبهات والمصادفات

بسم الله الرحمن الرحيم

ما قامت حقيقة على شبهات .

فالشبهات مَرْكبةُ الباطلِ الذلول التى تنقله من مكان إلى مكان ومن عقل إلى عقل . وما اسْتُغِلَّت شبهةٌ إلَّا لطمس حق أو إعانة باطل . إنما الحقائق وحدها هى التى تخدم الحق بالتأييد والمناصرة .

ومن علامات توظيف الشبهات الترقيع والتزييفُ وعدمُ الثبات على معيار واحد ولا على نهج واحد . بينما الحق له طريق واحد وصراط واحد وميزان واحد، ولا يحتاج إلى ترقيع وتزييف وأكاذيب .

ومن علامات توظيف المصادفات فى المخادعة التهويل والمبالغات، وافتعال الأشياء بالكذب والتدليس .

وإن لم يكن فى خدعة إعجاز الرقم « ١٩ » إلَّا ما سبق أن شاهدناه من ألوان المغالطات والكذب وتزييف الحقائق والتهويل فى التعميم لكفى ذلك لدمغها بالبطلان لأن الحقيقة لا تثبت بالسلبيات بل بالأيجابيات، ولا تثبت بأساليب المخادعة وإنما تثبت بالصدق والنزاهة .

وفيما سبق من فصول الكتاب تبيَّن للكافة أن صانعى الفتنة أشعلوا نارها بشبهة تعمدوا فى خلقها الخلط بين آية كريمة تتحدث عن عدد زبانية جهنم وبين عدد حروف آية البسملة . واتخذوا فى هذا الخلط أسلوب التغرير والمكابرة، وعندما أرادوا إحاطة رقمهم المعبود بقدسية زائفة تلمسوا له ذلك فى حروف البسملة وألفاظها وفى الحروف النورانية .

وقد خاب مسعاهم وانكشف الزيف .

فلا البسملة وحروفها وألفاظها أسعفتهم ولا الحروف المقطعة وسور القرآن أيَّدتهم .

وبان بوضوح تام استغلال ظاهرة عارضة هى ظاهرة المصادفة للقول ـ كذباً وزوراً ـ بقاعدة لو صحَّت لكان القرآن يدعو بأفصح لسان إلى البهائية وما قامت عليه طقوسها من هذا الرقم . لكنَّ القرآن يحذِّر المؤمنين من الفتنة ويقول :

« وما جعلنا عِدتهم إلاّ فتنة للذين كفروا » .

ومن فُجر المكابرة أنهم يقولون إنهم بالأيمان بهذا الرقم ينصرون القرآن!!

ولو اتخذوا الصدق منهجاً لهم، ولو أنهم تحرُّوأولى لوازم العلم وهى النزاهة، لأعلنوا على الملأ أن ما أظهروه إنما هو من قبيل المصادفات .

ولفَكُّوا الارتباط الموهوم بين البسملة وبين النار وملائكتها، وهذا الارتباط المزعوم بين البسملة وبين الحروف النورانية .

لكنهم يسعون إلى المصادفات وإلى الشبهات فيخلقون منها جسداً منتفخاً يحكى فى الصورة صورة مخلوق حقيقى، لكنه خواء وداخله هواء، فلا يقدر على شىء ولا يتحرك ولا يعمل عمل الأحياء. فهو ميت فى صورة حى، وهكذا كل باطل: خواء وفراغ وتدور من حوله أوهام. والباطل ظلام وأقل شمعة كفيلة بتبديده، وهكذا عرفنا مما سبق من الدراسة أن خدعة الأعجاز العددى للقرآن خدعة ضالة مضللة صنعها مرَوِّجوها ليخلقوا بها فتنة الأعجازللعددالجهنمى معبود الذين لا يؤمنون والذين فى قلوبهم مرض والكافرين .

ومع كوننا أثبتنا أنهم لم تصح مزاعمهم فى شىء مما قالوه فى خصوص رقم «١٩» إلا فى البسملة وحدها إذا تجاوزنا العد الواجب بالنطق الى العد الخاطىء بالأملاء .

ومع كوننا أثبتنا أنهم لم تصح مزاعمهم فى مضاعفات هذا الرقم إلاَّ على سبيل المصادفات المحضة، وعلى يقين علمى أن مضاعفات أى رقم لا تمثله ولا تغنى عنه، بل إنها تغايره وتخالفه تماماً .

ومع ذلك كله علمنا مما سبق أن أى عدد آخر غير الـ ١٩ يمكن أن نكشف به عن مصادفة أو مصادفات فى كثير جداً من آيات القرآن الكريم، وفى ألفاظه وفى حروفه . لكنَّ أصحاب الفتنة لا يقربون من أى عدد آخر ولا يتعقبون مصادفاته ولا موافقاته فهم لا يقصدون إلاَّ رقمهم المقدس دون غيره من جميع الأعداد .

وهم إن كانوا لم يقربوا أى عدد آخر فقد ضربنا نحن الأمثلة بكثير من الأعداد

لنثبت للكافة إنه إن جازتْ المصادفات بالرقم «١٩» فأنها تجوز أيضا مع أى عدد مهما كان فردياً أو زوجياً، عشرياً أو مئويا أو ألفيا، ذُكر بالقرآن أو لم يكن مذكوراً .

وعلى قدر بُعد صانعى الفتنة وهروبهم من أى عدد سوى رقمهم المقدس فقد أوغلوا فى البعد والهروب من نفس الرقم «١٩» إذا كان فى مواضع لا تخدم خدعتهم ولا تؤجج فتنتهم .

ومن المتعذر أن نستقصى كل آية فى القرآن تحتوى على تسعة عشر حرفاً، لكن تكفى الأمثلة القليلة فى سبيل ما نحن فيه، ولم نتجاوز فى البحث الجزء الأول من القرآن بل لم نتجاوز نصفه الأول، وقد اخترنا عشر سور من هذا النصف هى : عبس، والمطففين، والبروج، والأعلى، والفجر، والنصر، والماعون، والعاديات، والقدر، والفاتحة .

ففى سورة «عبس»	الآية رقم	(٤٠)	«ووجوه يومئذ عليها غبرة»
وفى المطففين،	الآية رقم	(٣٠)	«وإذا مروا بهم يتغامزون»
وفى البروج،	الآية رقم	(١٩)	«بل الذين كفروا فى تكذيب»
وفى الأعلى،	الآية رقم	(١٨)	«إن هذا لفى الصحف الأولى»
وفى سورة الفجر،	الآية رقم	(١٧)	«كلا بل لا تكرمون اليتيم»
وفى سورة الفجر،	الآية	(٢٢)	«وجاء ربك والملك صفا صفا»
وفى سورة النصر،	الآية رقم	(١)	«إذا جاء نصر الله والفتح»
وفى سورة الماعون،	الآية رقم	(١)	«أرأيت الذى يكذب بالدين»
وفى سورة العاديات،	الآية رقم	(١١)	«إن ربهم بهم يومئذ لخبير»
وفى القدر،	الآية رقم	(٢)	«وما أدراك ما ليلة القدر»
وفى سورة الفاتحة	الآية رقم	(٥)	«إياك نعبد وإياك نستعين»

كل آية من هذه الآيات السابقة مكونة من (١٩) حرفاً .

وقد قصدنا أن نعد الحروف كماهى فى إملاء المصحف إتباعاً لنهجهم الغالب .
وكما يرى القارىء لا جامع يجمع بين هذه الآيات .
وكل آية لها معناها القائم بذاته، وكل آية لا تتصل لا بما قبلها ولا بما بعدها من آيات .
ولكنَّ هذه الآيات وأمثالها من ذات الحروف التسعة عشر لا تخدم أغراض أصحاب الفتنة ولا تؤازر الخدعة ولا تسندها ولذلك فقد طرحها أصحاب الفتنة جانبا فلم يقربوها ولم يقدِّموها .
ونود أن نكرر التنبيه إلى أن المصادفات ـ وهى لابد أن تحصل ـ كما تعلقت بالرقم «١٩» فى الآيات السابق الأشارة إليها فأن المصادفات تتعلق أيضا بكل عدد ذكر فى القرآن أو لم يذكر فى القرآن .
ولو رحنا نستقصى لملأنا كتبا كثيرة، ولكن نشير ـ حتى لا نكرر فى غير موجب ـ إلى ما ذكرناه فى الفصل الخامس من القسم الرابع فقد ظهرت المصادفات فى الأعداد ١٢، ١٨، ٢٢، ٣١، ٥٣، ٨٠ .
وكنا قد اخترنا العددين ٣١، ٥٣ ليكون كل منهما فرديا لا يقبل القسمة إلاَّ على نفسه .
كما اخترنا الأعداد ١٢، ١٨، ٢٢، ٨٠ لكونها زوجية ويمكن أن تكون مضاعفات للأعداد ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ٢٠، ٤٠ .
وربما كانت هذه الأعداد بسيطة وأكبرها وهو رقم (٨٠) رقم عشرى، لكنا نستطيع أيضا أن نتبين المصادفة على رقم مئوى وليكن هذا الرقم هو(١٢٣)
وهذا الرقم هو حاصل جمع حروف سورة الكوثر (٤٣) وسورة الناس (٨٠) .
وهو أيضا حاصل جمع حروف سورة النصر (٨٠) وآية «سأصليه سقر» (٩)، وآية «لا تبقى ولا تذر» (١٢) وآية «لواحة للبشر» (١٠) وآية «عليها تسعة عشر» (١٢). فالمجموع (١٢٣) .

ويمكننا أن نصعد إلى رقم (٢٤٤) فهو حاصل جمع حروف سورة الفلق (٧١)، سورة النـاس (٨٠)، وسـورة المسـد (٨١) وآيـة «عليهـا تسعـة عشـر» (١٢) - المجموع (٢٤٤) .

وهـو أيضـا حاصل جمع حروف سورة الفاتحة (١٢٠)، سورة الناس (٨٠) وآية «سأصليه سقر وما أدراك ما سقر لا تبقى ولا تذر لواحة للبشر» (٤٤) والمجموع (٢٢٤) .

وهـذا الـرقم زوجى ويقبـل القسمـة على (٢)، (٤)، (٦١) وعلى طريقـة أصحاب الخدعة - وهى خاطئة - يمكن أن يقال فى حقه إنه من مضاعفات رقم (٦١) . ولا نود أن نزيد حتى لا يسأم القارىء .

وكفى أننـا أثبتنـا أن أى عدد قابـل لأن تشمله المصـادفة، سواء أكان هذا العدد صغيرا أو كبيرا، وسواء أكان من الأعداد التى ذكرها القرآن أو خارجاً عنها .

والمصادفة يمكن استخراجها - وهذا هو التلفيق والتوفيق - من آية مقابل آية أو من سورة مقابل سورة، أو من خليط من الآيات والسور مقابل خليط آخر .

وننهى هذه الخـلاصـة بأن القـرآن كل القـرآن قابل لظهور المصادفات فى أعداده وحروفه وكلماته، وهذه المصادفات ليست حكرا للعدد (١٩) بل هى تشمل جميع الأعداد دون استثناء .

مع العلم أننا نعيد تذكير القارىء أن الرقم «١٩» فى الخدعة لم تسلم له المصادفة إلا فى حروف البسملة كتابة ولم تتناول الخدعة أية مواضع أخرى لهذا الرقم، ولا عبرة بالأعـداد الأخـرى التى وصفتهـا الخـدعـة أنها مضاعفات له فأنها كما قلنا تغايره وتخالفه ولا تحسب له ولا يحسب هو منها .

وحتى إذا أخـذنـا - احتيـالا - بهذه المضـاعفـات فقـد ثبت أنهـا لا تسلم حتى للمصادفة إلاّ فى حرفين من بين (٧٨) حرفاً وإلاّ فى سورتين من بين (١١٤) سورة. وذلـك إذا سايـرنا المناهج المختلفة المتضاربة التى اتخذتها الخدعة وأغفلنا كما أغفلوا القافات المشددة والنونات المشددة .

إنها المصادفات، وليس للمصادفات أية دلالات .

وإنها توظيف الشبهات والمتشابهات فى جعل المصادفة قاعدة .

وحتى مع هذه الشبهات والمتشابهات فلم تسلم شكلاً وظاهراً إلاَّ بالمغالطات والتزييف والكذب والبهتان .

ونرى أننا أتينا على هذه الخدعة فأظهرناها وفتشنا خباياها، ونرجو أن نكون وجهنا إلى الفتنة القائمة عليها ضربة قاصمة تفقدها الحياة والوجود وتقضى عليها تماماً .

والحمد لله أولا وآخـــــــراً .

الفصل الرّابع

بالون هواء، ثُقب، فأصبح فاضياً خواء

بسم الله الرحمن الرحيم

القط بسبب استصغاره لنفسه أمام الوحوش الكبيرة ينتفخ ويكشّر ليحكى صولة الأسد. وهذا شكل من دفاع النفس فى داخلها ولا يزيد . وهو أمر نفسانى يدرسه طلبة علم النفس، وهو فى الحياة ملموس للناس أجمعين . فما مِن ضعيف إلَّا وغطى ضعفه باستقواء، ولا جاهل إلا غطى جهله بتعالم، ولا منافق إلَّا غطى نفاقه بمظاهر الأصالة والصدق فى الاعتقاد . ومركبة هؤلاء جميعاً وأمثالهم الرياء المتأصل والتهويل المتعمد والألحاح الممجوج والكذب السمج والتدليس والتزييف .

وهذه الخلائق تلازم الأدعياء .

والحق أن الخدعة التى أرادت بالمسلمين وأصحاب الأديان السماوية الفتنة ظهرت بمظهر بالون ضخم يتحرك وبه ملامح وأعضاء الحياة وعليه من الزينة والأصباغ وأدوات الخداع ما ينافس الشخصيات الخيالية الفذة التى يخلقها الروائيون االأفذاذ ويعاونهم فى تحريكها بين الناس مخرجون أكفاء وخشبات للمسرح هُيِّئت كأنها جزء من الحياة على أرض الناس .

وقد ثقبنا بالون الخدعة ثقوباً فى أسفلها وأعلاها وفى ظهرها وبطنها فخرج هواؤه الذى نفخه وارتمى هو على أرض الحقيقة كأنه العدم أو كأنه من سقط المتاع على أحسن الاحتمالات .

فالخدعة لم تزد عن كونها بالون هواء مضغوط فلماً انثقب وهو لا يقوى على الانثقاب خرَّ فاضيا مهلهلاً خواء .

ونود أن نرجع إلى كتاب الخدعة لنرى فيها مواضع رقمها المعبود .

وفى كل الكتاب وقد ذرعناه طولاً وعرضاً لم نجد أثراً للرقم (١٩) إلا فى المواضع الآتية :

١ ـ البسملة . ولم تذكر الخدعة آية من القرآن غيرها .

٢ ـ كلمة اسم مجردة من الباء ولم تذكر الخدعة من الألفاظ غيرها .

٣ ـ سورة العلق تتكون من تسعة عشر آية .

وقالت الخدعة لتعطى لعَدَد آياتها دلالة غامضة إنها أول سورة نزلت من القرآن .

٤ ـ وأن ترتيب هذه السورة العكسى بين سور القرآن إبتداءً من أول سورة وهى الناس يقع التاسع عشر .

هذه ـ وأقسم بخالق الكون رب الأنبياء، ولا أله غيره ـ أن الأربع مواضع التى ذكرتُها سابقاً هى وحدها التى وردت فى كتابى رشاد خليفة (صانع الخدعة) ولم يذكر غيرها .

وهذه المواضع هى التى أثارت انتباهه وحرَّكته للبحث عن أسرار ومغاليق الرقم (١٩) !!

وغنى عن البيان أن هذه المواضع لا تثير شيئاً على الأطلاق فى عقل متزن ونفس مطمئنة ليس فيها شىء خبيء .

بل إن اختيار هذه المواضع الأربعة يدل على التخبط فأنَّ عدد حروف البسملة لاعلاقه له بعدد آيات سورةالعلق، ولا علاقة لسورة العلق بكلمة « اسم »، ولا علاقة لكلمة اسم بترتيب سورة العلق بالمصحف الشريف ولا بالبسملة فالبسملة فيها عبارة «بسم» وليس فيها كلمة اسم .

وأنا مندهش لكل قارىء قرأ كتاب الخدعة ثم انبهر بهذه المتوافقات التى تدخل فى نطاق ومفهوم المصادفات .

أفهم أن يكبر صانع الخدعة من أهمية هذه المصادفات فهويريد أن يبنى لرقمه المحبوب بيتا على أعلى جبل من لبنات من هواء!!

لكنَّ القارىء ـ أى قارىء ـ لا عذر له، فليس فى نفسه ما فى نفس كبير الخدعة ومؤجج الفتنة .

ولو كان يريد حقاً دراسة الرقم معشوقه دراسة نزيهة غير متحيزة لفتَّش عن عشرات ومئات من الآيات يكون عدد كلماتها أوحروفها تسعة عشر .

وقد ضربنا له وللقارىء أمثلة بآيات كثيرة تتكون كل واحدة منها من تسعة عشر حرفاً .

لكن الحق يُقال، فهو لم يدرس ليخرج بنتائج الدرس كما يفعل العلماء، بل إنه قرر النتيجة فى نفسه وأصرَّ على إظهارها فى ثوب قشيب كأنها ثمرة دراسة جادة واستقصاء نزيه .

ونكرر، ونعيد أن صانع الخدعة لم يكن يبحث عن علاقة القرآن وآياته وحروفه بالأرقام والأعداد، بحثا حُراً نزيهاً لم يسبقه اعتقاد راسخ .

ولو كان دارسا ولم يكن مقدِّما لعمل سابق رأى أن يقوم بأعلانه وإظهاره لأخذ الأعداد من الواحد إلى المائة مثلا وأجرى عليها تجاربه وأدخلها فى الكمبيوتر لتظهر النتائج كيفما كانت .

ولو كان مستكثرا للأعداد من (١) إلى (١٠٠) فكان يكفيه حتى يوصف بأنه دارس علمى نزيه أن يأخذ الأعداد التى ورد ذكرها بالقرآن وهى فى حدود الثلاثين وأخضعها للدراسة لنرى مقدار صلة كل واحد منها بالآيات والحروف .

ولو كانت الأعداد الواردة بالقرآن كثيرة عليه وكانتْ سور وآيات القرآن تجهده وترهقه لكان فى إمكانه أن يبحث بضع سور مع بضع أعداد قليلة مثل الثلاثة، والسبعة، والأحد عشر، والواحد والعشرين .

لكنه التفت عن ذلك، فليس مراده الدراسة الجادة وانتظار ما تسفر عنه من حقائق، ولو كان ذلك قصده حقيقة واكتفى بالجهد القليل ليخرج بنتائج محققة لكان تعقب الرقم (١٩) فى كل مظانة ومواضعه وأخضعه للدراسة بالكمبيوتر ولو فى جزأين أو ثلاثة من أجزاء القرآن .

لكنه لا يريد النتائج السليمة المبنية على دراسة علمية جادة :

إنه فقط يريد أن يقول إن الفاتحة نزلت أثناء نزول سورة المدثر، وإنها جاءت بعد الانتهاء من نزول آية « عليها تسعة عشر » من آيات المدثر، وإنَّ الله سمَّى البسملة التى فى أول الفاتحة بعدد حروفها!!

هذا مقصده ومبتغاه، وقد تم له، فأن كان ولابد أن يزيِّن هذه الخدعة فأنه رأى أن يزيِّنها بالحروف المقطعة، فهى مستعصية على الفهم وجميع المفسرين لم يحققوا معانيها وكلهم أرجع العلم بها الى الله. فهى غامضة لم يكشف لنا الله ورسوله عن حقائقها فهى مُهابة ومهيبة فى آن واحد.

وقد ـ كما رأينا ـ سقط تماماً فى إيجاد أية علاقة بينها وبين البسملة أو بينها وبين رقمه المعشوق.

فلم يطرأ الرقم (١٩) على الأطلاق فى بحثه عن الحروف النورانية وأعدادها.

فلما التمس أعداداً أخرى مثل (٥٧)، (٩٥) بمظنة أنها قريبات العدد (١٩) ومن عائلته بحكم أنها مضاعفات له، لم تسعفه هذه الأعداد إلَّا فى حرفين فقط من بين (٧٨) حرفاً وهما القاف والنون بعد أن حذف المشدَّد منهما، وهو حذف خاطىء.

فلما أحيط به ورأى المخرج فى أن يحسب الحروف كلها فى السورة ـ وليس الحرف الواحد ـ أو فى أن يحسب الحروف كلها فى السور كلها لم تسلم له فى الحالة الأولى إلا سورتان، ولم يسلم له شىء فى الحالة الثانية.

والحق أن الواقع المجَّرد من التزييف والتلفيق يشهد بالحقيقة الناصعة الصادقة التى تنطق بأفصح وأوضح بيان بأن الفرية لا تساندها سورتان ولا يسعفها حرفان. إنما قلنا ذلك سابقاً مسايرةً لكل نهجٍ اتخذتْه الخدعة الماكرة الخبيثة.

فالنون التى فى سورة القلم المسَّماة بسورة النون لا تتكرر (١٣٣) مرة بل (١٤٩) مرة ففى السورة (١٢٩) نون مخففة وفيها عشرون مشدَّدة.

وأما القاف فى سورة الشورى فعدده بها (٦٣) لا (٥٧) ففى السورة (٥٨) نون مخففة و (٥) مشدَّدة.

والقاف فى سورة «ق» لا تتكرر (٥٧) مرة بل (٦٤) مرة منها (٥٣) مخففة و (١١) مشدَّدة.

وهكـذا يرى القـارىء أن الحقائق صرعتْ الأكاذيب وأن الحق أزهق الباطل وأن الواقع الصادق أجهز على الفرية الخادعة .
وكان عمل رشاد خليفة كاذباً وخاطئاً جملةً وتفصيلاً .

فكيف مع ذلك أخذ الرقم (١٩) شهرته واحتل مكانة ليست له؟!
إنـه الألحـاح يا أخى العـزيـز، والنشـاط الـدائب فى الأسفـار إلى أقطـار عالمنـا الأسلامى وعقد الندوات وإلقاء المحاضرات .
إنه الأعلان المنظَّم والأعلام الماهر الخبير فى الأذاعات والتلفزيونات والصحف والمجلات .
إنه يا أخى العزيز المادة التى تُبذل بسخاء للمعاونين والمروِّجين.
إنـه يا أخى الاتصـال بمـراكز العلم ورجال الدين والتظاهر بالنية الطيبة والغيرة على الـدين وحب العلم حُبـاً مجردا عن الغاية ، والتظاهر بأن العلم يخدم الدين ويسانده فهو لا ينفيه ولا يعارضه!!
لعل المسلمين يفعلون لدينهم ما تفعله البهائية لشيطانها ومعبودها .
لعل ، وكل شىء بقدر وميعاد .

الفصل الخامس

حقائق

بسم الله الرحمن الرحيم

وقبل أن أختم بحوثى التى عرضتها سابقا أود أن أذكر بعض حقائق طمستها الخدعة، أو زحزحتْ مواضعها، أو أهملت أهم جوانبها تعمداً، أو تناولتها بأكثر من منهج وبأكثر من ميزان سابق (١)

أولها أن سورة العلق وإن كانت مُكوَّنة من تسعة عشر آية فأنَّ الخدعة سارت على أن تحسب البسملة آيــة من كل سورة من سور القــرآن كما علمنا سابقاً، وقد ناقشناها من قبلُ فى هذا الاعتبار وأدحضناه. لكنْ الخدعة رأت فى سورة العلق إلَّا تحسب البسملة ضمن آياتها حتى لا تبلغ عشرين. ولو كانت آيات السورة ثمانيــة عشـر لسارتْ الخدعة فى عد آياتها على نهجها الذى التزمته فأضافت إليها البسملة وجعلتها آية .

وهذا وحده كفيل بأن يقنع الكافة بأن الخدعة لا تبحث عن حقائق الأشياء وأنها تجرى وراء ما يؤيد رقمها المعبود!

وثانى الحقائق أن أول ما نزل من القرآن هو فقط الخمس آيات الأولى من سورة العلق التى تنتهى بقوله تعالى: « علَّم الأنسان ما لم يعلم » فليس للسورة امتياز أنها أول القرآن الذى نزل، إنما هذه الميزة للخمس آيات الأولى منها فقط. فأن كان للأرقام شرف بسبب السبق فالشرف معقود لعدد خمسة لا لعدد تسعة عشر. والحق ألَّا شرفَ للأعداد إنما الشرف للمعدودات .

---

(١) مرجعنا فى الحقائق التى ذكرناها هو كتاب « تاريخ القرآن » تأليف المرحوم أبو عبدالله الزيجانى عضو المجمع العلمى العربى بدمشق، تقديم المرحوم العلامة الأستاذ أحمد أمين صاحب كتاب فجر الأسلام وأخوته طبع القاهرة ثم بيروت وهو من منشورات مؤسسة الأعلمى بلبنان .

وقد اعتمد فى الحقائق السابقة على كتاب « نظم الدرر وتناسق الآيات والسور » لمؤلفه إبراهيم بن عمر البقاعى طبع القاهرة - وعلى كتاب الفهرست لابن النديم طبع مصر - وكتاب أبى القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافى الذى نقل عنه المستشرق نولدكه فى كتابه تاريخ القرآن .

وثالث الحقائق أن الفاتحة بأكملها وأولها البسملة نزلت بعد تمام نزول سورة المدثر اللاحقة لسورة المزمِّل، والفاتحة أعقبتها سورة المسد .

فالفاتحة لم تنزل بعد آية «عليها تسعة عشر» ولم ينزل بعدها باقى آيات سورة المدثر. نعم سورة المدثر نزلت على دفعتين : آخر الأولى آية «عليها تسعة عشر» وأول الدفعة الثانية آية « وما جعلنا أصحاب النار إلاَّ ملائكة » .

ورابع الحقائق أن سورة العلق وإن كان ترتيبها فى المصحف ابتداءً من سورة الناس (آخر سورة فى المصحف) ونزولاً إلى ما قبلها هو التاسع عشر إلاَّ أنَّ لنا على هذا القول ملاحظات :

(١) أن صانع الخدعة لم يأخذ بترتيب السور فى المصحف بل إنه بنى خدعته على ترتيب نزول الفاتحة بعد سورة المدثر، لكنه فى هذا الموضع يخالف نهجه ويناقض نفسه . فهويلتمس تأييد خدعته بكل سبيل وإن غيَّر لون نفسه من أحمر إلى أسود!

(٢) أن الناس إعتادت أن تعد من أول سُلَّم الأعداد صاعدة بها إلى الأكبر ثم الأكبر. فالناس لا يتعلمون عد العشرة بالنزول الى التسعة ثم الى الثمانية وهكذا حتى يصلوا إلى الواحد . بل إن الناس يعدون من الواحد ابتداءً ويصعدون منه إلى الأثنين ثم إلى الثلاثة حتى يصلوا إلى العشرة .

والحق أن ترتيب السورة الطبيعى فى المصحف هو أنها السادسة والتسعين .

(٣) ترتيب السور نفسه فى المصاحف كان إجتهاداً من الصحابة القراء رضوان الله عليهم . فمصحف سيدنا على يتكوَّن من سبعة أجزاء لا من ثلاثين جزءً .

وأول سورة فيه البقرة لكن ثانى سورة هى يوسف وثالث سورة هى

العنكبوت خلافاً لمصحف سيدنا عثمان الذى هو بين أيدينا الآن فأنه ابتدأ بالفاتحة ثم ثنىَّ بالبقرة ثم ثلَّث بسورة آل عمران .

أما مصحف سيدنا أبَيْ بن كعب فابتدأ بالفاتحة وثنى بالبقرة وثلث بسورة النساء وبعدها سورة آل عمران .

ومصحف سيدنا عبدالله بن مسعود فقد ابتدأ بالبقرة وثنَّى بالنساء، ثم سورة آل عمران ثم الأعراف وسمَّاها « ألمص » .

ومصحف سيدنا عبدالله بن عباس ابتدأ بسورة العلق (واسمها عنده إقرأ) ، ثم بسورة القلم (المبتدئة بنون) ثم بسورة الضحى .

ولم يقتصر الخلاف بين المصاحف على البدايات، بل إن الخلاف شمل ترتيب معظم سور القرآن التى من بينها سورة العلق .

فسورة العلق على ضوء ما ذكرناه هى **الأولى** فى مصحفى عبدالله بن عباس والأمام جعفر الصادق .

وفى مصحف أبَىْ هى السبعون .

وفى مصحف عبدالله بن مسعود هى السابعة والثمانون .

وهى فى مصحف عثمان الذى بين أيدينا الآن هى السادسة والتسعون .

والحق أن الترتيب المجمع عليه أنه من عند الله إنما هو ترتيب الآيات داخل السور .

وإذا كان الأمر على ما رأينا فما جدوى الخدعة من التمويه مرتين : مرة باعتبار ترتيب النزول ومرة بالزعم بنزول السورة كلها أول نزول القرآن!

ثم ما جدوى الخدعة وغناؤ ها من تسجيل الترتيب العكسى للسورة؟

الحق، إنها شعوذة كشعوذة المحترفين خفة اليد لاسترهاب العيون، وقد استغلت الخدعة المناصب والشهادات العلمية للتعمية وقفل العيون عن الفحص والتدقيق، كما استغلت أقصوصة الكمبيوتر لسد منافذ التفكير الهادىء المطمئن .

وإذا أردنا أن نزيد شيئاً فقد اعتمدت الخدعة كل الاعتماد على عدم إلمام الكثرة من المسلمين ـ مثقفين وغير مثقفين ـ بعلوم القرآن وقواعد تفسيره ومناهجه .

كذلك اعتمدت على تشوق المسلمين وفرحهم بحصول حالة انبهار عند الآخــرين بالقـرآن، وعلى حرصهم على أن يُضـاف إلى ألـوان إعجـاز القرآن إعجاز جديد .

ونسى المسلم أن السم أكثر ما يوضع فى الغذاء الشهى .

كما غفل المسلم ـ كما غفل أسلافه عن الأسرائيليات واندساسها فى أمهات كتبنا ـ أن المتآمر بليل على قتل يلقى فريسته بالنهار ـ قبل التنفيذ ـ بالسن الضاحك والترحيب المعسول والقبلات والأحضان .

وهذا هو نفاق الأعداء الضعفاء الخبثاء .

نسأل الله أن ينجى المسلمين وأهل الأديان السماوية من الفتن ما ظهر منها وما بطن .

إنها فتنة تريد أن تصيب رسالات السماء إلى الأرض .

والحمد لله أولاً وآخــــــراً

الفهرس

القسم وأجزاؤه	الصفحة

= للمؤلـــف =

١ ـ « تسعة عشر مَلَكا »

وهـو أول كتـاب تخرجـه المطبعـة العـربية فى الرد على الخدعة القائمة على إدعـاء قداسـة للرقم « ١٩ » والتى سماهـا أصحـابهـا ـ تزييفـاً ـ الأعجـاز العددى للقرآن .

وأثبت كتـابنـا صلة هذا الـرقم وارتباطه بالبهائية ، كما أثبت أنها تنظيم لهدم سلطـان الأسـلام فى فارس وتغيير شريعة الأسلام .

ثم انتقلت كما تنتقل العدوى إلى بلادنا العربية ، والاسلامية ، وأخذت من اليهودية العالمية في أمريكا موئلا ، واستندت إليها ، ثم من تل أبيب ملاذا وموطنا .

وهي الآن من أدوات اعداء الاسلام وأسلحتهم الفتاكة .

وناقش الكتاب مناقشة علمية أسانيد الخدعة وأدلتها وأثبت بطلانها .

٢ ـ « محاكمـة مواد جرائم العـرض والـزنا وإفساد الأخلاق فى القوانين الوضعية إلى العقل والعرف والشريعة »

وقد أثبت الكتاب تخبط التقنين الوضعى فى هذه الجرائم ، من حيث وصف أفعـالهـا وتقييمهـا وفى تقـديـر العقوبات . وأبان الكتاب تناقض التقنيات البشـريـة فى جرائم الحـدود ومسـاهمتـه بسبب تخبطه وتناقضه فى تفشي هذه الجرائم وتهوينها فى ضمائر الناس .

كما أثبت صحة الشرع الأسلامى وحكمته البالغة فى معالجته لهذه الجرائم ـ كما أثبت رحمة الأسلام بمرتكبى هذه الجرائم وذلك بتشدده فى إثباتها ودفع المسئولية بالشبهات ، حتى إذا ثبتت الجريمة على وجه يقيني وقطعى تشدَّد فى الحدود وترك الحرية للقاضى فيما دونها ليتمكن من إنزال العقاب المناسب إجتماعيا ونفسيا .

والكتـاب يجمـع فى موضـوعـه بين دراسـة القانون الوضعى ودراسة الشرع الأسلامى ويظهر الفروق الشاسعة بين الأثنين .

٣ - « على ميزان القرآن الحكيم - محاورات بين الفرقان وبين الهوى والبهتان »
فيه كلمات موزونة بميزان القرآن
وأهميــة هذه الكلمات أنهـا تقـرر أصـولاً من أصـول الأسـلام، حيث كاد الكـائـدون لدين الله انتصـاراً منهم لعقائدهـم الباطلة وبقصد تمييع عقيدة المسلم والتغرير به فى دينه
وقـد تكلم الـزائغـون فى الله بغـير وقار، ومَسّوا سمعيات وغيبيات القرآن، ويكـادون يمحـون الفـروق بين الأسـلام والأيـمان من جهـة وبـين الشرك والألحاد من جهة أخرى .
وخاضوا فى الملائكة خوضاً غير محمود .
فكان لابد من ميزان عادل دقيقٍ نزن به الترهات والأباطيل .
ولم يجد المؤلف غير كتاب الله الفرقان فهو الحكم العدل وهو الناطق بالحق والحكمة والصواب
فعلى ميزان القرآن وزن الكتابُ معظمَ ما يتداوله الناس فى أيامنا هذه من أقاويل واعتقادات وأفكار .
٤ - « البهائية عميلة اليهودية والاستعمار »
والكتـاب يبـين للمسلم النبـوات والـرسـالات، وأن خاتمة هذه وتلك نبوة ورسالة سيد الخلق، فلا نبى ولا رسول بعده .
فالأسـلام الـذى أتى به من عنـد الله هو الدين التام الكامل الشامل ، فهو عام وهو خالد إلى قيام الساعة .
وكل ادعاء يخالف ذلك فهو ردة وزيغ وضلال .
والكتاب يبين خروج البهائية تماماً فى كل شىء على كل الأديان السماوية، وخروجها عن الأسلام خاصة فى أصولها وتفريعاتها .
وقـد اتخـذهـا الاستعمار كما اتخذتها اليهودية العالمية عميلة ذلولا تأتمر بأمرها وتسير فى ركابها . وهما مقابل ذلك يغذيانها بكل عون وينصرانها بكل وسيلة .

(تحت الطبع)